

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

أفعال الحركة الانتقاليّة الكليّة للإنسان في القرآن الكريم
دراسة دلاليّة إحصائيّة

إعداد

عماد عبد الرحمن خليل شلبي

إشراف

أ. د. يحيى جبر

قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2010م

أفعال الحركة الانتقاليّة الكليّة للإنسان في القرآن الكريم دراسة دلاليّة إحصائيّة

إعداد

عماد عبد الرحمن خليل شلبي

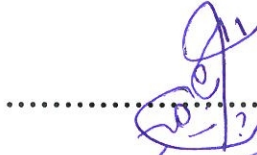
نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2010/8/9م، وأجيزت.

التوقيع

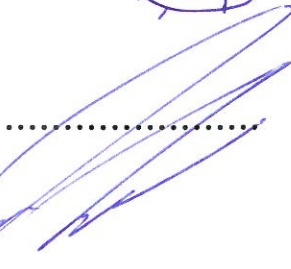
أعضاء لجنة المناقشة

.....


1. أ. د. يحيى جبر / مشرفاً و رئيساً

.....


2. د. زهير إبراهيم / ممتحناً خارجياً

.....


3. د. سعيد شواهنة / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى من ربّاني صغيراً وكانا إلى جانبي كبيراً...

أمي وأبي - أطل الله في عمرهما...

إلى رفيقة دربي - زوجتي الغالية...

إلى من جمّلا حياتي وأسعدا أوقاتي

ابني "وديع" ... وابنتي "تسمة"

إلى من علّمني حرفاً فكنت له عبداً

أساتذتي في جامعة النجاح الوطنية...

إليهم جميعاً أقدم هذا العمل...

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى، الذي وفقني لكتابة هذه الرسالة، ولولا عطفه وكرمه لما استطعت أن أخط حرفاً واحداً.

ومن لا يشكر العبد فلا يشكر الله، فإنه واجبٌ عليّ أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر الذي كان لي خير معين منذ بداية الرسالة حتى نهايتها.

كما أن الشكر موصولٌ إلى العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية ومكتبة بلدية طولكرم لما قدموه لي من تسهيلات.

داعياً الله عز وجل أن يأخذ بأيديهم إلى خدمة الدين والعلم وأن يجزيهم خير الجزاء إنه سميع مجيب.

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أفعال الحركة الانتقاليّة الكليّة للإنسان في القرآن الكريم دراسة دلاليّة إحصائيّة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص ، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل ، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ج | الإهداء |
| د | الشكر والتقدير |
| هـ | الإقرار |
| و | فهرس المحتويات |
| ح | الملخص |
| 1 | المقدمة |
| 6 | الفصل الأول: الدراسة الدلالية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم |
| 7 | -تعريف علم الدلالة |
| 7 | -نظرية الحقول الدلالية |
| 7 | -مفهوم الحركة وأنواعها |
| 8 | المجموعة الأولى: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على حركة تقديمية (أتى، أقبل، جاء، حضر، قديم، ورد، جاس، اقتحم) |
| 18 | المجموعة الثانية: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على حركة رجعية (هلم، تعال، انقلب، ناب، رجع، أدبر، ولي، عاد، خلف، رد، قفي) |
| 26 | المجموعة الثالثة: أفعال الحبس والمنع وعدم الحركة (أسر، حشر، حصر، ساق) |
| 30 | المجموعة الرابعة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدائرية (طاف، حج، اعتمر) |
| 33 | المجموعة الخامسة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على الخروج والانبعث (بعث، أرسل، طرد، صرف، خرج، سار، مشى، مضى، ذهب، جاوز، سلك، غدا) |
| 48 | المجموعة السادسة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية العشوائية (هاجر، فارق، انفض، انفروا، سرح، ضرب، انتشر، وضع) |
| 57 | المجموع السابعة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على الوصول إلى المكان (وصل، بلغ، تبع، لحق) |
| 62 | المجموعة الثامنة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على السرعة والجري (ركض، سابق، سارع، سعى، انطلق، تعجل، فر، زف) |
| 69 | المجموعة التاسعة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على البطء (فسح، زحزح، درج) |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| 71 | المجموعة العاشرة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على الدخول في المكان (دَخَلَ، هَبَطَ، رَكِبَ، لَقِيَ، غَرِقَ) |
| 78 | المجموعة الحادية عشرة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على اللقاء والمقابلة (صَحِبَ، زارَ، لَقِيَ) |
| 81 | المجموعة الثانية عشرة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية إلى أعلى (صعدَ، رفعَ) |
| 83 | المجموعة الثالثة عشرة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية المرتبطة بأمر محددة (خاضَ، أسرى، نجا) |
| 86 | الفصل الثاني: ظواهر لغوية |
| 87 | 1. المشترك اللفظي |
| 88 | 2. الترادف |
| 91 | 3. الطباق |
| 93 | 4. المجاز |
| 96 | 5. أدوات التعدية |
| 98 | المجموعة الأولى: الأفعال المتعدية لمفعول به واحد |
| 101 | المجموعة الثانية: الأفعال المتعدية لمفعولين |
| 102 | 6- ما اتصل بزمانه ومكانه |
| 105 | الفصل الثالث: الدراسة الإحصائية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم |
| 107 | المبحث الأول: أنماط بنى الأفعال التي وردت في القرآن الكريم |
| 130 | المبحث الثاني: الجداول الإحصائية لأفعال الحركة |
| 140 | الخاتمة |
| 141 | قائمة المصادر والمراجع |
| b | Abstract |

أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم

دراسة دلالية إحصائية

إعداد

عماد عبد الرحمن خليل شلبي

إشراف

أ. د. يحيى عبد الرؤوف جبر

الملخص

يُعدُّ هذا البحث دراسة دلالية إحصائية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم، أي الأفعال التي ينتقل بها الإنسان كلياً من مكان إلى آخر، فمن الناحية الدلالية قام الباحث بتوزيع تلك الأفعال في مجموعات دلالية، بحيث يكون بينها جامع مشترك، ثم قسّم تلك الدراسة وفقاً لنوع الحركة، منها ما تكون الحركة فيه رغماً عن الإنسان، ومنها ما يكون بمحض إرادته، وقد يتحرك الإنسان إلى أعلى أو إلى أسفل، أو بشكل دائري جانبي، والدراسة الدلالية الثنائية كانت من حيث السرعة؛ فهناك أفعال تكون الحركة فيها سريعة، وأخرى بطيئة، وأخرى غير محددة.

وفي الفصل الثاني درس الباحث مجموعة من القضايا الدلالية والصرفية والبلاغية ذات الصلة بالموضوع كالاشتراك اللفظي والمعنوي والطباق وأدوات التعديّة، ثم طبّقها على تلك الأفعال مستشهداً بالآيات القرآنية الدالة على كل قضية، في حين جاء الفصل الثالث جدولاً إحصائية لأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم، وقد تمكن الباحث من إحصاء تلك الألفاظ جميعها وتقديمها في جدولين ذكر في أولهما الصور التي ورد فيها الفعل، مع الشواهد الموثقة، وذكر في الثاني مرات الظهور لكل فعل ونسبته المئوية قياساً لمجموعته.

المقدمة

الحمد لله، رافع السماوات و باسط الأرض، والصلاة والسلام على خير البشرية الرسول محمد صلى الله عليه وآله و بعد؛ فقد قال تعالى في محكم التنزيل : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾⁽¹⁾، فنحن - طلاب اللغة العربية - واجب علينا أن نحافظ على هذا الدستور العظيم، كيف لا وهو بحرنا الذي نهل منه علومنا من نحو، وصرف، ودلالة، وبلاغة، ونحن حين نوجّه دراستنا نحو القرآن الكريم، إنما نذهب بذلك نحو دراسات جديدة لم تكن مدروسة من قبل.

لقد تناول القرآن الكريم الإنسان في حالاته جميعها: فرحاً وغضباً، واقفاً وماشياً، حزيناً وسعيداً، منتصراً ومهزوماً، وذلك ليس بالأمر الغريب لأن الإنسان ورد بكثرة فيه، بل إنه هو خليفة الله في الأرض، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾⁽²⁾، ولما كان الرسول محمد صلى الله عليه و سلم واحداً من البشر، و كذلك بقية الأنبياء و الرسل عليهم الصلوات و التسليم، فإن من الطبيعي أن تكون هناك حركة دائمة لهم و غيرهم ممن ورد ذكرهم في كتاب الله، لا سيما أن الرسل جميعهم كانوا يحملون رسالات يريدون إيصالها للناس.

إن بين أيدينا بحثاً بعنوان (أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم دراسة دلالية إحصائية) ولعل أهم الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع هو حبّي لكتاب الله تعالى أولاً، ولتقديم إفادة جديدة للقارئ من خلال جمع تلك الأفعال التي تدل على الحركة الكلية للإنسان في دراستين، أولاهما دلالية، والثانية إحصائية، فقد عرف ابن منظور الحركة بشكل عام بقوله: الحركة ضد السكون فنقول حركه، يحرّكه، فتحرك.⁽³⁾ والمقصود بهذا الموضوع (الحركة الانتقالية الكلية للإنسان) هو الأفعال التي تنقل الإنسان من مكان إلى آخر

⁽¹⁾ يوسف: الآية (2).

⁽²⁾ البقرة: الآية (30).

⁽³⁾ ابن منظور: لسان العرب، ط2، التراث العربي، بيروت، 1993م، جذر (حرك).

وليس الحركة التي لا ينتقل الإنسان بها كلياً في المكان، وقد خصّصت هذه الدراسة للأفعال فقط، قال تعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾**⁽¹⁾، إذ إنّ الفعل "أسرى" - كما عرفه ابن منظور - بمعنى سار ليلاً، حيث إنّ الرسول صلى الله عليه وسلم انتقل كلياً بجسمه في حادثة الإسراء، و لما كانت هذه الدراسة للأفعال فقط، فلا بد من الحديث عن الفعل وحده في الجملة، فهو ما دلّ على حدث و زمان ماضٍ أو مستقبل، ومن تلك الأفعال ما كان صحيحاً وهو ما خلت أصوله من أحد أحرف العلة، وللحروف قسمة إلى الصحة و الاعتلال، فجميع الحروف صحيح إلا الألف و الواو و الياء اللواتي هن حروف المد والاستطالة، كذهب وخرج، ومنها ما هو معتل، كوصل ولقي، ومن تلك الأفعال ما ورد مجرداً، كخرج و عاد، ومنها ما ورد مزيداً بحرف أو أكثر، فإذا جاءت هذه الأحرف في كلمة وأكسبتها معنى جديداً كانت حرف زيادة، كاستدرج مثلاً، ومنها ما كان لازماً، واللازم ما لا يتعدى أثره الفاعل، ولا يجاوزه إلى المفعول، وبعضها ورد متعدياً ويقال له الواقع و المجاوز، وقد تحدث النحويون عن هذه التقسيمات ومنهم سيبويه في كتابه وقد تحدث فيه عن الزيادة قائلاً: "نقول استجده أي أحببته جيداً، واستكرمته أي أحببته كريماً واستعظمته أي أحببته عظيماً، ونقول استعظيت أي طلبت العطية"⁽²⁾.

لقد تعدّدت الدراسات القرآنية، وتنوعت أساليبها وأنواعها فقامت عليه الدراسات البلاغية الجمالية، والنحوية اللغوية، والصرفية، والدلالية، وثمة دراسات قليلة تحدثت عن ألفاظ الحركة الإنسانية بشكل عام، فالمعاجم العربية عرّفت كل فعل يدل على حركة الإنسان، كما تحدث النحويون عن تلك الأفعال من نواح صرفية، ثم إنّ هناك دراسة تعود للدكتور يحيى جبر بعنوان (الحركة والحياة، دراسة في اللغة) حيث قسم الحركة أقساماً ثلاثة هي: الذاتية البليدة، والذاتية النامية، والخارجية⁽³⁾، ثم إنّ هناك دراسة بعنوان (تعبيرات الحركة في ديوان عمر بن أبي ربيعة) للدكتور وسمية عبد المحسن منصور وقد تحدثت فيها عن الحركة بمفهومها المعنوي

(1) الإسراء: الآية (1).

(2) سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام معارون، ج4، دار الجيل، بيروت، ص 70.

(3) انظر: جبر، يحيى: *الحركة والحياة دراسة في اللغة*، موقع جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

كحركة العيون وطرائق الخطاب وأفعال النظر : كأبصر، ورأى، ورنأ(1)، ولم أجد من تتاول هذا الموضوع من قبل في ما أعلم .

أما البحث فقد جعلته في ثلاثة فصول كانت على النحو الآتي:

الفصل الأول: دراسة دلالية لأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن، وفي هذه الدراسة اعتمد الباحث على المعاجم العربية كلسان العرب، ومقاييس اللغة والصحاح، وغيرها وكذلك كان لا بد من العودة إلى كتب التفسير حتى يستطيع الباحث استنتاج دلالة تلك الأفعال ، وتفسيرها وبيان سبب ورودها في تلك الآية، ومن تلك الكتب، تفسير ابن كثير والقرطبي وغيرهما، وكانت الدراسة بوضع تلك الألفاظ في مجموعات دلالية، تجمع بينها قواسم مشتركة من حيث المعنى ونوع الحركة ومدى السرعة ، وغيرها من الأمور، ففي البداية قسم الباحث تلك إلى مجموعات وجعل كلا منها تحت عنوانم معين يجمع ثم درس كل فعل منفرداً.

وفي النهاية ذكر المعنى المشترك لأفعال كل مجموعة، وشملت الدراسة الدلالية جانبيين اثنين، أولهما دراسة الأفعال وفقاً لنوع الحركة، حيث إن هناك حركات تكون إلى الأمام أو إلى الخلف، أو بشكل دائري جانبي، ومنها ما يكون لأعلى، أو لأسفل، وكذلك فقد لاحظ الباحث أن الإنسان قد يقوم بحركة ما بإرادته كما هي الحال في الفعل (مشى) مثلاً والفعل (جاء)، وغيرهما، ومنها ما يقوم به الإنسان رغماً عنه كما في الفعل (صرف) الذي لا يكون بإرادة الإنسان المصروف، والدراسة الثانية كانت وفقاً للسرعة فهناك حركات للإنسان تقتضي السرعة كما في الفعل (ركض) الذي تبدو السرعة عنصراً جلياً فيه، ومنها ما تكون حركة الإنسان فيه غير محددة و ما يحددها هو ظرف الإنسان ووضعه، كما في الفعل (رجع) الذي قد يكون الإنسان فيه سريعاً، أو بطيئاً حسب الظروف، وقد ورد كثير من تلك الأفعال لمعان ودلالات مجازية ولذلك عمد الباحث إلى تحليل تلك الدلالات التي تدل على غير حركة الإنسان ليستوفي الحديث كله عن تلك الأفعال .

(1) منصور، وسمية: تعبيرات الحركة في ديوان عمر بن أبي ربيعة، مجلة الدراسات اللغوية، تصدر عن مركز الملك

فيصل للبحوث ، مجلة 8، عدد3، رمضان 1427

الفصل الثاني: "ظواهر لغوية" وتلكم الظواهر ذات صلة بأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن، وقد جاءت على النحو الآتي: **المشترك اللفظي:** فقد وجد الباحث أفعالاً فيها اشتراك لفظي كما في الفعل بعث، الذي يدل على اللقاء تارة، وأخرى يدل على الرمي، ومن القضايا **الترادف أو المشترك المعنوي:** وهو واقع بكثرة في تلك الأفعال كما في (جاء، وأقبل) مثلاً، وغيرهما، وما **اتصل بمكانه وزمانه:** حيث إن هناك أفعالاً تتم في مكان معين كالفعل غرق، ومنها ما يتم في زمان محدد مثل الفعل اعتمر، ومنها لا يحصل إلا في زمان ومكان معينين كالفعل حجّ، وكان **الطباق** حاضراً بين تلك الأفعال كالفعلين جاء، وما جاء اللذين يجمعها طباق سلبي، ومن بين القضايا أيضاً **المجاز:** فهناك كثير من الأفعال، وردت بشكل مجازي كالفعل حضر الذي لطالما ارتبط بالموت، وتم الحديث عن قضية صرفية وهي **أدوات التعديّة:** وهي التي تجعل الفعل اللازم متعدياً كهمزة أفعّل، وأحرف الجر .

الفصل الثالث: دراسة إحصائية، وقسمها الباحث إلى مبحثين، فجمع الباحث في المبحث الأول البنى التي ورد فيها كل فعل من تلك الأفعال، سواء أكان دلالة مجازية، أم حقيقية، ماضياً، أو مضارعاً، أو أمراً وغير ذلك، ذكراً الشواهد القرآنية الموثقة برقم الآية واسم السورة، في حين كان المبحث الثاني من الفصل الثالث، إحصاء لأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن حسب المجموعات الدلالية مبيناً مرات الظهور لكل فعل، ونسبته المئوية قياساً للمجموعة الدلالية التي وضع فيها، في الختام قدم الباحث خلاصةً للبحث، مبيناً أهم النتائج التي توصل إليها، يلي ذلك قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

وأما المنهج الذي سوف أتبعه فهو المنهج التحليلي الإحصائي، وذلك من خلال وضع تلك الأفعال في مجموعات دلالية وتحليلها ومناقشتها، ثم تقديم الدراسة الإحصائية، ولا شك في أن لكل عمل صعوبات يواجهها الباحث، فتلك الأفعال كثيرة الورد في القرآن الكريم، ثم إن تحليلها يحتاج إلى جهد الباحث والاعتماد على كتب التفسير والمعجم أحياناً كثيرة.

وقد خلص الباحث إلى نتائج، أهمها كثرة ورود تلك الأفعال في كتاب الله، وأنها كثيرة كما ارتبطت بالرسول عليهم السلام، ومنها ما ارتبط بالمسلمين، ومنها ما كان ملازماً للكافرين، ثم إن الحركة في كل فعل تختلف عن الآخر، ولعب المعنى الدلالي دوراً هاماً في قلة ورود

الفعل أو كثرة وروده، ومعظم تلك الأفعال ورد لدلالات معنوية مجازية لم ترتبط بالحركة الإنسانية، ، ثم إن الأفعال التي ارتبطت بأماكن معينة كغرق وحج واعتمر لم تظهر كثيرا في القرآن الكريم .

الفصل الأول

الدراسة الدلالية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان
في القرآن الكريم

الفصل الأول

الدراسة الدلالية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم

- مفهوم علم الدلالة

لعلم الدلالة تعريفات شتى، فهو لغة مصدر دلّ يدل دلالة⁽¹⁾، فمنهم من يعرفه بقوله "دراسة المعنى" أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى " أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشوط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"⁽²⁾، و يشكل علم الدلالة واحدا من مستويات اللغة كالمستوى الصوتي والنحوي وير البعض أن المستوى الدلالي أعم من وأوسع من المستوى المعجمي⁽³⁾.

- نظرية الحقول الدلالية

يعرف الحقل الدلالي بأنه " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها "أو هو " قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"⁽⁴⁾، ولهذا سأنصف أفعال الحركة الانتقالية الكلية ضمن حقول دلالية يجمع فيما بينها جامع مشترك.

- مفهوم الحركة وأنواعها

الحركة نقيض السكون فنقول : حركه يحركه حراكا فتحرك ، في حين أن المقصود بالحركة الكلية هو انتقال الإنسان من مكان لآخر بجسمه فلا يبقى فيه ، وثمة أنواع عديدة يتحرك عن طريقها الإنسان ، فمثلا هناك حركات ينتقل فيها الإنسان انتقالا كليا من المكان كالحركات التقدمية والرجعية والدائرية والعشوائية والحركات إلى أعلى أو إلى أسفل ، ومنها ما يكون للقاء والمصاحبة وبعضها يكون للجري والفرار والسرعة ومنها ما يكون الإنسان فيه بطيئا ومنها حركات للمنع والحبس وهنا تظل حركة الإنسان محلية داخل المكا ، كالسجن مثلا، في حين فإن ثمة حركات لا ينتقل فيها الإنسان كليا كالقفز والرمة والضرب وغيرها ، ولما كان هذا البحث للحركة الكلية للإنسان فإني سأوزع تلك الأفعال في مجموعات دلالية.

(1) السعدي، عبد القادر: أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية، ط 1، إحياء التراث الإسلامي، العراق، 1986م، ص13.

(2) عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ط 1، دار العروبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982م، ص11.

(3) الراجحي، عبده: فقه اللغة في الكتب العربية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م، ص163

(4) عمر، أحمد مختار: علم الدلالة، ص79.

ففي البداية سيضع الباحث عنوان تتدرج تحته كل أفعال المجموعة وسيحدث عن كل فعل من أفعال هذه المجموعة منفرداً، مبيناً دلالاته في القرآن الكريم، ثم سوف يوضح العلة التي اتكأ عليها لجعل هذه الأفعال في مجموعة دلالية واحدة، والحديث عن الفعل سيشمل دلالاته الأساسية، التي تدل على حركة الإنسان، ثم تبيان دلالاته الأخرى وتحليلها وتفسيرها، ذلك لأن لكل فعل دلالات متعددة في القرآن الكريم، وخاصة تلك الأفعال التي ترتبط بقدرة الله سبحانه وتعالى، والأفعال ذات الدلالة الواضحة، كما في (جاء، وحضر، وأتى) وغيرها، "فالتعالبي مثلاً تحدث عن الحركة الإنسانية في فصل له بعنوان : في الحركات والأشكال الهيئات وضروب الرمي والضرب، ثم تحدث عن حركات أعضاء الإنسان ومشى النساء"⁽¹⁾، وفيما يلي بيان ذلك .

المجموعة الأولى: أفعال الحركة الانتقالية الكلية ذات الحركة التقدمية (أتى، أقبل، جاء، حضر، قَدِمَ، ورد، جاس ، اقتحم)

1- (أتى): ومصدره الإتيان: أي المجيء، أتيته أتياً، وأتيا: جئته.⁽²⁾

والإتيان دائماً يكون إلى الأمام بشكل تقدمي لتحقيق غاية معينة، وقد ورد هذا الفعل لهذه الدلالة في القرآن، قال تعالى: **﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾**⁽³⁾، أي جاء لمكان معين من أجل غرض محدد يقوم به، وقوله: **﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَامًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾**⁽⁴⁾، أي يجيئونكم، والرُّسُلُ واجهوا الناس وقابلوهم ، وكانت حركتهم تقدمية إلى الأمام، ولم يكونوا يخافون شيئاً، لا سيما وأن هناك جزءاً عظيماً سوف ينالونه بسبب الحركة التي يؤدونها، لما فيها من نشر للدين الإسلامي في الأعم الأغلب.

وهذا الفعل يدل على حركة أمامية قد تكون للأعلى أو للأسفل، لأن الآتي يكون عارفاً لمكان ذهابه، فيسير إلى هدفه بنوع من العلم والإدراك، والإتيان يكون دائماً بإرادة الإنسان ، لأن هذا الفعل ليس فيه إكراه أو إجبار، وقد ورد في معظم القرآن الكريم مرتبطاً بالرسول؛ والرسول عليهم السلام لم يكونوا مجبرين على أداء الرسالة، بل كانوا - رغم قسوة ظروفهم - فرحين، مسرورين، لأن حركتهم كانت من أجل الدعوة و تبليغ الرسالة، فإذا لم يرتبط بهم ، فقد

(1) التعالبي: **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق إملين نسيب، ط1، دار الجيل، بيروت، ص220.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، جذر (أتي).

(3) طه: الآية (69).

(4) الأعراف: الآية (35).

يكون بغير إرادة الإنسان كما في قوله تعالى: **﴿حَيَاتُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾** ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ **﴿**(1) أما من حيث السرعة: فالإتيان ليس محدد السرعة، فقد يكون سريعاً، أو بطيئاً، أو بينهما، قال تعالى: **﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾**(2)، فالإتيان هنا ليس محددًا.

لم يرد الفعل (أتى) في كثير من الآيات القرآنية دالاً على حركة الإنسان، فارتبط بأشياء مجردة أخرى، كقوله تعالى: **﴿أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾**(3)، وقوله: **﴿جَهْلٌ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ﴾**(4)، ففي هاتين الآيتين نلاحظ أن الفعل لم يرتبط بحركة الإنسان، وإنما ارتبط بشيء آخر هو (البأس) في الآية الأولى (والوقت أو الحين) في الآية الثانية، وكذلك في قوله تعالى: **﴿حَيَاتُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَّ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**(5)، ارتبط الفعل بفاعل مجازي وهو (اليوم)، وفي قوله: **﴿قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأُمِيتُ قَالَ إِيْرَاهُمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِيْهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**(6): ارتبط الفعل بإظهار قدرة الله سبحانه وتعالى، وفي الفعل تعجيز للكافرين ، ويبدو أن ثمة اختلافاً بين قولنا : أتى الرجل ، وأتى به فالأولى بمعنى جاء في حين أن الثانية بمعنى جلبه وأحضره ، ومن الدلالات الأخرى لهذا الفعل قوله تعالى: **﴿فَأَعْفُوا وَأَصْفَحُوا**

(1) المائدة: الآية (54).

(2) الصف: الآية (6).

(3) الأعراف: الآية (98).

(4) الإنسان: الآية (1).

(5) البقرة: الآية (254).

(6) البقرة: الآية (258).

حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ⁽¹⁾، والمقصود هنا البعث والحساب،
 وأيضاً في قوله: **قَالَ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا**
ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إني تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
كَافِرُونَ⁽²⁾، إذ نجد الفعل مرتبطاً بفاعل مجازي وهو (الطعام).

2- (أقبل): الإقبال عكس الإدبار، وقبل عكس بعد،⁽³⁾ والقاف والباء واللام أصل واحد صحيح
 تدل كل منها على مواجهة الشيء للشيء.⁽⁴⁾

والإقبال يكون بقصد، لأننا نكون قاصدين موضعاً معيناً، ومنه جاءت القبلة التي نصلي
 نحوها،⁽⁵⁾ وكذلك فإنه يكون بشكل تقدمي من إنسان إلى آخر، قال تعالى: **وَاقْبَلْ بَعْضُهُمْ**
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ⁽⁶⁾، فالإقبال في الآية يكون وجهاً لوجه وبشكل تقدمي وكل ذلك من
 القبل لأن المقبل هو الذي يعطيك قبله .

وهذا الفعل كالفعل (أتى) يكون بإرادة الإنسان، قال تعالى: **وَاقْبَلْتِ أَمْرًا تَهْرُ فِي**
صَرَّةٍ⁽⁷⁾، إذ نلاحظ من الآية أن الفعل (أقبل) ليس فيه إكراه، وقد ذكر فيها تفسيرات عديدة
 أذكر منها ما يتعلق بالحركة الإنسانية، حيث قال قتادة وعكرمة⁽⁸⁾ "أقبلت هنا بمعنى تأوّهت
 وليس الإقبال من مكان إلى آخر، وقال الفراء وإنما هو كقولك أقبل بمعنى تعال."

(1) البقرة: الآية (109).

(2) يوسف: الآية الكريمة (37).

(3) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جذر (قبل).

(4) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (قبل).

(5) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (قبل).

(6) الصافات: الآية (27).

(7) الذاريات: الآية (29).

(8) القرطبي: تفسير القرطبي، 46/17.

والسرعة في هذا الفعل (أقبل) ليست محددة، فقد يكون الإنسان سريعاً أو بطيئاً، وذلك حسب الموقف الذي يكون فيه، فمثلاً في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾⁽¹⁾، نجد أن حركة الفعل تتم بسرعة⁽²⁾، وجدير بالذكر أن معنى السرعة هنا مستمد من الفعل (يزفون).

ولم يدل هذا الفعل على شيء آخر غير الحركة الإنسانية، حيث إن معظم الآيات التي ورد فيها تدل على حركة الإنسان بصيغة الماضي تارة، وبصيغة الأمر تارة أخرى، قال تعالى:

﴿الْق عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ﴾⁽³⁾، وهذه هي الآية الوحيدة التي ورد فيها الفعل بصيغة الأمر.

3- (جاء): المجيء: الإتيان، جاء، جئنا: أتى.⁽⁴⁾

والمجيء يكون بشكل تقديمي، حيث إن حركتنا تكون مقصودة إلى مكان معين، أو شخص محدد، وأكثر ما ورد هذا الفعل دالاً على حركة الإنسان - مع الرسل عليهم السلام- قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْأَكْتَبِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾⁽⁵⁾، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾⁽⁶⁾، ونحن نعلم أن الله تعالى قد جاء بأنبيائه ورسله لهدف محدد وهو الدعوة ونشر الدين.

والمجيء قد يكون للأعلى أو للأسفل لأن الحركة تكون من الإنسان الذي يقصد مكاناً معيناً، فيسير إليه بإرادته دون إكراه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِغَايَتِنَا فَقُلْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ﴾⁽⁷⁾، إذ نلاحظ أن الفعل (جاء) في الآية الكريمة ليس فيه إكراه، أو إرغام.

(1) الصافات: الآية (94).

(2) القرطبي: تفسير القرطبي، 95/ 15.

(3) القصص: الآية (31).

(4) ابن منظور: لسان العرب، جذر (جياً).

(5) المائدة: الآية (19).

(6) البقرة: الآية (101).

(7) الأنعام: الآية (54).

أما من حيث السرعة: فالفعل (جاء) ليس محددًا بسرعة، فقد تكون الحركة سريعة أو بطيئة و ذلك حسب ظروف الإنسان.

ورد الفعل (جاء) في القرآن الكريم غير دالٍ على حركة الإنسان فارتبط بغيره، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ حِجَّتْهُمْ بِالْبَيْتِ﴾⁽¹⁾، "فالمجيء هنا ارتبط بالدلائل على نبوة سيدنا موسى،"⁽²⁾ وقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ حِجَّتْهُمْ بَعَايَةَ لِيُقُولَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾⁽³⁾، إذ إنَّ الفعل في هذه الآية ارتبط بالبرهان أو الدليل الذي يجيء به الرسل من أجل إقناع الآخرين، وقد ارتبط بالحق في قوله: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾⁽⁴⁾، وذكر في القرآن الكريم من أجل الحث على الإقبال على الحسنات، كما في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾⁽⁵⁾، وارتبط الفعل بالبأس والشدة والقوة، قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾⁽⁶⁾، ومن دلالاته ارتباطه بالنصر والفتح، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾⁽⁷⁾، وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذا الفعل لم يرتبط بالرسول فقط كونه دالاً على حركة الإنسان، ولكنه ورد لغيرهم كما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾⁽⁸⁾.

(1) المائدة: الآية (110).

(2) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، 3/ 224.

(3) الروم: الآية (58).

(4) المائدة: الآية (84).

(5) الأنعام: الآية (160).

(6) الأعراف: الآية (4).

(7) النصر: الآية (1).

(8) القصص: الآية (20).

4- (حَضَرَ): الحضور: نقيض المغيب.(1)

فالحاء والضاد والراء: إيراد الشيء ووروده ومشاهدته.(2)

والحضور يكون بحركة تقدمية إلى الأمام، لأنَّ الحاضر يقصد مكاناً معيناً يذهب إليه، وهذا الفعل لم يرد كثيراً في القرآن الكريم دالاً على حركة الإنسان، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ الحضور يكون بحركة إما للأعلى، أو للأسفل، وقد ارتبط بالكافرين في القرآن الكريم ، وبالتالي كانت الحركة رغماً عنهم وليست بإرادتهم، قال تعالى: **﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾**(3)، فالفعل هنا ارتبط بالمشركين الذين صدوا عن سبيل الله، وقد أحضروا إجباراً، ويبقى المعنى العام للحضور بإرادة الإنسان؛ لأنه يكون قاصداً الذهاب لمكان معين.

والحضور غالباً ما يكون غير محدد السرعة، إلا أنه في الآية السابقة دلَّ على السرعة، لأنَّ الموقف يقتضيها ولا يتطلب البطء.

ولهذا الفعل دلالات أخرى في القرآن الكريم، فقد ذكر كثيراً مرتبباً بالموت في القرآن الكريم، كقوله تعالى: **﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾**(4)، وقوله: **﴿حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾**(5)، فالفاعل مجازي لأنَّ الموت لا يأتي ، كما أن المفعول به في الآيتين تقدم على فاعله لغرض بلاغي وهو إثبات الموت على الشخص أو الإنسان، كما ارتبط هذا الفعل بالإنصات إلى ما يقرأ من القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم**

مُنذِرِينَ﴾(6)، وفيه دلالة لما تجهزه النفس من خير أو شر ليوم الحساب، قال تعالى: **﴿عَمَّتْ**

نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ﴾(7).

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (حَضَرَ).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (حَضَرَ).

(3) مريم: الآية (68).

(4) النساء: الآية (18).

(5) البقرة: الآية (133).

(6) الأحقاف: الآية (29).

(7) التكوير: الآية (14).

5- قَدَمَ: قدم من سفره، قدوماً، أي أتى. (1)

والقاف والذال والميم أصل صحيح يدل على سبق. (2)

وأصل قولهم: معنى فلان قُدماً: لم يعرَّج ولم ينثن، (3) وهذا يعني أن القدوم يكون مستقيماً، لا انثناء فيه ولا اعوجاج، (4) وحين نقول قَدَمَ، يقدّم، أي أنه تقدم عن سواه، قال تعالى: **﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** (5)، إذ إن الفعل في الآية يدل على السبق في المشي والجري.

لم يرد هذا الفعل إلا دالاً على الحركة الإرادية التامة للإنسان - وهو الأصل فيه - لأن قدوم الشخص يكون لهدف، وقصد دون إجبار.

وسرعة الفعل غير محددة حيث تتحدد حسب الموقف الذي تتطلبه الحركة وحسب ظروف الشخص وأحواله. .

جاء هذا الفعل - بكثرة - في القرآن الكريم غير دال على حركة الإنسان فارتبط بأمور مجردة أخرى، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: **﴿يَقُولُ يَلَيِّنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾** (6)، أي عملت أشياء ترضي الله سبحانه وتعالى يوم الحساب، وقوله: **﴿بِمَا قَدَّمْتَأَيْدِيهِمْ﴾** (7)، من خير أو شر والفاعل هنا مجازي والمراد هو الجسم كله، وكذلك: **﴿وَنَسِيَ مَا قَدَّمْتَ يَدَاهُ﴾** (8)، وفي بعض الآيات زيد الفعل بالسين والتاء والهمزة وكان دالاً على قدرة الله تعالى بحيث لا يستطيع أحد أن يقدم أجله أو يؤخره، قال: **﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً ۗ وَلَا**

(1) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (قدم).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (قدم).

(3) المصدر نفسه، جذر (قدم).

(4) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (قدم).

(5) هود: الآية (98).

(6) الفجر: الآية (24).

(7) البقرة: الآية (95).

(8) الكهف: الآية (57).

يَسْتَقْدِمُونَ⁽¹⁾، وقد ارتبط الفعل بذنوب الناس وآثامهم، قال تعالى: **جَلِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا**⁽²⁾.

6- (ورد): الورد: ليس الدخول التام، فإذا بلغت إلى البلد ولم تدخلها تقول: وردت البلد،⁽³⁾ وورد فلان وورداً: حضر،⁽⁴⁾ ونستطيع أن نقول إن الورد هو الحضور أو الدخول إلى مكان ما، وهو خاصٌ بالماء (ورد الماء)، وفي حالة المضارعة، والأمر تحذف فاء الفعل (الواو) لانه معتل مثال واوي.

والورود إنما يكون لقصد، و تكون الحركة فيه أماماً أو إلى أعلى أو إلى أسفل، قال تعالى: **جَ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً**⁽⁵⁾ أي جاء الماء لهدف محدد وهو الشرب.

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لدالتين ، إحداهما تدلّ على إرادة الإنسان وحريته في أثناء القيام بحركته، كقوله تعالى: **جَ لَوْ كَانَتْ هَتُّؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَا وَرَدُوهَا**⁽⁶⁾، أي دخلوها،⁽⁷⁾ والثانية أن الحركة في الفعل تكون رغماً عن الإنسان وذلك بإضافة همزة (أفعل)، كما في قوله: **جَ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ**⁽⁸⁾، فحركة الإنسان لم تكن بإرادته لأن الفاعل هو الله تعالى، و المفعول به هو الكفار الذين سيردون النار جزاء بما كانوا يعملون. وأما السرعة فانها غير محددة في الفعل (ورد) فقد يكون الورد سريعاً أو بطيئاً ففي الآية السابقة مثلاً (أوردهم) كانت الحركة سريعة، في حين أنها قد تكون بطيئة في مواضع أخرى، والذي يحدد ذلك الوارد نفسه، وظروفه وأحواله، ولم يرتبط هذا الفعل بأي دلالات

⁽¹⁾النحل: الآية (61).

⁽²⁾الفتح: الآية (2).

⁽³⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (ورد).

⁽⁴⁾ الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (ورد).

⁽⁵⁾الفصص: الآية (23).

⁽⁶⁾الأنبياء: الآية (99).

⁽⁷⁾ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 5 / 380.

⁽⁸⁾هود: الآية (98).

أخرى غير حركة الإنسان، ويبدو أن السبب في ذلك قلة وروده في القرآن الكريم.
7-جاس:

ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم، فنقول جاس: جوساً وجوساناً: أي تردد،⁽¹⁾ فالجيم والواو والسين أصل صحيح واحد، هو تخلل الشيء،⁽²⁾ وتكون الحركة في هذا الفعل بشكل تقدمي، ثم يلي ذلك الانتشار في المكان كله، لما فيه من قوة في التقدم، والتوغل من أجل تحقيق هدف معين، وفي الموقع الذي ورد فيه الفعل (جاس) جاء بمعنى الطوفان والدوران، قال تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾⁽³⁾، أي "طافوا وداروا وسط الديار يطلبونكم، والجوس طلب الشيء بالاستقصاء."⁽⁴⁾

والفعل (جاس) لا يكون - عادةً - بإرادة الإنسان بل هناك إجبارٌ وإكراهٌ فيه؛ لما فيه من ضرر على الطرفين الجاني والمجني عليه، من قتل، ودمار، وتخريب. والسرعة عنصر مهم في هذا الفعل، لأنّ البطء يعني خسارة كبيرة لمن يقوم به وذلك يبدو واضحاً في الآية السابقة إذ نجد أن الحركة في الفعل (جاس) سريعة لا تحتل البطء.

ويذكر القرطبي أنّ الفعل (جاسوا) في الآية السابقة جاء بمعنى: "عاثوا، وقتلوا، وكذلك داسوا، وهاسوا، والجوس، والحوس، والعوس، والهوس: لطواف الليل".⁽⁵⁾، ويبدو أن القوة والإكراه في هذا الفعل كانتا سبباً لقلّة ظهوره في القرآن الكريم، وهذا يؤكد أن العلاقة بين اللفظة ودلالاتها وثيقة جداً.

8-اقتحم: نقول: قحم نفسه في الأمر: أي رمى نفسه فيه من غير روية.⁽⁶⁾

وفي مقاييس اللغة يذكر ابن فارس أن القاف والحاء والميم أصل واحد يدل على تورّد الشيء بأدنى خفاء وإقدام.⁽⁷⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (جوس).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (جوس).

(3) الإسراء: الآية (5).

(4) البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل، حققه: محمد عبد الله عز، عثمان جمعة، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1997م، 5/ 79.

(5) القرطبي: تفسير القرطبي، 10/ 216.

(6) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (قحم).

(7) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (قحم).

والفعل (فَحَمَ) كالفعل (جاس)، لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، والأصل فيه أن تكون حركة الإنسان فيه تقدّميّةً إلى الأمام ، لأن الاقتحام يكون لغرض معين، ثم يكون الانتشار في الحركة إلى كل الأماكن، أعلاها وأسفلها؛ من أجل الإحاطة بالمكان كلّهُ.

وتتم الحركة في الفعل رغماً عن الإنسان، لما فيها من ضرر، وإن كان الاقتحام ضرورياً لتحرير أرض أو وطن.

ومن ناحية السرعة: فإن الاقتحام كلّما كان أسرعَ كانت نتائجه أفضل، ولذلك لا مجال للبطء في هذا الفعل لأن ذلك يعني أن المقتحم إن لم يكن سريعاً، ربما يفقد حياته وأرواح من معه.

وإذا نظرنا في الآية الكريمة التي ورد فيها هذا الفعل: **﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾**⁽¹⁾، فمعنى ذلك أنه يقتحمها لصعوبتها،⁽²⁾ "والاقتحام: الدخول، والمجازة بشدة ومشقة، والقحمة: الشدّة، حيث جعل الله الأعمال الصالحة عقبة وعملها اقتحام لها لما في ذلك من تعب ومشقة."⁽³⁾

وعلى ذلك فالفعل (فحم) يحمل دلالات التعب، والمشقة، والجهد الكبير، والسرعة العالية، وفي الآية السابقة نجد أن العقبة ليست شيئاً مادياً وإنما هي شيء معنوي، وهو بمثابة حاجز لاختبار المؤمنين، فمن اجتازها فقد فاز.

والملاحظ على أفعال هذه المجموعة أنّ هناك تقارباً شديداً وقواسمَ مشتركةً فيما بينها، فكلها تدل على الحضور والإتيان، وتتم بإرادة الإنسان في معظمها، والسرعة فيها غير محددة، ولذلك كانت هذه الأفعال في مجموعة دلالية واحدة، حيث إنها دلت على معنى مشتركٍ واحد، وهو الحضور والإقبال والقدوم، كما أنها أفعال كثيرة الورود في القرآن الكريم لأن دلالاتها واضحة، وارتبطت كثيراً بالرسول عليهم أفضل الصلوات والتسليم، من خلال الدراسة للفعلين (جاس، اقتحم) نجد توافقاً بينهما من حيث القوة والسرعة في الحركة، إضافةً إلى أنهما يتفقان في نوع الحركة التي تكون للأمام وغالباً ما يكون الإنسان مرغماً عليها، حتى إنهما يحصلان مرات قليلة في الحياة ولهذا السبب كانا في مجموعة دلالية واحدة.

⁽¹⁾البلد: الآية (11).

⁽²⁾ السعدي، عبد الرحمن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، حققه: عبد الرحمن بن اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م، 1/ 124.

⁽³⁾ النسفي: تفسير النسفي، 4/ 340.

المجموعة الثانية: الأفعال ذات الحركة الانتقالية الكلية إلى الخلف (هَلُمَّ، تَعَالَى، انقلب، ناب، رجع، أدبر، ولى، عاد، خلف، ردّ، قفى)

1- (هَلُمَّ): من أسماء الأفعال عند الحجازيين⁽¹⁾، بمعنى أقبل، وتعال.

وهذه الكلمة تركيبية من (ها)، و(لمّ)، ولكنها استعملت استعمال الكلمة المنفردة البسيطة،⁽²⁾ وقولنا هلم يا رجل، أي تعال، يستوي فيه الواحد، والجمع والتأنيث،⁽³⁾ والهاء واللام والميم ليس فيه إلا قولهم (هَلُمَّ): كلمة دعوة إلى شيء.⁽⁴⁾

والحركة في هذا اللفظ تكون دائماً باتجاه شخص معيّن، حيث إن المسافة بين المتكلم والمخاطب تكون قصيرة غالباً ولكن الحركة هنا تكون رغباً عن المخاطب لأنه يلبي نداء شخص آخر فيقبل عليه، قال تعالى: **چَوَالِقَائِلِينَ لِإِحْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا**⁽⁵⁾، إذ نلاحظ أنّ الفعل (هلم) استخدم للجماعة، وهو مفرد، فيجوز في هذه الكلمة أن تلزم صيغة واحدة للمفرد والمثنى والجمع، أو ان تتصرف معها⁽⁶⁾، وقوله تعالى: **چِ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ**⁽⁷⁾، أي هاتوا شهداءكم،⁽⁸⁾ وفي الآيتين نجد أن الفعل (هلم) ليس محددًا بسرعة وإنما تتحدد سرعته حسب الموقف الذي يقال فيه الفعل، ولم يرد إلا في الآيتين السابقتين مرتبطًا بحركة الإنسان فقط.

2- (تعال): نقول في النداء: تعال أي: أقبل، وللاتنين تعاليا، وللرجال: تعالوا، وللمرأة: تعالي، وللنساء: تعالين، وبذلك فهو فعل أمر من تعالى يتعالى.

(1) غريب، جورج: أسرار اللغة، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1978، ص385

(2) ابن منظور: لسان العرب، جذر (هلم).

(3) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (هلم).

(4) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (هلم).

(5) الأحزاب: الآية (18).

(6) عبد الحميد، محمد محي: شرح قطر الندى وبل الصدى، ط11، مطبعة السعادة، مصر، 1936، ص31.

(7) الأنعام: الآية (150).

(8) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 12/ 213.

لقد ورد الفعل (تعال) في القرآن الكريم مسنداً إلى واو الجماعة، (تعالوا)، والحركة في هذا الفعل تكون دائماً إلى الأمام، بشكل تقدمي باتجاه المخاطب، أو المتكلم قال تعالى: **﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾**⁽¹⁾، كما أسند إلى نون النسوة (تعالين) .

والحركة فيه لم تكن بإرادة الإنسان ؛ لأنّ المخاطب يلبيّ أمراً سمعه من شخص آخر فكيف إذا كان ذلك الأمر من رب البشر جميعاً، فلا يكون للإنسان إلا أن يلبي الطلب وينفذ الحركة بسرعة لأن الأمر فيها إلزامي، ولذلك لم تكن حركة الإنسان بإرادته، و الفعل (تعال) غير محدد السرعة فقد يكون سريعاً، أو بطيئاً حسب الموقف الذي يقتضي ذلك.

ورد هذا الفعل لمعان مجردة ، كقوله تعالى: **﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾**⁽²⁾، وقوله: **﴿**

تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾⁽³⁾ إذ يبدو من الآيتين أن الفعل مسند إلى واو الجماعة وفيه رسالة لمن شكك بالله ورسوله .

وقد جاء الفعل للدلالة على العلو والرفعة مرتبطاً بالله سبحانه وتعالى، كما في قوله :

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾⁽⁴⁾، وقوله: **﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**⁽⁵⁾.

3-(انقلب): القاف واللام والباء أصلان يدلُّ أحدهما على رد شيء من جهة إلى جهة،⁽⁶⁾ ومنه انقلب الإنسان أي عودته.

وفي انقلب الإنسان حركة واضحة تنقله من مكان إلى آخر وهذه الحركة تكون بشكل رجعي، حيث إن الإنسان يكون في مكان ما ثم ينقلب إلى مكانه الأصلي والانقلاب قد يكون

⁽¹⁾ آل عمران: الآية (167).

⁽²⁾ النساء: الآية (61).

⁽³⁾ آل عمران: الآية (64).

⁽⁴⁾ القصص: الآية (68).

⁽⁵⁾ المؤمنون: الآية (92).

⁽⁶⁾ ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (قلب).

برغبة الإنسان أو رغماً عنه، قال تعالى: ﴿ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۗ ﴾⁽¹⁾، أي: رجعتم إلى ما قبل محمد وتركتم ما جاء به من إيمان⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا حَسْرِينَ ۗ ﴾⁽³⁾، وقد تم الفعل في الآية بإرادة الإنسان .

أما من حيث السرعة: فهذا الفعل غير محدد وما يحدد سرعة الحركة فيه هو وضع الإنسان وظروفه، كما في قوله تعالى مثلاً: ﴿ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ۗ ﴾⁽⁴⁾، أي رجعوا أذلاء، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم حاصلاً متحققاً، ولو بعد حين، قال تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ ۗ ﴾⁽⁵⁾، فالفعل هنا لم يحصل، ولكنه سيحدث في المستقبل، ثم ورد هذا الفعل لدلالة مجردة، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۗ ﴾⁽⁶⁾، إذ ارتبط الفعل في الآية ببصر الإنسان لا بحركته الكلية، ومنه قلب الأفتدة والقلوب، قال: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْعِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ؎ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۗ ﴾⁽⁷⁾، حيث إن الفاعل في الآية هو الله تعالى، وقد تكون الحركة بسيطة بطيئة لا ينقل فيها الإنسان كلياً بها كما حصل مع أهل الكهف، قال تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ۗ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۗ وَكَلْبُهُم بَنَسِطٌ ۗ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ۗ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوِ لَوَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا ۗ ﴾

(1) آل عمران: الآية (144).

(2) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1/ 150.

(3) آل عمران: الآية (149).

(4) الأعراف: الآية (119).

(5) الفتح: الآية (12).

(6) الملك: الآية (4).

(7) الأنعام: الآية (110).

وَلَمَلِكْتُمْ مِنْهُمْ رُعبًا⁽¹⁾، ومنه أيضا تغليب الليل والنهار بقدره الله تعالى، قال: **جُيَقَلِبُ** اللهُ أَيْلَ وَالنَّهَارَ عَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ⁽²⁾.

4- (أنا ب): ناب الرجل إلى الله، وأنا ب إليه: رجع⁽³⁾.

و في الإنابة حركة واضحة للإنسان، ولكن هذا الفعل لم يرد إلا لدلالته المعنوية المجردة وهي إنابة الإنسان إلى ربه، و تكون الحركة فيه رجعية، لشعور الإنسان بالذنب فيعود إلى الصواب وقد يرجع الإنسان إلى ربه بإرادته التامة؛ لمحاسبة النفس مثلاً، أو رغماً عنه، كأن يقوم شخصاً آخر بإنابته وهدايته، ومن أمثلة وروده في القرآن الكريم، قوله تعالى: **جِ وَهَدَىٰ إِلَيْهِ مِّنْ أَنَابٍ⁽⁴⁾**، وقوله: **جِ وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مِّنْ أَنَابٍ إِلَيَّ⁽⁵⁾**، وقد ورد بصيغة الأمر من الله تعالى لعباده، قال: **جِ وَأَنْبِئُوهُ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ⁽⁶⁾**.

5- (رجع): رجع، يرجع، رجوعاً: انصرف⁽⁷⁾ ورجع يرجع رجوعاً إذا عاد⁽⁸⁾.

والحركة في هذا الفعل تكون إلى الراء، وإلى مكان مُحدّد، وقد تكون إلى أعلى وإلى أسفل، حسب المكان الذي يريد الإنسان الرجوع إليه، وقد يرجع الإنسان إلى مكان ما بإرادته، أو رغماً عنه إذا أجبره أحد على الرجوع كإضافة همزة أفعل مثلاً فنقول (أرجعه).
ورد هذا الفعل لمعناه المادي تارة، ولدلالات معنوية تارة أخرى، ومن أمثلة دلالاته المادية قوله تعالى: **جِ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضَبَنَ أَسْفًا⁽⁹⁾**، وقوله تعالى:

(1) الكهف: الآية (18).

(2) النور: الآية (44).

(3) ابن منظور: لسان العرب، جذر (نوب).

(4) الرعد: الآية (27).

(5) لقمان: الآية (15).

(6) الزمر: الآية (54).

(7) ابن منظور: لسان العرب، جذر (رجع).

(8) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (رجع).

(9) الأعراف: الآية (150).

چِيعَتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴿١﴾، حيث نلاحظ ما في الفعلين من حركة مادية للإنسان، في حين في قوله: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (2)، ارتبط الفعل بالأمور التي مردها إلى الله تعالى لأنه مالك كل شيء، وفي قوله: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا﴾ (3)، ارتبط الفعل بالأمر، وقد يكون الفعل لمراجعة النفس وحسابها ومراقبتها على أفعالها، وفي ذلك قال تعالى: ﴿فَرَجِعُوا إِلَىٰ أَنفُسِكُمْ فَاقْالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (4).

أما السرعة: فإن الرجوع قد يكون سريعاً أو بطيئاً أو غير محدد وذلك حسب ظروف الإنسان وأهمية الأمر الذي يرجع الإنسان من أجله، ولا سيما إذا كان الرجوع معنوياً من أجل التوبة والمغفرة، فلا بد للإنسان من السرعة قبل فوات الأوان.

6- (أدبر): دبر: عاد، ودبره، يدبره: يتبعه من ورائه. (5)

والفعل يدل على حركة رجعية إلى الخلف كما ورد في (رجع) و(انقلب)، وقد تكون لأعلى أو لأسفل، وقد يتحرك الإنسان بهذا الفعل بإرادته التامة، ففي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ (6)، إذ نجد أن الحركة تمت بإرادة الإنسان ومعنى أدبر في الآية: "ولّى وأعرض ذاهباً إلى أهله." (7)

ومن حيث السرعة: فإن الإدبار قد يتم بحركة سريعة، أو بطيئة، حسب السياق أو الظروف.

(1) التوبة: الآية (94).

(2) البقرة: الآية (210).

(3) هود: الآية (123).

(4) الأنبياء: الآية (64).

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (دبر).

(6) المدثر: الآية (23).

(7) القرطبي: تفسير القرطبي، 76 / 19.

7- (وَلَى): ولى، تولية: أدبر،⁽¹⁾ وهذا هو المعنى الذي أريد دراسته في الفعل.

والحركة في هذا الفعل رجعية، وبجميع الاتجاهات و بإرادة الإنسان، قال تعالى: **چَوَانِ**

يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ **چ**⁽²⁾، أي يرجعون مهزومين، وقوله: **چ** **وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا**

لَوْلُوا الْأَدْبَارَ **چ**⁽³⁾، حيث لم يرد هذا الفعل بغير هذه الدلالة.

أما من حيث السرعة: فإن الحركة في هذا الفعل - كما وردت في القرآن الكريم -

سريعة - نوعاً ما - لأنه أكثر ما ورد في لقاء المسلمين والمشركين في ساحات المعركة.

8- عاد: عاد اليه يعود عوداً: رجع⁽⁴⁾.

حينما يعود الإنسان من مكان ما إلى بيته أو إلى أهله، فإنه يبذل جهداً وتعباً حتى يصل

إلى المكان الذي قصده، وما يميز تلك الحركة أنها تكون إلى الخلف من أجل تحقيق هدف معين

للنسيان أو ما إلى ذلك من أمور، وقد يكون الرجوع اختيارياً لا إجبار فيه، ولكن الإنسان قد

يجبر أحياناً من أحد على العودة بإضافة همزة (أفعل) للفعل، ومن الشواهد القرآنية على هذا

الفعل قوله تعالى: **چ** **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ**

حَصِيرًا **چ**⁽⁵⁾، وقد يكون العود معنوياً، ومن أمثلته ارتباط الفعل بالقمر، قال تعالى: **چ** **وَالْقَمَرَ**

قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ **چ**⁽⁶⁾، وقد تكون العودة حاملة للإثم، كما في

قوله: **چ** **وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ**

يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تُوَعُّظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ **چ**⁽⁷⁾.

(1) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (ولي).

(2) آل عمران: الآية (111).

(3) الفتح: الآية (22).

(4) ابن منظور: لسان العرب، جذر عود.

(5) الإسراء: الآية (8).

(6) يس: الآية (39).

(7) المجادلة: الآية (3).

9- (خَلَفَ): خلفه، يخلفه: صار وراءه، وخلف فلانٌ فلاناً: صار خليفته،⁽¹⁾ وهذا الجذر له أصول ثلاثة منها أن يجيء شيءٌ بعد شيءٍ.⁽²⁾

من خلال هذه المعاني نجد أن الإنسان إذا خلف إنساناً، أي صار خلفه، فإنه يبذل حركة تنقله من مكانٍ إلى آخر، وهذه الحركة تكون رجعيةً إلى الخلف، و بإرادة الإنسان، حيث ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لهذه الدلالة، ففي قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾⁽³⁾، أي يكونون هم الخلفاء فيها الذين يستخلفونهم فيها،⁽⁴⁾ وورد هذا الفعل لدلالةٍ أخرى أكثر ماديةً، كقوله: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي﴾⁽⁵⁾، أي كن خليفتي فيهم إلى أن أرجع،⁽⁶⁾ وهذه الدلالة ماديةً أكثر، حيث لم يرد هذا الفعل لغير هاتين الدالتين في القرآن الكريم.

أما من حيث السرعة: فإن الحركة فيها نوع من السرعة أحياناً، ولكن هذا ليس شرطاً دوماً، ففي المعنى المادي البسيط لهذا الفعل وهو أن يخلف إنسان إنساناً، أي يأتي بعده، تكون حركة الإنسان عاديةً لا سرعة فيها.

10- (رُدُّ): الرد: صدق الشيء ورجعه،⁽⁷⁾ والراء والdal أصلٌ واحدٌ يدلّ على رجوع الشيء،⁽⁸⁾ وسأدرسه مبنياً للمجهول؛ لكي يصبح معناه رجوع الإنسان إلى خالقه.

فحركة الإنسان في هذا الفعل - بشكل عام - تكون رجعيةً إلى الخلف، حيث يعود الإنسان إلى مكانه الأصلي، وهذه العودة تكون رغماً عنه ، وليس أدل على ذلك من كون الفعل مبنياً للمجهول غالباً في القرآن الكريم.

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (خَلَفَ).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (خلف).

(3) النور: الآية (55).

(4) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1/ 573.

(5) الأعراف: الآية (142).

(6) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 13/ 87.

(7) ابن منظور: لسان العرب، جذر (ردد).

(8) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (ردد).

ورد هذا الفعل غير مرة في القرآن الكريم ، ففي قوله تعالى: ﴿ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾⁽¹⁾، أي تعودون رغماً عنكم إلى بارئكم، وهذه العودة لا تكون بإرادة الإنسان، بل رغماً عنه، وقد يرد الإنسان إلى أرذل عمره، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾⁽²⁾.

وعودة الإنسان إلى بارئه تكون في لحظات، وبالتالي فإن السرعة حاضرة في هذا الفعل، وورد هذا الفعل لدلالة معنوية غير مرتبطة بالإنسان، في قوله: ﴿وَجَدُوا بِضَعَتِهِمْ رُذَّتِ إِلَيْهِمْ ﴾⁽³⁾، حيث إن الفعل (رَدَّ) ارتبط بشيء مجازي وهو البضاعة، ولم يرتبط بالإنسان.

11- (قَفِيَ): القاف والفاء والحرف المعتل أصل يدل على اتباع الشيء لشيء آخر،⁽⁴⁾ ونقول: قَفَيْتَ على أثره بفلان أي بعثته بأثره.⁽⁵⁾

إذ نلاحظ من هذه المعاني أن هناك حركة للإنسان الذي يتبع إنساناً آخر، وهذه الحركة تكون في جميع الاتجاهات ويكون الإنسان التابع وراء المتبوع، ثم إن هذه الحركة تكون رغماً عن الإنسان التابع، لأنه يتلقى الأمر بتقفي شخص آخر، وقد ورد هذا الفعل بهذه الدلالة في القرآن الكريم، حيث قال: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾⁽⁶⁾، وقفينا بمعنى: أتبعنا،⁽⁷⁾ وكذلك قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾⁽⁸⁾، والفعل في الآيتين جاء مضعفاً، مما يعني أن الحركة تمت بغير إرادة الإنسان.

(1) التوبة: الآية (94)، و الجمعة: الآية (8).

(2) النحل: الآية (70).

(3) يوسف: الآية (65).

(4) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (قفي).

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (قفي).

(6) الحديد: الآية (27).

(7) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1/ 842.

(8) المائدة: الآية (46).

أمّا من حيث السّرعَة: فإن حركة الإنسان في هذا الفعل غير مُحددة السّرعَة، وتوقف على حركة الإنسان المتبوع وظروفه وأحواله.

وممّا سبق نلاحظُ أن هذه الأفعال وُضعت في مجموعة دلالية واحدة، لأن معانيها متقاربة وكلها تفيد معنى الرجوع إلى الوراء لهدف من الأهداف، كما أن بعضها يمكن أن ينوب مكان الآخر كرجع وعاد مثلاً، والسرعَة تحددها ظروف الإنسان وأحواله، فإن رجع الإنسان لأمر هام أسرع وإلا فلا داعي للسرعَة، كما أن الإنسان يقوم بتلك الأفعال بإرادته تارة ورغماً عنه تارة أخرى "كرجع" و"أرجعه"، كما أن هناك علاقة بين اللفظين (هلم) و(تعال) حيث إنهما يدلان على حضور الشخص وقدمه باتجاه المتكلم لتلبية أمر ما وغالباً ما يكون ذلك الأمر من الله سبحانه وتعالى، ولذلك يكون الإلزام حاضراً في الحركة التي يؤديها الإنسان في اللفظين كما أن السرعَة فيهما تتحدد حسب ظروف الإنسان وأحواله.

المجموعة الثالثة: أفعال الحبس والمنع وعدم الحركة (أَسْرَ، حَشَرَ، حَصَرَ، ساق)

1- (أَسْرَ): نقول: أسره، يأسره، أسراً، وإسارة: أي شدّة بالإسار.⁽¹⁾

وفي الأسر حركة للإنسان؛ لأن الأسير يتبع من أسره، وقد ورد هذا الفعل - بقلة - في القرآن الكريم، وهو من حيث الحركة يكون للأمام وبشكل تقدمي لأن الأسير يكون أمام الأسر، ولا يُسمح له بالسير إلا في خط مستقيم، وحركة الأسير تكون رغباً عنه، وهذا الجانب هو المميز في الحركة، فالأسر والمأسور كانا عدوين يتقاتلان، قال تعالى: **﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾**⁽²⁾.

أمّا من حيث السّرعَة: فإن حركة الأسير غير محددة، فقد تكون سريعةً أو بطيئةً حسب الموقف، فإذا شعر الأسر بالخطر زاد من سرعة الأسير، في حين إذا كان الوضع طبيعياً فإنهم يسبغون بشكل اعتيادي، كما أن الفعل (أسر) ارتبط كثيراً بالمشركين، وهذه الملاحظة ستنتطبق على أفعال هذه المجموعة كلها.

⁽¹⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (أسر).

⁽²⁾ الأحزاب: الآية (26).

2- (حَشَرَ): تقول: حشروهم، يحشروهم، حشراً: جمعهم ومنه يوم المحشر.⁽¹⁾

والحركة في هذا الفعل تكون إلى الأمام، وبشكل تقديمي، وقد ورد هذا الفعل على لسان الله سبحانه وتعالى في عدة مواقف، منها ما هو خاص بالكافرين - وهو الأغلب، كقوله تعالى: **﴿وَوَحِّشْنَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾**⁽²⁾، ومنه ما هو خاص بالمتقين كقوله: **﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا﴾**⁽³⁾، وقد ورد عاماً للناس كافة مثل: **﴿وَأَن نُّحْشِرَ النَّاسَ ضُحًى﴾**⁽⁴⁾. والفاعل في الآيات السابقة كلها هو الله تعالى، والحشر فيها يكون لهدف الحساب والجزاء.

وتبقى الدلالة الأهم لهذا الفعل خاصةً بالكافرين التي تدل على الوعيد لهم، وتكون الحركة فيه من ناحية معنوية إلى أعلى حيث سيحشر الناس للحساب.

أما السرعة فقد تكون بطيئة أو سريعة، فإذا كانت للحساب والبعث كانت سريعةً وإذا كانت من بشر إلى بشر، فقد تكون سريعةً أو بطيئةً، قال تعالى: **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾**⁽⁵⁾، أي أن الله وحده هو الذي سيحشر الناس ليوم الحساب،⁽⁶⁾ وقوله تعالى: **﴿فَوَحِّشْنَاهُ فَنَادَىٰ﴾**⁽⁷⁾، أي جمع السحرة وجنده، والفعل في الآية خاص بالإنسان وقد يكون هذا الفعل من الإنسان إلى ربه لإظهار الضعف، كما في قوله تعالى: **﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾**⁽⁸⁾، وغالبا ما ورد هذا الفعل مبنيا للمجهول، قال: **﴿جِيئَ بِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنْجِيئُهُمْ فَلَا**

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (حشر).

(2) الإسراء: الآية (97).

(3) مريم: الآية (85).

(4) طه: الآية (59).

(5) الحجر: الآية (25).

(6) النسفي: تفسير النسفي، 1/ 430.

(7) النازعات: الآية (23).

(8) طه: الآية (125).

تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ^ط وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ⁽¹⁾ ذلك لأن الفاعل معروف وهو الله تعالى.

3- (حَصَرَ): نقول: حصره، يحصره، حصرأ: ضيق عليه وأحاط به. ⁽²⁾

وفي مقاييس اللغة، الحاء والصاد والراء أصل واحد وهو: الجمع والمنع والحبس. ⁽³⁾

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم دالاً على حركة الإنسان ، فالإنسان المحصور لا يملك أمره وهو يسير بتقدم إلى الأمام، قال تعالى: **چَوْخَذُوهُمْ وَأَحصَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ** ⁽⁴⁾، إذ نلاحظ من الآية ارتباط الفعل بالمشركين، وقد ذكر أحيانا مرتبطاً بالمسلمين، كما في قوله: **چَوَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** ⁽⁵⁾.

وبذلك تكون الحركة في هذا الفعل رغباً عن الإنسان ، لأنه يكون واقعاً تحت الضغط من شخص آخر وهذا هو الأصل فيه، كما أن السرعة فيه غير مُحدَّد بها، و مدى السرعة أو البطء يحدده الموقف أو السياق.

وقد ورد هذا الفعل للمعنى نفسه كقولنا: حصر الرجل أي ضاق صدره، ⁽⁶⁾ وذلك في قوله تعالى: **چِ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا** ⁽⁷⁾، أي ضاقت.

4- (سَاقَ): والأصل فيه للإبل، ساق الإبل وغيرها، يسوقها سوقاً وسياًقاً وهو سائق وسواق، بمعنى الشد. ⁽⁸⁾

⁽¹⁾المجادلة: الآية (9)

⁽²⁾ الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (حَصَرَ).

⁽³⁾ ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (حَصَرَ).

⁽⁴⁾التوبة: الآية (5).

⁽⁵⁾البقرة: الآية (196).

⁽⁶⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (حصر).

⁽⁷⁾النساء: الآية (90).

⁽⁸⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (سوق).

ولمّا كان الأصل في هذا الفعل للإيل وغيرها من الدواب، فقد ورد في القرآن الكريم مرتبباً بالكافرين والعاصين، قال تعالى: ﴿يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾⁽¹⁾.

ويبدو أن الحركة في هذا الفعل تكون تقديمية إلى الأمام، وقد تكون للأعلى أو للأسفل، ثم إنها تكون رغباً عن الإنسان؛ لأنه لا يملك من أمره شيئاً، فيساق إلى مكان ضيق ليس له حرية في الحركة، لذلك بني الفعل للمجهول في الآية السابقة لأن الفاعل معروف وهو الله سبحانه وتعالى، في حين في قوله تعالى: ﴿وَنُسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا﴾⁽²⁾، نجد الفعل مبنياً للمعلوم ورغم ذلك لم يذكر الفاعل صراحة أيضاً، ودلالة هذا الفعل مرتبطة بالمشركين - كما ورد - لذلك فإن حركتهم ليست ملكاً لهم، بل هم مجبرون عليها، ثم إن الحركة فيه قد تكون سريعة، أو بطيئة وذلك حسب الموقف الذي تكون فيه.

وقد ورد هذا الفعل في القرآن غير مرتبب بحركة الإنسان بل إنه اقترن بأشياء أخرى كارتباطه بالماء، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾⁽³⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾⁽⁴⁾ حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقننه لبلدٍ مّيتٍ فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثّمرات كذالك نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾⁽⁵⁾، فسيرناه بمعنى بعثناه حيث نجد الفعل قد ارتبط بالسحاب والغيوم.

مما تقدم نجد أن هناك تجانساً بين أفعال هذه المجموعة من حيث المعنى ونوع الحركة، والسرعة، فكلها تكون رغباً عن الإنسان وكلها تكون بين أكثر من شخص وجها لوجه من أجل أمر معين، فإن كانت بين العبد وربّه فهي للحساب، وإن كانت من عبد لعبد فأمور دنيوية حسابية بين البشر، كما أنها وردت في القرآن الكريم مرتبطة بقدرة الله تعالى على الحساب

(1) الأنفال: الآية (6).

(2) مريم: الآية (86).

(3) السجدة: الآية (27).

(4) الأعراف: الآية (57).

وإحضار المشركين وحصرهم وحشرهم من أجل جزائهم بما كانوا يكفرون ولذلك كانت الأفعال (أسر، حشر، حصر، ساق) في مجموعة دلالية واحدة.

المجموعة الرابعة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدائرية (طَافَ، حَجَّ، اعتمر)

1- (طَافَ): طاف بالقوم وعليهم طَوْفًا، وطَوَّفَانًا ومطافًا: استدار وجاء من نواحيه.⁽¹⁾

وتطَوَّفَ الرجل أي طاف، وطَوَّفَ: أي أكثر الطَّوْفِ، وطاف بالبيت وأطاف عليه: دار حوله،⁽²⁾ والطاء والواو والفاء أصل صحيح واحد يدل على دوران الشيء على الشيء.⁽³⁾

هذا هو المقصود بالفعل (طاف)، و حركة الإنسان في هذا الفعل كما ورد تكون بشكل دائري، حيث إنه ورد بكثرة دالاً على مناسك الحج أو العمرة، قال تعالى: **وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ**⁽⁴⁾، إذ تظهر في الآية الحركة الدائرية المتواصلة حتى انتهاء المنسك، والمقصود بالطواف في الآية هو الواجب عليه وهو طواف الإفاضة،⁽⁵⁾ والتضعيف على الواو يفيد كثرة الطواف كما في قوله تعالى: **جَفَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا**⁽⁶⁾.

والحركة في هذا الفعل ليست للأعلى أو للأسفل وإنما هي مستديرة، لا إكراه فيها ، حتى إن الإنسان يتمنى أن يقوم بهذا العمل أكثر من مرة في حياته، وبذلك فإن إرادة الإنسان في هذا الفعل تكون تامة.

والطواف إن كان في الحج أو العمرة فإن السرعة مطلوبة فيه؛ لأنّ الأعداد تكون كبيرة جداً، في حين إن كان في غيرهما فإن الفعل يكون غير مُحدد وذلك كما في قوله تعالى: **جَوِيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ هُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُكُمْ مَكْنُونٌ**⁽⁷⁾، فالفعل في الآية غير مرتبط بالمناسك

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (طوف).

(2) المصدر نفسه، جذر (طوف).

(3) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (طوف).

(4) الحج: الآية (29).

(5) البيهقي: معالم التنزيل، 5 / 381.

(6) البقرة: الآية (158).

(7) الطور: الآية (24).

وإنما بحركة عادية للغلام أو الخادم، و لذلك فإن سرعته غير محددة ولم يرد هذا الفعل لأي دلالة أخرى في القرآن الكريم، لأنه ارتبط بالحركة الإنسانية فقط.

2- (حَجَّ): الحج: هو القصد، وحجَّ إلي فلان أي قدم،⁽¹⁾ والحجّة هي السنة⁽²⁾ ولذلك كان الحج في كل سنة، ومنه قول زهير :

وقفت بها من بعد عشرين حجة فأياً عرفت الدار بعد توهم (الطويل)

لقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم، لذلك سأحدث عن الجانب الدلالي فيه وفقاً للآية التي ورد فيها في قوله تعالى: **﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾**⁽³⁾.

يبدو أن الحركة في هذا الفعل تكون بداية بالسير باتجاه الكعبة، فإذا دخل الإنسان لأداء تلك المناسك فإن الحركة تصبح بشكل دائري، وتحتاج إلى جهد كبير، وهذه الحركة تكون باختيار الإنسان وليست رغماً عنه، فانه سبحانه وتعالى لم يفرض الحج إلا على القادرين عليه، حيث قال: **﴿ وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾**⁽⁴⁾، ولذلك لم تكن الحركة فيه إجبارية إلا إن كان الإنسان قادراً مادياً وجسدياً على أداء تلك الشعائر.

والسرعة مهمة في هذا الفعل؛ لأن الناس كثير في الحج، وبالتالي لا مجال للبطء في أداء المناسك وإلا أصاب الإنسان الأذى بسبب التدافع.

3- (اعتمر): عمرت ربي وحججته، أي: قدمته، والعمرة: طاعة الله عز وجل،⁽⁵⁾ والعمرة في الحج معروفة، وقد اعتمر وأصله من الزيارة، والجمع العُمَر.⁽⁶⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (حج).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (حجج).

(3) البقرة: الآية (158).

(4) آل عمران: الآية (97).

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (عمر).

(6) المصدر نفسه، جذر (عمر).

ورد هذا الفعل مزيداً (اعتمر) في الآية نفسها التي ورد فيها الفعلان السابقان (حج، طاف)، وهذا دليل على ارتباطها، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ﴾⁽¹⁾.

وبما أن العمرة تشبه في مناسكها - إلى حد ما - مناسك الحج، فإن الحركة في الفعل (اعتمر) تكون أولاً بقصد الكعبة المشرفة، ثم تكون الحركة الدائرية الاستمرارية، حتى انتهاء المناسك، وقد يكون فيها صعوداً أو نزولاً، ولكن هذا قليل، والحركة هنا إنما تكون بإرادة الإنسان، فهو يسير فرحاً ومشتاقاً إلى الديار المقدسة لزيارتها، وإطاعة ربه فيها، فلذلك من غير الممكن أن تكون حركة الإنسان إجبارية أو إكراهية.

والعمرة كالحج، فالأفضل فيها أن يكون الإنسان سريعاً - نوعاً ما - لكثرة الأعداد، ولكن الحركة في الفعل (عمر) ليست كما في الفعل (حج)؛ لأنّ الازدحام في العمرة أقل من الحج.

ومن الدلالات الأخرى لهذا الفعل، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾⁽²⁾، بحيث دلّ الفعل على إعمار المساجد وزيارتها ودعمها، ومن دلالاته أيضاً الاستعمار في الأرض والسكن فيها، قال تعالى: ﴿وَأِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ۗ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾⁽³⁾، وارتبط بالعمرة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۗ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ

(1) البقرة: الآية (158).

(2) التوبة: الآية (18).

(3) هود: الآية (61).

وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١﴾.

مما سبق، تبدو العلاقة وثيقة بين الأفعال (حج، اعتمر، طوف) وليس أدل على تلك العلاقة، وورد تلك الأفعال في آية واحدة، فالحركة في الأفعال الثلاثة تكون دائرية، بإرادة الإنسان، وكلها ترتبط بشعائر دينية، يقصد الإنسان من ورائها طاعة الله، وكسب رضاه، كما أنها لا تتم إلا في مكان محدد وهو الكعبة المشرفة .

المجموعة الخامسة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على الخروج والابتعاث (بعث، أرسل، طرد، صرف خرج، سار، مشى، مضى، ذهب، جاوز، سلك، غدا)

1- (بَعَثَ): بعثه، يبعثه، بعثاً: أرسله وحده، وبعث به: أرسله مع غيره، وبعث عليه البلاء: أحله. (2)

ورد هذا الفعل - بكثرة - في القرآن الكريم دالاً على حركة الإنسان و على غيرها، وأغلب ما ارتبط بالرسول لأن معظمهم كانوا مبعوثين من الله تعالى، حيث قال: ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ (3).

وكذلك فإن الحركة في الفعل (بعث) تكون إلى الأمام وإلى أعلى وإلى أسفل، وذلك حسب الاتجاه الذي يريد أن يقصده المبعوث، فقد يكون وادياً، أو جبلاً، أو أرضاً منبسطة، والبعث يكون بشكل تقديمي في الغالب وقد يكون رجعيًا عند النسيان أو ما إلى ذلك، قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ ﴾ (4)، فهنا يكون البعث إلى الأمام وبشكل تقديمي، والحركة لا تكون بإرادة المبعوث؛ لأنه مأمور ، قال تعالى: ﴿ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا ﴾ (1).

(1) فاطر: الآية (11).

(2) ابن منظور: لسان العرب، جذر (بعث).

(3) البقرة: الآية (129).

(4) نفسه: الآية (213).

(1) نفسه: الآية (247).

وجدير بالذكر أن سرعة المبعوث تحددها ظروفه وأحواله، فقد تكون حركته سريعة أو بطيئة أو وسطاً بين ذلك.

ورد الفعل (بعث) دالاً على خروج الإنسان من قبره وعودته إلى بارئه، قال تعالى: **﴿وَأَلْمَوْا يُبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾**⁽¹⁾، وقوله: **﴿وَيَوْمَ أُنْعِثُ حَيًّا﴾**⁽²⁾ وفي تينك الآيتين دليل على قدرة الله تعالى على إعادة الخلق وبعثهم من القبور، ولذلك فقد ورد هذا الفعل مبنياً للمجهول لأن الفاعل فيه معروف كما في قوله تعالى: **﴿وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾**⁽³⁾.

لم يرتبط هذا الفعل دائماً بحركة الإنسان فارتبط بأشياء أخرى مجردة، كقوله تعالى: **﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِى سَوَاءَ أَخِيهِ﴾**⁽⁴⁾ فالمبعوث في الآية ليس بشراً وإنما غراب، وارتبط بالملائكة لنصرة العباد المسلمين، قال: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ هُمْ أُنْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾**⁽⁵⁾.

(1) الأنعام: الآية (36).

(2) مريم: الآية (33).

(3) المصدر نفسه: الآية (15).

(4) المائدة: الآية (31).

(5) البقرة: الآية (246).

2- (أرسل): الرء والسّين واللام أصلٌ واحدٌ، مطّرد، يدل على الإنبعاث. (1)

ورد هذا الفعل مقترناً بالرسول والأنبياء - في أغلب الآيات - ومنه جاء الرسل أي (المبعوثون) الذين يحملون رسالة.

تكون حركة الشخص المرسل مُحددة إلى مكان معيّن، وهذا ما يميزه من النبي، حيث إن الرسول يجب أن يحمل رسالة ليؤديها وتكون تلك الحركة إلى الأمام، وقد تكون إلى الأعلى أو إلى أسفل، أما في القرآن الكريم فقد كان الرسول عارفاً كيف يتحرك، لأن رسالته الأولى هي الدعوة، قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا ﴾ (2)، وقوله: ﴿ وَمَا يُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ ﴾ (3)، والحركة هنا تكون رغباً عن الإنسان في البداية، ثم مع الوقت تصبح الحركة إرادية، وهذا ما حصل مع الرسل جميعهم.

والفعل أرسل كالفعل بعث غير محدد السرعة، فالظروف هي التي تغير من حركة الإنسان المرسل.

وقد ورد الفعل في سياقات متعددة لا تدل على حركة الإنسان، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا ﴾ (4)، وقوله: ﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا ﴾ (5)، والمقصود أن الله تعالى أرسل الرياح في الآية الأولى والمطر في الآية الثانية، ولم يكن الإرسال متعلقاً بالإنسان، وفي قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ (6)، إذ نجد أن الإرسال كان للشياطين، لا للإنسان، وكذلك ارتبط هذا الفعل بالروح كما في قوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (1)، ومن دلالاته

(1) ابن منظور لسان العرب.

(2) المائدة: الآية (70).

(3) الأنعام: الآية (48).

(4) الأعراف: الآية (57).

(5) الأنعام: الآية (6).

(6) مريم: الآية (83).

(1) مريم: الآية (17).

ارتباطه بالصواعق لبيان قدرة الله، قال: **﴿الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ
الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾**⁽¹⁾،
وبالطوفان: **﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْذَّمَءَ آيَاتٍ
مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾**⁽²⁾، و لم يذكر الفاعل كثيرا مع هذا الفعل
لأنه معروف، وهو الله تعالى، حيث يقول: **﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ
وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾**⁽³⁾.

3- (طرد): الطرد: الإبعاد، وكذلك الطرد بالتحريك. ⁽⁴⁾

نقول: طرده، فذهب،⁽⁵⁾ وفي مقاييس اللغة، الطاء والراء والذال أصل يدل على
الإبعاد.⁽⁶⁾

ووفقاً للحركة، فإن الفعل (طرد) تكون الحركة فيه تقديمية، إما للأعلى أو للأسفل، قال
تعالى: **﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾**⁽⁷⁾، والإنسان المطرود تكون
حركته رغماً عنه؛ لأنه لم يفعل تلك الحركة بإرادته، بل إن أحداً أمره بذلك.
ولا تختلف سرعة الإنسان في هذا الفعل عن الأفعال السابقة، حيث تبقى ظروف الإنسان
من يقرر مدى سرعته أو بطئه.

⁽¹⁾الرعد: الآية (13).

⁽²⁾الأعراف: الآية (133).

⁽³⁾هود: الآية (57).

⁽⁴⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (طرد).

⁽⁵⁾ الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (طرد).

⁽⁶⁾ ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (طرد).

⁽⁷⁾ الأنعام: الآية (52).

لم يرد هذا الفعل كثيراً في القرآن الكريم، وقد ارتبط في الآيات كلها بالحركة الإنسانية، قال تعالى: ﴿ وَيَقْوَمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنَّ طَرْدَهُمْ أَفْلا تَذَكَّرُونَ ﴾⁽¹⁾، أي إن طردت المؤمنين الصادقين⁽²⁾.

4- (صرف): الصرف: ردُّ الشيء عن وجهه، صرفه، يصرفه، صرفاً، فانصرف،⁽³⁾ فالصاد والراء والفاء أصل يدل على رجوع الشيء ومنه الصرف بمعنى: التوبة في القرآن الكريم.⁽⁴⁾

ووفقاً للحركة فإنَّ هذا الفعل يشبه الأفعال السابقة في هذه المجموعة، فالصرف يكون إلى الأمام غالباً، وقد يكون إلى أعلى أو إلى أسفل، و بشكل تقديمي، حيث لا بُدَّ أن يكون المصروف أمام أنظار من صرفه، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَجَدَّلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصِرُّونَ ﴾⁽⁵⁾.

وحركة الإنسان المصروف إنما تكون رغماً عنه، ليست بإرادته؛ لأنه لم يكن ينوي القيام بتلك الحركة، ولا يصرف إنسان من مكان أو مجلس إلا إذا ارتكب خطأ، أو إثماً، أو تحاشياً لخطر وهذه هي حال الكفار الذين لم يؤمنوا بالله.

وكذلك فإن السرعة في هذا الفعل غير محددة، فإذا أراد الصارف من الشخص المصروف الإسراع أسرع، والعكس صحيح.

لقد ورد هذا الفعل كثيراً في القرآن الكريم غير مرتبط بحركة الإنسان فارتبط بأشياء مجردة أخرى، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ ﴾⁽⁶⁾، فالمقصود بالصرف هنا صرف البصر وذهابه وفي قوله: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفراً مِّنَ الْجِنِّ ﴾⁽⁷⁾، نجد المصروف جنًّا لا

⁽¹⁾هود: الآية (30).

⁽²⁾ الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 15 / 302.

⁽³⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (صرف).

⁽⁴⁾ ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (صرف).

⁽⁵⁾ عافر: الآية (69).

⁽⁶⁾ الأعراف: الآية (47).

⁽⁷⁾ الأحقاف: الآية (29).

بشرا، وورد الفعل مرتبطينا بآيات الله، قال: **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ۗ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾**⁽¹⁾ وارتبط في آيات أخرى بالسوء والضرر، قال: **﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ۗ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۗ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾**⁽²⁾، وفي آية ثانية ارتبط بالكيد، قال: **﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾**⁽³⁾، وفي قوله تعالى: **﴿جَاءَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزِيحُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يُجْعَلُهُمْ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْقِهِ ۗ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ ۗ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ ۗ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ ۗ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾**⁽⁴⁾، ارتبط الفعل بالمطر والبرد، وأحيانا جاء فعل أمر يفيد معنى الدعاء وحينها ارتبط بعذاب جهنم، قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۗ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾**⁽⁵⁾.

5- (خرج): الخروج: نقيض الدخول، خرج، يخرج، خروجاً، فهو خارج.⁽⁶⁾

يخرج الإنسان من مكان إلى مكان آخر بقصد، وقد يكون الخروج داخل المكان نفسه، وقد يكون إلى أسفل أو إلى أعلى، يميناً ويساراً وفي أي اتجاه، وقد يكون داخل المكان نفسه.

أما من حيث إرادة الإنسان أو عدمها، فهناك دلالتان لهذا الفعل، الأولى هي أن يكون مجرداً من الهمزة، فتكون الحركة إرادية، قال تعالى: **﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ**

⁽¹⁾ الأنعام: الآية (46).

⁽²⁾ سورة يوسف: الآية الكريمة 24

⁽³⁾ المصدر نفسه: الآية (33).

⁽⁴⁾ النور: الآية (43).

⁽⁵⁾ الفرقان: الآية (65).

⁽⁶⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (خرج).

شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۞⁽¹⁾، أما الثانية فأن يكون مزيداً بهمزة (أفعل)، وهنا يكون الإنسان مكرهاً كما في قوله : فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۞⁽²⁾، وقوله: ۞⁽³⁾ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي ۞.

والخروج ليس محددًا بسرعة، فالحركة فيه قد تكون سريعةً أو بطيئةً، حسب الموقف أو السياق.

لقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم دالاً على الحركة الإنسانية، وأحياناً ارتبط بسياقات غيرها فمثلاً في قوله تعالى: ۞⁽⁴⁾ وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۞، فالفعل لم يرتبط بحركة الإنسان، بل بإخراج الموتى ، وفي قوله: ۞⁽⁵⁾ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ۞، إذ نجد الفعل مرتبطاً بالثمرات، وقد ارتبط أحياناً بما تنبتة الأرض من مزروعات، قال تعالى: ۞⁽⁶⁾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا ۗ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۗ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنةُ وَبَاءَ وَبِعَضْبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۞⁽⁶⁾، وقد اقترن بالظلمات (الكفر) والنور (الدين)، قال: ۞⁽⁷⁾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ إِلَى النُّورِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ

⁽¹⁾البقرة: الآية (149).

⁽²⁾البقرة: الآية (36).

⁽³⁾آل عمران: الآية (195).

⁽⁴⁾المائدة: الآية (110).

⁽⁵⁾البقرة: الآية (22).

⁽⁶⁾البقرة: الآية (61).

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^ط (1)، وفي قوله: **جَفَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ** (2)، كان المخرج عجلاً لا إنساناً، وقد يرتبط هذا الفعل بجزء من الإنسان كاليد، مثل: **جَأَو كَظْلُمَتِ فِي نَحْرِ لُجِّي يَعْشَهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرْنَهَا وَمَنْ لَمْ تَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** (3)، وقد يكون المخرج ماء، قال تعالى: **جَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعَهَا** (4).

6- (سار): السَّيْرُ: الذَّهَابُ، سَارَ، يَسِيرُ، سَيْرًا، وَمَسِيرًا، وَتَسِيرًا. (5) حيث إن السين والياء (6) والراء أصلٌ يدل على المضي والجريان. (7)

ووفقاً لحركة الإنسان في هذا الفعل، فإنَّ الإنسان يسير إلى الأمام في أي اتجاه يريد، سواء أكان للأعلى أو للأسفل، أو بشكل مستقيم، ويتم السير بإرادة الإنسان نفسه، لأنه يقصد مكاناً معيناً يسير إليه.

بيد أن هذا الفعل ورد في بعض الآيات في القرآن الكريم والحركة فيه ليست بإرادة الإنسان، بسبب تضعيف العين، قال تعالى: **جَهُوَ الَّذِي يُسِيرُ كُرِّيَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** (8)، بمعنى "يسيركم في البر على الظهر، وفي البحر في الفلك" (1) و في قوله: **جَقُلَّ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ**

(1) البقرة: الآية (257).

(2) طه: الآية (88).

(3) النور: الآية (40).

(4) النازعات: الآية (31).

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (سير).

(6) لأن أصل الألف هنا ياء، حصل فيها إعلال بالقلب.

(7) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (سير).

(8) يونس: الآية (22).

(1) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 50 / 15.

ثُمَّ أَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١﴾، بحيث نجد أن السير يتم بإرادة من الإنسان، و الذي جعل الحركة إكراهية في الآية الأولى تضعيف حرف الياء.

إن الحركة في هذا الفعل غير محددة السرعة، فقد يسرع الإنسان أو يبطئ ذلك حسب ظروفه وأحواله.

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لمعان مجردة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾⁽²⁾، نجد أن الفعل (سار) مرتبطاً بالجبال، وكذلك في قوله: ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾⁽³⁾.

7- (مشى): الميم والشين مع حرف العلة يدلان على حركة الإنسان،⁽⁴⁾ والمشي معروف، مشى، يمشي، مشياً.⁽⁵⁾

والمشي يكون بشكل تقديمي إلى الأمام، لقصد مكان معين أو لغرض من الأغراض، ثم إنه قد يكون لأسفل أو لأعلى، كمن يمشي إلى وادٍ، أو إلى جبل.

والمشي يكون بإرادة الإنسان التامة، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لصفات متعددة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾⁽⁶⁾، أي أقبل على الناس متواضعاً في مشيتك،⁽⁷⁾ وقوله: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾⁽¹⁾، إذ نلاحظ في الآية أن المشي ليس فيه إكراه و إجبار بل على العكس من ذلك فإن الحركة تتم بشكل انسيابي اعتيادي

(1) الأنعام: الآية (11).

(2) الرعد: الآية (31).

(3) الكهف: الآية (47).

(4) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (مشى).

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (مشى).

(6) الإسراء: الآية (37).

(7) القرطبي: تفسير القرطبي، 70 / 14.

(1) القصص: الآية (25).

،وكذلك فإن الحركة في المشي غالباً ما تكون وسطاً قريبةً إلى البطء، ولكن هذا لا يمنع أن يمشي الإنسان مسرعاً، لأنّ هناك أشخاصاً مشهورين بمشيتهم السريعة، ولأن هذا الفعل يدل على الخروج، فإنّه قريب في معناه من الفعلين (خرج، وسار).

ومن السياقات التي ارتبط بها هذا الفعل: النور كما في قوله تعالى: **﴿أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**⁽¹⁾، ومنه ارتباط المشي بالدواب، قال: **﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ خَلَقَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**⁽²⁾، حيث تبدو الحركة بطيئة نوعاً ما، لا سيما إذا كانت على البطن، وفي آية أخرى ارتبطت دلالة الفعل بالملائكة، والشاهد على ذلك قوله تعالى: **﴿قُل لَّو كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾**⁽³⁾.

8- (مضى): مضى الشيء، يمضي، مُضِيًّا و مضاء: خلا وذهب،⁽⁴⁾ والميم والضاد مع أحرف العلة أصل يدل على المضاء والمرور.⁽⁵⁾

حين نقول مضى فلان، فإن ذلك يعني أنه قد تحرك، وهذه الحركة تكون حيث يريد الإنسان إلى الأمام أو إلى أسفل أو إلى أعلى، ثم إنها تكون بشكل تقديمي، لأن المضاء فيه عزم وإرادة، قال تعالى: **﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾**⁽¹⁾، إذ نلاحظ أن المُضِيَّ يكون في أي اتجاه

⁽¹⁾ الأنعام: الآية (122).

⁽²⁾ النور: الآية (45).

⁽³⁾ الإسراء: الآية (95).

⁽⁴⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (مضي).

⁽⁵⁾ ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (مضي).

⁽¹⁾ الحجر: الآية (65).

أو مكان، وبذلك فإنّ الإنسان غالباً يمضي إلى مكان يريده أو موضع يقصده، من أجل تحقيق هدفٍ معين.

أما من حيث السرعة: فالأولى أن يكون المضاء سريعاً؛ لما فيه من همة ونشاط، ومن أجل سرعة تحقيق الهدف المنشود من هذا الفعل و لكن هذا لا يمنع أن تكون الحركة فيه بطيئة، أو وسطا .

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لدلالات لا ترتبط بالحركة الإنسانية ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ مَضَّتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ ﴾⁽¹⁾، فلم يرتبط الفعل (مضى) بإنسان، ولكنه ارتبط بسنة الأولين الذين هلكوا، وكذلك في قوله: ﴿ جِئْتُمْ مِثْلَ الْأَوَّلِينَ ﴾⁽²⁾، وجدير بالذكر أن هذا الفعل قليل الوجود في القرآن الكريم ولذا كانت دلالاته محدودة ومعروفة.

9- (ذهب): الذهاب: السير والمرور، ذهب، يذهب، ذهاباً، وذهوباً، فهو ذاهب، وذهوب.⁽³⁾

ووفقاً للحركة، فإن الفعل (ذهب) يكون تقديمياً، وفي جميع الاتجاهات، إلى أعلى أو إلى أسفل أو إلى أي مكان، ويكون بقصد لأن الإنسان يذهب إلى المكان قاصداً تحقيق هدفٍ معين، وقد يكون هذا الفعل بإرادة الإنسان، أو رغماً عنه، وقد ورد لهاتين الدالتين في القرآن الكريم، ومن أمثلته دالاً على إرادة الإنسان، قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾⁽⁴⁾، حيث إن الذهاب تم بإرادة الإنسان، وليس فيه إجبار من أي نوع في حين في قوله: ﴿ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ أَهْلَهُ النَّاسُ ﴾⁽⁵⁾، فالفعل تم في الآية رغماً عن الناس، لأن الحركة وقعت عليهم، ولم يقوموا بها، ويبدو أن الحركة في هذا الفعل لا تكون إجبارية إلا إذا الفاعل ذا قوة وسلطة، وغالبا ما كان الله تعالى في القرآن الكريم.

(1) الأنفال: الآية (38).

(2) الزخرف: الآية (8).

(3) ابن منظور: لسان العرب، جذر (ذهب).

(4) يوسف: الآية (17).

(5) النساء: الآية (133).

والذهاب ليس محددًا بسرعة، فهو إما أن يكون سريعاً أو بطيئاً، ففي قوله تعالى: (ذهبتنا نستبق) نجد أن الحركة في الفعل سريعة لارتباطه بالفعل (نستبق)، ولكن في قوله: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ﴾⁽¹⁾، نجد أن الحركة ليست محددة بسرعة.

تعددت سياقات هذا الفعل في القرآن الكريم فورد لدلالات مجردة ليست دالة على حركة الإنسان، ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿ذُهِبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾⁽²⁾، إذ ارتبط الذهاب بالنور، ثم إن هناك فرقا بين قولنا (ذهب) و(ذهب به) فقوله تعالى (ذهب الله بنورهم) أي: أزاله، وفي آية أخرى ارتبط بالسمع، قال تعالى: ﴿ذُهِبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾⁽³⁾، أي أزاله، وفي قوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ﴾⁽⁴⁾ ورد الفعل مرتبطاً برجز الشيطان، وقد ارتبط الفعل بالغيب والحق، كما في قوله: ﴿وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾^ط وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ⁽⁵⁾، واقترن أحيانا بالجزاء ولم يكن الفاعل الله تعالى، حيث يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^ع ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ⁽⁶⁾، وكان الفعل مرتبطاً بالحزن والهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾⁽¹⁾، ويبقى الفاعل في معظم الآيات التي ورد فيها الفعل معروف، وهو الله تعالى.

(1) الإسراء: الآية (63).

(2) البقرة: الآية (17).

(3) المصدر نفسه: الآية (20).

(4) الأنفال: الآية (11).

(5) التوبة: الآية (15).

(6) هود: الآية (114).

(1) فاطر: الآية (34).

10- (جاوز): جرتُ الطريق، وجاز الموضع، جوزاً، وجؤوزاً، وجوازاً بمعنى السير فيه وقطعه،⁽¹⁾ والجيم والواو والزاي أصلان إما قطع الشيء أو وسطه⁽²⁾.

واجتياز الموضع يكون لهدف، وإنما يجتاز الإنسان المكان بشكل تقدمي، ولا يمكن أن تكون حركته إلا إلى الأمام، وبجميع الاتجاهات وهي حركة أفقية مستقيمة في الغالب ولكن المهم أن السير في هذا الفعل يكون في عمق المكان ووسطه الذي هو جوزه ومنه جاء اللفظ وقد تكون المجاوزة بإرادة الإنسان أو رغماً عنه، ففي قوله: **چَوْحَوَزْنَا بِنِي إِسْرَائِيلَ أَلْبَحْرَ چ**⁽³⁾، نجد أن الحركة تمت بتوجيه للإنسان وليست بإرادته، في حين في قوله تعالى: **چَفَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنُهُ ءَاتِنَا غَدَاً نَا چ**⁽⁴⁾ نجد الحركة قد تمت بإرادة الإنسان لا رغماً عنه.

أما من حيث السرعة: فالغالب في الحركة أن تكون سريعة، وقد تكون غير مُحددة، بحسب الظروف .

وقد ورد هذا الفعل لدلالة معنوية أخرى في قوله تعالى: **چَوَّتَحَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ چ**⁽⁵⁾، بمعنى أن الله يسامحهم ويغفر لهم سيئاتهم، والتجاوز هنا ليس مادياً كما أنه لم يرد كثيراً في القرآن الكريم ولذا لم تتعدد دلالاته كبقية الأفعال .

11- (سلك): السُّلُوكُ مصدر الفعل سلك، وسلك المكان، يسلكه سلكاً، وسلوكاً⁽¹⁾ ومنه سلك الشيء في الشيء أي إدخاله فيه.⁽²⁾

والحركة في الفعل (سلك) تكون للأمام، تقديمية، فالإنسان عندما يريد أن يسلك طريقاً فإنما لغرض من الأغراض.

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (جوز).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (جوز).

(3) الأعراف: الآية (138).

(4) الكهف: الآية (62).

(5) الأحقاف: الآية (16).

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (سلك).

(2) المصدر نفسه، جذر (سلك).

قال تعالى: **﴿فَأَسْأَلُكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ﴾**⁽¹⁾، فمعنى الفعل (أسلك) هو (أدخل)،⁽²⁾ وهو حين يدخل تلك الأزواج فلا بد له من القيام بحركة -ولو قليلة - حتى ينجز عمله، والأصل في هذا الفعل أن تكون الحركة إرادية للإنسان، قال تعالى: **﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾**⁽³⁾، حيث نجد أن الفعل (سلك) لم يكن بإرادة الإنسان، وذلك بسبب السياق الذي ورد فيه، والسبب في أن الحركة تمت رغما عن الإنسان في الآية هو ارتباطه بالكافرين الذين سيسلكهم الله النار جزاء بما قدموا.

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم مسندا لغير الإنسان، كقوله تعالى: **﴿ثُمَّ كَلِمَةٍ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ﴾**⁽⁴⁾، والمقصود هنا النحلة، وفي قوله: **﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾**⁽⁵⁾، والمقصود في الآية الشرك والكفر،⁽⁶⁾ وقوله: **﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾**⁽⁷⁾، أي أدخل يدك في جيبك والحركة هنا لم تكن إلا لجزء من جسم الإنسان وهو اليد، وقد جاء الفعل بمعنى (سهل أو حرك) كما في قوله تعالى: **﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى﴾**⁽¹⁾، أي سهل لكم سبلا، وارتبط بالمطر والينابيع والماء، قال تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ**

(1) المؤمنون: الآية (27).

(2) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 26 / 19.

(3) الجن: الآية (17).

(4) النحل: الآية (69).

(5) الشعراء: الآية (200).

(6) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 401 / 19.

(7) القصص: الآية (32).

(1) طه: الآية (53).

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ (1).

12- (غدا): الغين والداد والحرف المعتل أصل يدل على الزمان، (2) والغدوة بالضم: البكرة بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. (3)

ومن خلال التعريف نجد أن غدا: يعني خرج باكراً، وهذا الخروج يكون لهدف، كما أنه لا يتم الا صباحاً، والهدف من هذا الخروج كسب الكثير من الوقت لإنجاز العمل، وتلافي أشعة الشمس في فصل الصيف، وقد جاء في القرآن الكريم بمعنى الخروج المطلق، غير المرتبط بزمان معين، قال تعالى: **﴿وَأِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾** (4)، أي إذا خرجت في أي وقت، وليس شرطاً أن يكون الخروج صباحاً. (5)

و تكون الحركة في هذا الفعل بشكل تقديمي، في جميع الاتجاهات، حيث إن الغدوة غالباً ما تكون من أجل العمل، قال تعالى: **﴿إِنِ اعْتَدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** (6)، إذ إن الإنسان يغدو إلى عمله بإرادته - غالباً - ونادراً ما يكون هناك إكراه في هذا الفعل، ويبدو أن هذا الفعل يحتاج إلى قوة وصرامة لما فيه من مشقة.

أما من حيث السرعة: فإن الغدو غير مُحدد فقد تكون الحركة سريعة، أو بطيئة، فمثلاً إذا شعر الإنسان أنه تأخر عن عمله أسرع في مشيته، و لم يرد هذا الفعل لدلالات أخرى غير تلك التي تختص بحركة الإنسان .

ومن خلال دراسة أفعال هذه المجموعة، نجد أن هناك تشابهاً في الدلالة فيما بينها، فكلها تفيد معنى الخروج من مكان إلى آخر ، والسرعة في حركتها غير محددة - تقريباً - ثم إن

(1) الزمر: الآية (21).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (غدو).

(3) ابن منظور: لسان العرب، جذر (غدو).

(4) آل عمران: الآية (121).

(5) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1/ 145.

(6) القلم: الآية (22).

الحركة فيها تكون في الاتجاهات جميعها، فالإنسان في هذه الأفعال غير مقيد فيذهب أنى يشاء، وكثيراً ما كان الفاعل في أفعال المجموعة الله تعالى مما جعل حركة الإنسان لا إرادية، ولكن ذلك لا يمنع أن يكون الإنسان نفسه هو من قام بالفعل .

المجموعة السادسة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية العشوائية (هاجر، فارق، انفضوا، نفروا، سرح، ضرب، انتشر، أوضع)

1- (هاجر): الهجر: ضدّ الوصل، هجره، يهجر، هجرأ، وهجراناً،⁽¹⁾ والهجر يدلُّ على القطع، والقطيعة.⁽²⁾

أما عن الحركة في هذا الفعل، فالهجر يكون في جميع الاتجاهات شرقاً وغرباً، جنوباً وشمالاً، فالإنسان حرٌّ في هذه الحركة وغالباً ما تتم بإرادته؛ لأنه هو من يريد الهجرة، في حين إذا ضَعَّف حرف الجيم (هُجِّر) فإن الحركة تكون رغماً عن الإنسان، قال تعالى: **﴿وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾**⁽³⁾، والمقصود هنا سيدنا إبراهيم،⁽⁴⁾ وقال: **﴿وَأَصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾**⁽⁵⁾، حيث نلاحظ من هذه الآية طلب الله سبحانه وتعالى من الرسول أن يهجر الكفار هجراً لا جزع فيه ولا خوف.

و السرعة في هذا الفعل غير مُحددة، فقد تكون حركة الإنسان سريعةً أو بطيئةً، وقد يجتمع البطء مع السّرعة، كما هي الحال في الهجرة النبويّة، وكل ذلك يتحدد حسب ظروف المهاجر وأحواله.

ورد هذا الفعل للدلالة على الحركة الإنسانية التي لا تحتاج إلى مغادرة كاملة أو تامة قال تعالى: **﴿وَأَلَّتِي خَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾**⁽¹⁾،

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (هجر).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (هجر).

(3) مريم: الآية (46).

(4) القرطبي: تفسير القرطبي، 11 / 265.

(5) المزمّل: الآية (10).

(1) النساء: الآية (34).

فالهجر في الآية لا يكون كلياً، بل إن الزوج يظل في البيت نفسه ولا يخرج منه، وفي قوله :
﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾⁽¹⁾، إذ جاء الفعل لمعنى مجازي مجرد وهو ترك الأوثان والأصنام، وقد
ورد أيضا لجزء المؤمنين الذين خرجوا وهاجروا في سبيل الله، قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ**
ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ﴾⁽²⁾.

2- (فارق): الفرق خلاف الجمع، فرقه، يفرقه، فرقا، وفرقة⁽³⁾، وفرق بينهما فرقا وفرقانا:
فصل⁽⁴⁾.

والفعل (فارق) كالفعل (هاجر) من حيث الحركة، فالفراق يكون في جميع الاتجاهات من
الأرض تكون الحركة فيه بإرادة تامة من الإنسان، ولكن إذا ضعف حرف الراء فإن الحركة
تصبح رغماً عن الإنسان، كأن تقول (فرقهم)، قال تعالى: **﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ**
بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾⁽⁵⁾، إذ إن الفراق هنا لم يتم بإرادة الإنسان، بل إن هناك من فرق بين
المرء وزوجه، في حين في قوله: **﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾**⁽⁶⁾، نجد
أن الفراق تم بإرادة الإنسان.

أما من حيث السرعة: فإن الفراق غير محدد، فقد تكون الحركة فيه بطيئة، أو سريعة،
حسبما يقتضيه السياق أو الموقف فمثلا لو كان الفراق بسبب الطلاق لكان سريعا في حين لو
كان لسفر أو غيره فمن الصعب أن يسرع الإنسان لأن السفر يحتاج إلى وقت وتعب وجهد.

⁽¹⁾المدثر: الآية (5).

⁽²⁾البقرة: الآية (218).

⁽³⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (فرق).

⁽⁴⁾ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جذر (فرق).

⁽⁵⁾البقرة: الآية (102).

⁽⁶⁾الطلاق: الآية (2).

لقد ورد الفعل (فارق) - بكثرة - في القرآن الكريم لدلالات أخرى لا ترتبط بحركة الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ﴾⁽¹⁾، أي أنزلناه متفرقاً ليقوى به قلب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم⁽²⁾، وفي قوله: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾⁽³⁾، ارتبط الفعل بالبحر، وفي قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ - وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتَوْنَ بِهِمْ أَجْرَهُمْ⁽⁴⁾ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾⁽⁴⁾ ورد الفعل لدلالة معنوية بمعنى التفريق أو التمييز، وفي آية أخرى ارتبط بالدين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ⁽⁵⁾ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾⁽⁵⁾.

3-(انفضّ): فضضت الشيء، أفضّه، فضّاً، فهو مفضوض، وفضيوض: أي كسرتة، فرقته،⁽⁶⁾ ومنها: لا يفضض الله فاك: أي لا يكسر أسنانك،⁽⁷⁾ والفضّ: الكسر بالتفرقة،⁽⁸⁾

وفي الفض، أو الانفضاض حركة واضحة للإنسان تنقله من مكان إلى آخر، وقد ورد هذا الفعل لهذا المعنى في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوْأً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾⁽¹⁾، وانفضوا بمعنى تفرقوا وتحركوا، وتكون الحركة في هذا الفعل في جميع الاتجاهات، وليس فيها تقييد للإنسان، فلو نظرنا في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا

(1)الإسراء: الآية (106).

(2) البغوي: معالم التنزيل، 6 / 83.

(3)البقرة: الآية (50).

(4)النساء: الآية (152).

(5)الأنعام: الآية (159).

(6) ابن منظور: لسان العرب، جذر (فضض).

(7) المصدر نفسه، جذر (فضض).

(8) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (فضض).

(1)الجمعة: الآية (11).

مِنْ حَوْلِكَ⁽¹⁾، فالمخاطب هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وانفضوا بمعنى تركوك وتفرقوا،⁽²⁾ نلاحظ أن هذا الفعل (انفضوا) لم يحصل في الآية، ولكنه لو حصل لكان رغباً عن الإنسان.

ولا يحدد هذا الفعل بسرعة ، فقد يتحرك الإنسان سريعاً أو بطيئاً حسب الظروف، فإذا سمع أحد كلاماً لا يعجبه وهو في مجلس معين فقد ينفذ بسرعة، في حين إذا انفض الناس بعد صلاة مثلاً فليس على الإنسان الإسراع في حركته، وإذا انفض لعمل أو تجارة، فقد يسرع أو يبطئ، حسب ظروفه، وقد ورد الفعل بقلّة في القرآن الكريم لذلك كانت دلالاته مرتبطة بمعناها المادي الذي يدل على الحركة الإنسانية.

4- (انْفِرُوا): النَّفْرُ: التَّفَرُّقُ، ونفر القوم، ينفرون، نفرأ، ونفيراً،⁽³⁾ وأصله للدابة، فنفرت الدابة، تنفر، نفوراً، ونفاراً: حزعت وتباعدت.⁽⁴⁾

و إذا نفر الإنسان من شيء وتفرّق فإنه يبذل جهداً وحركة تنقله من مكان إلى آخر، ووفقاً للحركة فإن المميز لهذا الفعل أن حركة الإنسان تكون في جميع الاتجاهات، وليست مقيدة بجهة معينة، فقد تكون إلى أعلى أو إلى أسفل، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُدُوءًا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾⁽⁵⁾، أي انهضوا وكل سرية أو فرقة تكون وحدها،⁽⁶⁾ ففي الآية نجد أن الإنسان تحرك على شكل جماعات.

والحركة في هذا الفعل قد تكون بإرادة الإنسان لتلبية النفير في سبيل الله مثلاً، قال تعالى: ﴿اَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾⁽¹⁾، فالمسلم يطيع ربه وينفر للدفاع عن دينه، و قد تكون

(1) آل عمران: الآية (159)

(2) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 2/ 148.

(3) ابن منظور: لسان العرب، جذر (نفر).

(4) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جذر (نفر).

(5) النساء: الآية (71).

(6) السّعدى: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1/ 186.

(1) التوبة: الآية (41).

الحركة رغماً عنه دون أن يقصدها، كما في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾⁽¹⁾، فنجد أن النفير يتم ببطء وعدم إرادة، وقد يأتي الفعل على سبيل التهديد والوعيد من الله تعالى لعباده الذين يتناقضون لنصرته، كما في قوله: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽²⁾، والنفير مطلوب حتى لو كان في الحر الشديد، قال تعالى: ﴿جَفَرَخَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾⁽³⁾، إذ نلاحظ وجوب النفير في سبيل الله حتى في الظروف الصعبة القاسية، ولذلك فإن أغلب حالات ورود هذا الفعل كانت في صيغة الأمر.

والإنسان قد ينفر بسرعة ليدافع عن عقيدته مثلاً، وقد ينفر أي يتفرق بحركة عادية، ليست سريعة، كأن ينفر بعد انتهاء جلسة ما مثلاً، وهذا يتحدد حسب الموقف الذي يكون فيه.

5- (سرح): السين والراء والحاء أصل يدل على عدم الانطلاق،⁽⁴⁾ والسرح الخروج بالغدو⁽⁵⁾ ومنه تسريح المرأة: أي تطليقها.⁽⁶⁾

فالسرح فيه حركة للإنسان حين يخرج غداً، أو صباحاً من أجل عملٍ أو غيره، وتكون حركته في جميع الاتجاهات، فقد يخرج إلى وادٍ أو جبل أو أرضٍ مستوية، وبذا تكون حركته للأعلى أو للأسفل، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْتَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾⁽¹⁾،

(1) نفسه: الآية الكريمة (38).

(2) التوبة: الآية (39).

(3) نفسه: الآية (81).

(4) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (سرح).

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (سرح).

(6) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جذر (سرح).

(1) النحل: الآية (6).

أي حين تسرحون وتخرجون لعملكم،⁽¹⁾ والحركة في الغالب ليس فيها إكراه أو إجبار، حيث إن الإنسان إذا سرح لعملٍ أو غيره فإنما من باب الاعتياد والحرص على ملكه وعمله.

أمّا من حيث السرعة: فحركة الإنسان في هذا الفعل ليست محدّدة فقد يسرع الإنسان إلى أي مكان سريعاً أو بطيئاً وهذا يعتمد على ظرف الإنسان ووقته.

ورد هذا الفعل لدلالة الطلاق بين الرجل والمرأة لأن الطلاق يفرق الزوجين ويتطلب حركة من الإنسان، قال تعالى: **﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾**⁽²⁾، وقوله: **﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾**⁽³⁾، فالسرح هنا يعني المفارقة.⁽⁴⁾

وهذا الفعل قليل الظهور في القرآن الكريم حيث لم يرد إلا للدالتين السابقتين وهما الذهاب للعمل أو تسريح المرأة بمعنى تطليقها.

6- (ضرب): ضرب في الأرض، يضرب، ضرباً وضرباناً، خرج فيها تاجراً أو غازياً،⁽⁵⁾ ورجل ضرب: أي كثير التجوال والترحال ومنه قوله طرفة بن العبد:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد⁽⁶⁾ (الطويل)

والإنسان إذا ضرب في الأرض فإنه يقوم بحركة تنقله كلياً من مكان إلى آخر وتحتاج إلى جهد كبير، والضرب يكون في أرجاء الأرض كلّها، شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، لأن الإنسان يسير بحثاً عن رزق أو عمل، أو غيرهما مما يحتاجه، وتكون حركته بشكل تقديمي إلى الأمام وإلى أعلى وإلى أسفل، قال تعالى: **﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنَ**

(1) السّدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم المنان.

(2) البقرة: الآية (231).

(3) الأحزاب: الآية (49).

(4) القرطبي: تفسير القرطبي، 14/ 203.

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (ضرب).

(6) البيت من معلقة طرفة بن العبد وهو على البحر الطويل.

فَضَّلِ اللّٰهَ ۞⁽¹⁾، والضرب عادة يكون بإرادة الإنسان ، قال تعالى: ۞حَيْتَٰهُمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَتَبَيَّنُوا۟۞⁽²⁾، أي إذا سافرتم في سبيل الله للجهاد.⁽³⁾

أما من حيث السرعة: فإن الضرب فيه مشقة على الإنسان، فقد يُسرِع أحياناً، و يبْطِئُ أخرى، وذلك حسب ظروفه، فالسرعة غير محددة لما يلاقيه المسافر من مشاق ومتاعب.

لقد ورد هذا الفعل يحمل دلالات كثيرة في القرآن، ومنها ما نجده في قوله تعالى:

قوله تعالى: ۞أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ۞⁽⁴⁾، وهنا الضرب بمعناه الحقيقي، وفي قوله: ۞يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ۞⁽⁵⁾ ومنها ضرب الأمثال لأخذ العبرة والعظة، قال تعالى: ۞وَضَرَبْنَا لَكُمْ ٱلْأَمْثَالَ۞⁽⁶⁾، وقد ورد في سورة الكهف بمعنى النوم، قال تعالى: ۞فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَادَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا۞⁽⁷⁾، وتبقى الدلالة الأكثر ظهوراً مع الفعل بضرب الأمثال لما في ذلك من عبرة وعظة للناس.

7- (انتشر): نقول: رأيت القوم نشرأ: أي منتشرين،⁽⁸⁾ وجاء القوم منتشرين: أي متفرقين،⁽¹⁾ وبذلك فإن النشر هو التفرق وانتشر الناس تفرقوا، وهذا فيه حركة جسمية واضحة للناس، حيث ينتقلون من مكان إلى آخر انتقالاً كلياً.

والحركة في هذا الفعل تكون في جميع الاتجاهات، إلى أعلى وإلى أسفل، تقديمية ورجعية، بحيث يكون الناس مجتمعين لأمر ما ثم ينتشرون بعد ذلك فيتفرقون في كل حذب

⁽¹⁾المزمل: الآية (20).

⁽²⁾النساء: الآية (94).

⁽³⁾البغوي: معالم التنزيل، 2/ 229.

⁽⁴⁾الأعراف: الآية (160).

⁽⁵⁾الرعد: الآية (17).

⁽⁶⁾إبراهيم: الآية (45).

⁽⁷⁾الكهف: الآية (11).

⁽⁸⁾الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (نشر).

⁽¹⁾ابن منظور: لسان العرب، جذر (نشر).

وصوب، كانتشارهم بعد الصلاة مثلاً، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾⁽¹⁾، فنرى في هذه الآية كيفية حدوث الحركة الإنسانية، حيث إنها لا تكون في جهة معينة، أو مكان محدد، بل كل إنسان يتجه أينما يريد، و تكون هذه الحركة بإرادة الإنسان وهو الغالب، قال تعالى: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِبِينَ لِحَدِيثِ﴾⁽²⁾، نلاحظ في الآية أن ما دفع الناس إلى الانتشار هو عدم إيذاء أصحاب المنزل.⁽³⁾

و السرعة في هذا الفعل تتحدد وفقاً لظروف الإنسان، ففي الآية السابقة تطلب الموقف نوعاً من السرعة، ولكن الانتشار بعد الصلاة مثلاً ليس شرطاً فيه أن يكون الإنسان سريعاً.

وورد هذا الفعل لدلالات مجردة ، فقد جاء بمعنى الإحياء من جديد، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتْنَا الْأُولَىٰ وَمَا خُنُّنَا بِمُنْشَرِّينَ﴾⁽⁴⁾، وقوله ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾⁽⁵⁾، وورد مرتبطاً بالرحمة التي ينشرها الله تعالى على عباده كقوله: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ﴾⁽⁶⁾،

وفي آية أخرى ارتبط الفعل بالصَّحْف أو الکتب، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْصَحْفُ نُشِرَتْ﴾⁽¹⁾، وتبقى الدلالة الأهم لهذا الفعل تلك التي تدل على حركة الإنسان جسماً ومادياً من مكان إلى آخر.

⁽¹⁾الجمعة: الآية (10).

⁽²⁾الأحزاب: الآية (53).

⁽³⁾ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 6 / 454.

⁽⁴⁾الدخان، الآية (35).

⁽⁵⁾س عبس: الآية (22).

⁽⁶⁾الكهف: الآية (16).

⁽¹⁾التكوير: الآية (10).

8- (وضع): الإيضاع: السير بين القوم⁽¹⁾

وردَ هذا الفعل - بقلة - في القرآن الكريم دالاً على حركة الإنسان، والإيضاع ينقل الإنسان من مكان إلى آخر؛ لأن فيه سيراً و حركة، وهذه الحركة تكون مُتداخلة وفي جميع الاتجاهات وبشكل تقدمي أورجعي، وغالباً ما تكون بإرادة الإنسان، وتحمل دلالة سيّئة، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْعُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾⁽²⁾، أي أسرعوا بركائبهم السَّيرُ بينكم بقصد الفتنة،⁽³⁾ و يبدو أن الإيضاع يكون بسُرعة لأنّ المعنى يدل على ذلك وقد أجمعت على ذلك معظم كتب التفسير.

وردَ هذا الفعل لدلالات مجردة في القرآن الكريم كوضع الجنين، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وُضِعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾⁽⁴⁾، وقوله: ﴿حَمَلْتَهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾⁽⁵⁾، ومن الدلالات المعنوية قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾⁽⁶⁾، أي ثبتها للناس، وقوله: ﴿وَوَضَعْنَا عَنَّا وِزْرَكَ﴾⁽⁷⁾، أي حططنا، والفعل مرتبط هنا بالوزر أو الحمل، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽⁸⁾، بحيث نجد (وضع) بمعنى (بني وشيّد)، والحديث هنا عن المسجد، ومنها ارتباطه بوضع الكتاب، قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (وَضَعَ).

(2) التوبة: الآية (47).

(3) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 14 / 278.

(4) آل عمران: الآية (36).

(5) الأحقاف: الآية (15).

(6) الرحمن: الآية (10).

(7) الشرح: الآية (2).

(8) آل عمران: الآية (96).

الْكَتَبِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا
يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ۝ (1).

وبعد دراسة أفعال هذه المجموعة نجد أن الدلالة المشتركة بينها هي أن الحركة فيها ليست مُقيدة باتجاه، وإنما تكون في الاتجاهات جميعها شمالاً وجنوباً، شرقاً وغرباً، كما أنها تتم لقضاء غرض من الأغراض فالنفير قد يكون للجهد والانتشار قد يكون للعمل وكذلك السرح كما أن الوضع يكون للإفساد، والضرب في الأرض للتجارة والعمل ، و المعنى المعجمي لهذه الأفعال يدلُّ على التفرقة والانتشار، والسرعة في الأفعال كلها غير محددة ، ولهذا كانت في مجموعة دلالية واحدة، وعلى الرغم من أن الهجر أقل دلالة على البُعد وقلة الوصل من الفعل (فارق)، إلا أن هناك تشابهاً كبيراً بين الفعلين من حيث نوع الحركة التي تكون في الاتجاهات جميعها، وكذلك فإنها تكون بإرادة الإنسان نفسه، والسرعة فيها غير مُحددة فكلا الفعلين يخرج فيه الإنسان لمكان بعيد لسبب من الأسباب، فقد يكون السبب عملاً أو حرباً كما حصل مع أهل فلسطين المهجرين حتى اليوم.

المجموعة السابعة : الأفعال الانتقالية الكلية الدالة على الوصول إلى المكان (وصل، بلغ، تبع،
لحق)

1- (وصل): وصلت الشيء، وصلاً، وصلة، والوصل: ضدّ الهجران، (2) وفي الصحاح وصل بمعنى بلغ، (3) ومنه صلة الرحم.

ووصول المكان يتطلب من الإنسان حركةً قبل أن يتم، فإذا أراد أحدنا أن يصل إلى مكان معين فإنه يمشي إليه ويبدل جهداً قبل أن يصل.

و تكون الحركة في الفعل في جميع الاتجاهات لأن الإنسان يقصد مكاناً في أي اتجاه، وحركته تكون تقديمية إلى الأمام ، قال تعالى: ۞ جَلَنَ يَصِلُونَ إِلَيْكَ ۚ فَأَسْرَبَ أَهْلَكَ ۞ (4)،

(1) الكهف: الآية (49).

(2) ابن منظور: لسان العرب، جذر (وصل).

(3) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (وصل).

(4) هود: الآية (81).

فالوصول هنا من أجل البحث والتفتيش، ويقوم به الإنسان بمحض إرادته من دون إجبار، لأن هناك هدفاً من وراء وصول الإنسان لمكان ما، قال تعالى: **﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾**⁽¹⁾، وهنا يصلون بمعنى يلجؤون.

أما من حيث السرعة: فإنّ هذا الفعل يدل على حركة غير محددة السرعة فقد يُسرّع الإنسان أو يبطئ حسب الظروف .

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم يحمل دلالة مجردة لا تدل على حركة الإنسان كما في وقوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾**⁽²⁾، أي أن "يصلوا إلى كل ما يحبه الله عز وجل من الإيمان به وبرسوله ومحبهه ومحبة رسوله، والانقياد لعبادته"⁽³⁾

2- (بلغ): بلغ الشيء يبلغه بلوغاً وصل وانتهى.⁽⁴⁾

وبلغ المكان بلوغاً: وصل إليه أو شارف على الوصول،⁽⁵⁾ وهذا يعني أن بلوغ المكان يتطلب حركة ومشياً من الإنسان قبل الوصول، وذلك المشي ينقل الإنسان كلياً من مكانه إلى مكان آخر.

والحركة في هذا الفعل تكون إلى الأمام، وفي جميع الاتجاهات، لأن الإنسان يتحرك من أجل تحقيق هدف معين حتى يبلغه، وقد تكون الحركة إلى الأعلى أو إلى الأسفل، قال تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾**⁽⁶⁾، أي أصل مجمع البحرين، والإنسان إذا أراد أن يبلغ مكاناً، فإنما تكون حركته بإرادته إلا إذا بلغ المكان عن طريق شخص آخر بإضافة همزة (أفعل) للفعل كأن نقول (أبلغه).

⁽¹⁾النساء: الآية (90).

⁽²⁾الرعد: الآية (21).

⁽³⁾السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1/ 416.

⁽⁴⁾ابن منظور: لسان العرب، جذر (بلغ).

⁽⁵⁾الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جذر (بلغ).

⁽⁶⁾الكهف: الآية (60).

ويدلّ الفعل على حركة غير محددة السرعة ، فإن أراد الإنسان أن يبلغ مكاناً فإمّا أن يكون سريعاً، أو بطيئاً وهذا تحدده ظروف الشخص وأحواله.

وقد ورد هذا الفعل - بكثرة - في القرآن الكريم لدلالات أخرى مجردة لا تدلّ على حركة الإنسان، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: **﴿ وَوَقَدْ يَلْبِغِي أَلْكِبْرُ ﴾**⁽¹⁾، فقد أخذ الفعل فاعلاً معنوياً وهو كبر السن، وفي قوله: **﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾**⁽²⁾، ارتبط الفعل بالهدي، كما ارتبط بالعمر والقوة في قوله: **﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾**⁽³⁾، وارتبط بالماء في قوله: **﴿ لَهُ دَعْوَةٌ آخِطٌ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَسِطَ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾**⁽⁴⁾، وفي الآية الكريمة دليل على عجز الكافرين، وفي قوله: **﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴾**⁽⁵⁾ ارتبط الفعل بالقلوب.

3- (تَبِعَ): تبع الشيء تبعاً وتباعاً أي سرت في أثره.⁽⁶⁾

والإنسان حين يتبع إنساناً أو شيئاً فإنه يبذل جهداً وحركةً، ينتقل بها من مكان إلى آخر وهذه الحركة تكون في جميع الاتجاهات أمامية ورجعية، وإلى أعلى وإلى أسفل، وذلك حسب الشخص المتبع، والإتباع غالباً ما يكون بإرادة الإنسان التامة.

قال تعالى: **﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾**⁽¹⁾

⁽¹⁾ آل عمران: الآية (40).

⁽²⁾ البقرة: الآية (196).

⁽³⁾ يوسف: الآية (22).

⁽⁴⁾ الرعد: الآية (14).

⁽⁵⁾ الأحزاب: الآية (10).

⁽⁶⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (تبع).

⁽¹⁾ البقرة: الآية (143).

وقال أيضاً: **إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ**⁽¹⁾، وقد تعددت دلالات هذا الفعل لأنه ورد كثيراً في القرآن الكريم، فارتبط بالهدى كما في قوله تعالى: **حَقَلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا**^ط **فَأَمَّا يَا تَيْنَكُم مِّنِّي هُدَى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**^ط⁽²⁾، وفي مواقع أخرى ارتبط بالشیطان، ولكن بصيغة النهي، قال تعالى: **جِيءَ بِهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**^ط **إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**^ط⁽³⁾، حيث نهى الله تعالى عن اتباع الشيطان ووسوساته، وفي قوله: **حُوذِلْكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا**^ط **وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ**^ط⁽⁴⁾، إذ نجد الفعل مرتبطاً بالأهواء والشهوات، وقد ارتبط بالقول والكلام، قال تعالى: **حَالَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**^ط **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ**^ط⁽⁵⁾، حيث إن من صفات المؤمنين اتباع القول الجميل الحسن، في حين إذا اقترن هذا الفعل بالكفار كانت الدلالة سلبية، قال تعالى: **حَذَلِكِ بَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ**^ط **كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ**^ط⁽⁶⁾، فالفعل اقترن بالباطل على العكس من الآية السابقة.

أما من حيث السرعة: فإن الحركة في هذا الفعل غير محددة، فقد تكون سريعة أو بطيئة، وذلك حسب موقف الشخص الذي يتبعه الإنسان، والأرجح أن حركة الإنسان تكون فيه بين بين.

(1) آل عمران: الآية (68).

(2) البقرة: الآية (38).

(3) نفسه: الآية (168).

(4) الرعد: الآية (37).

(5) الزمر: الآية (18).

(6) محمد: الآية (3).

4- (لَحَقَ): اللَّحَقُ وَاللَّحُوقُ وَالْإِلْحَاقُ: الإدراك، لَحِقَ الشَّيْءُ وَأَلْحَقَهُ وَلَحِقَ بِهِ وَأَلْحَقَهُ إِلْحَاقًا،⁽¹⁾ واللَّامُ وَالْحَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِدْرَاقِ شَيْءٍ وَبَلُوغِهِ إِلَى غَيْرِهِ، يُقَالُ: لَحِقَ فُلَانٌ فَلَانًا أَي أَدْرَكَهُ.⁽²⁾

والإنسان إذا لَحِقَ إنسانًا آخر لِيَدْرَكَهُ وَيَصِلَ إِلَيْهِ فَإِنَّمَا يَبْذُلُ جَهْدًا وَحَرَكَةً، وَاللَّحَاقُ دَائِمًا يَكُونُ إِلَى الْإِمَامِ بِشَكْلِ تَقْدِمِي، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁽³⁾، وَالْمَقْصُودُ بِأَخْرَجْنَا هُمُ الْأَعْجَمُ عِنْدَ مَعْظَمِ الْمَفْسُرِينَ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا اللَّحَاقَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ،⁽⁴⁾ وَاللَّحَاقُ يَكُونُ رَغْمًا عَنِ الْإِنْسَانِ، ذَلِكَ لِأَنَّ فِيهِ جَهْدًا كَبِيرًا يَقُومُ الْإِنْسَانُ بِهِ لِإِدْرَاقِ شَخْصٍ أَوْ هَدَفٍ مُضْطَرًّا لِذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾⁽⁵⁾.

أَمَّا مِنْ حَيْثُ السَّرْعَةُ: فَحَرَكَةُ الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْفِعْلِ تَكُونُ سَرِيعَةً لِكَيْ يَسْتَطِيعَ إِدْرَاقَ مَا فَاتَهُ، وَلِذَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَبْذُلَ جَهْدًا كَبِيرًا لِكَيْ يَصِلَ إِلَى هَدَفِهِ، فِي حَيْثُ إِذَا كَانَ الْهَدَفُ الَّذِي يَسْعَى الْإِنْسَانُ إِلَى اللَّحَاقِ بِهِ قَرِيبًا، فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْهِ هَرُولَةً مِثْلًا، وَهَذَا نَادِرٌ؛ لِأَنَّ اللَّحَاقَ يَكُونُ غَالِبًا لِشَيْءٍ بَعِيدٍ لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ إِدْرَاقَهُ إِلَّا بِالسَّرْعَةِ.

وَلِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ أَقْلَ اسْتِخْدَامًا مِنَ الْفِعْلِ (تَبِعَ) كَانَتْ دَلَالَتُهُ أَقْلَ، فِي سُورَةِ (يُوسُفَ) وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ بِصِيغِ الْأَمْرِ الَّذِي يَفِيدُ الدَّعَاءَ⁽⁶⁾، قَالَ تَعَالَى: ﴿جَرَبِ قَدْ ءَأْتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾⁽⁷⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (لحق).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (لحق).

(3) الجمعة: الآية (3).

(4) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 83 / 376.

(5) آل عمران: الآية: 170.

(6) عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة 2001م، ص 745.

(7) يوسف: الآية (101).

وتبدو العلاقة واضحة بين الفعلين (لحق، تبع)، فكلاهما يدل السير وراء شخص أو هدف والمعنى لهذين الفعلين متقارب، بحيث نستطيع أن نضع أحدهما مكان الآخر دون اختلال المعنى، كما أن السرعة في الفعلين غير محددة، وتكون بين الجري والمشي، ويظل الفعل (تبع) أكثر ظهوراً فقد تعددت دلالاته في القرآن الكريم على العكس من الفعل (لحق)، وكذلك الفعلان (وصل، بلغ) نجد تشابهاً بينهما من حيث المعنى الذي يدل على وصول المكان، وهذا الوصول لا يتم إلا بعد جهد وحركة يقوم بهما الإنسان لتحقيق هدفه، ومن حيث نوع الحركة التي تكون في جميع الاتجاهات وبإرادة الإنسان - غالباً - ومن حيث السرعة التي يحددها ظرف الإنسان، كما أن وصول المكان أو بلوغه قد يستغرق أياماً أو أشهراً، ولذلك قد تستمر الحركة مدة طويلة في هذين الفعلين.

المجموعة الثامنة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على السرعة والجري (ركض، سارع، سارع، سعى، انطلق، تعجل، فرّ، زفّ)

1- (رَكَضَ): ركض الرجل: فرّ، وعدا.⁽¹⁾

والراء والكاف والضاد أصل يدل على حركةٍ إلى قُدَمٍ أو تحريك.⁽²⁾

والركض فيه حركة واضحة للإنسان، والأصل فيه تحريك الرجل،⁽³⁾ قال تعالى: **جَاءَ رَكُضٍ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ**⁽⁴⁾، إذ إن الركض يكون للأمام بشكل تقديمي سريع وفي جميع الاتجاهات، والإنسان يركض إذا كان مضطراً لشيء معين، لا يستطيع إدراكه بسهولة، ففي الآية حصل الركض من أجل الحصول على الماء البارد، وفي قوله تعالى: **جَ فَلَمَّا أَحْسُوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ**⁽⁵⁾، "فالركض حصل بسبب الخوف"،⁽⁶⁾

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (ركض).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (ركض).

(3) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (ركض).

(4) ص: الآية (42).

(5) الأنبياء: الآية (12).

(6) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 18 / 416.

وبالتالي تكون حركة الإنسان فيه رغباً عنه، إلا في حالاتٍ نادرة من أجل اللعب أو التمرين، وهذا لم يرد في القرآن الكريم.

وتبدو السرعة واضحة في هذا الفعل: لأن الركض لا يكون إلا بسرعةٍ فقط، ولو كان هناك ركضٌ خفيفٌ فإن فيه سرعةً أيضاً، مما يعني أنّ السرعة هي المميز لهذا الفعل، ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلا بمعناه المادي، فلم يرد لمعنى آخرٍ مختلفٍ عنه، ولم يدل على شيءٍ آخر غير حركة الإنسان بسبب قلة الورود أولاً، ولأن الدلالة واضحة لا تحتمل معاني معنوية من جهة ثانية.

2- (سَبَقَ): السَّبَقُ: القُدْمة في الجري وفي كلِّ شيءٍ، وسَبَقَهُ، يسبِّقُه سَبْقاً: تقدّمه،⁽¹⁾ والجزر يدل على التقديم.⁽²⁾

والإنسان إذا أراد أن يسبق إنساناً آخر، فيجب عليه أن يبذل حركةً وجهداً كبيرين، والسبق يكون في كل شيءٍ مادي أو معنوي، ففي القرآن الكريم يكون التسابق في فعل الخيرات مثلاً لدخول الجنة.

أما من حيث حركة الإنسان فيه: فإن السَّبَقُ يكون بشكلٍ تقديمي إلى الأمام، وفي أي اتجاه أو مكان، لأنه يكون لهدفٍ إظهار النفس أو التفوق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبِقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾⁽³⁾، أي فاتوا أو أفلتوا من أن يظفر بهم ربهم،⁽⁴⁾ والإنسان يكون مرغباً على سبق إنسانٍ آخر؛ لأنه مضطر إلى هذا الفعل.

وأما السرعة: فإنها واجبةٌ في السَّبَقِ، وهي أساسه وعماده، فالحركة تكون سريعةً جداً، حتى يحقق الإنسان هدفه، هذا بالمعنى المادي الذي يرتبط بالحركة الإنسانية، ولكن هذا الفعل ورد لدلالاتٍ مجردةٍ - وهي كثيرة - فقد يكون السبق بالقول، قال تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ﴾

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (سبق).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (سبق).

(3) سورة الأنفال: الآية الكريمة (59).

(4) النسفي: تفسير النسفي، 71 / 2.

بِالْقَوْلِ⁽¹⁾، وقد يكون بالكلمة، وقوله: **﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ⁽²⁾﴾**، وورد دالاً على مسابقة البشر لأجلهم، كقوله تعالى: **﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْرُونَ⁽³⁾﴾**، وقد يكون السبق للإيمان، قال تعالى: **﴿وَلَا حَؤُنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ⁽⁴⁾﴾**.

3- (سارع): السَّرْعَةُ: نقيض البطء، سَرْعٌ، يسرع، سَرَعًا، سِرْعًا.⁽⁵⁾

والإنسان حين يُسرع فإنه يقوم بحركة أمامية عظيمة بحيث يُجبر على تلك الحركة من أجل تحقيق هدف مُعَيَّن ، ففي قوله تعالى: **﴿وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ⁽⁶⁾﴾**، أي يبادرون إليها طلباً لرضوان الله عليهم،⁽⁷⁾ إذ إنَّ في الآية هدفاً للإنسان يسعى إلى تحقيقه بهذا الفعل، وهو التحرك والسعي من أجل كسب الحسنات، وورد هذا الفعل دالاً على الإتجاه نحو المبالغة بالكفر في قوله تعالى: **﴿يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ⁽⁸⁾﴾**، فشتان بين الدالتين السابقتين.

والسَّرْعَةُ مصدر الفعل سَرَعٌ، لذلك تبدو الحركة السريعة واضحةً فيه، وجاء هذا الفعل من أجل الحث على الإسراع لنيل مغفرة الله سبحانه وتعالى حيث يقول: **﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ⁽⁹⁾﴾**، فالإسراع هنا قد يكون مادياً ومعنوياً، فبإمكان الإنسان أن يسرع لتقديم المعونة للآخرين وهذا المعنى مادي، أو أن يستغفر ربّه ويدعوه وهذا المعنى معنوي، ولكن هناك أناساً أصرّوا على الإسراع في الإثم والعدوان وهذا واضح في قوله تعالى: **﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا**

(1) الأنبياء: الآية (27).

(2) يونس: الآية (19).

(3) الحجر: الآية (5).

(4) الحشر: الآية (10).

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (سَرَع).

(6) آل عمران: الآية (114).

(7) السَّعْدِي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم الحنَّان، 1/ 143.

(8) آل عمران: الآية (176).

(9) المصدر نفسه: الآية (133).

مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾،
 وإذا كان الفاعل هو الله سبحانه وتعالى فإن الإنسان لا يشعر بهذا الفعل، قال: ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي
 الْحَيَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (2).

4- (سعى): السعي عدوٌ دون الشدء، سعى، يسعى، سعيًا. (3)

وتبدو السرعة في هذا الفعل أقل من سابقه، غير أن الإنسان يبذل جهداً وحركةً فيه،
 وتلك الحركة تكون في الاتجاهات كلها وبشكلٍ تقدميٍّ، لأن هناك هدفاً للإنسان من وراء سعيه،
 قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ (4)، أي يشد في مشيته، والإنسان يكون
 مجبراً على السعي لتحقيق هدفه، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لدلالات مختلفة؛ فأحياناً
 دلّ على الشر، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى
 فِي خَرَابِهَا﴾ (5)، ومرة دلّ على الفساد: ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ (6)، ودلّ على
 عُموم، قال تعالى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (7)، وقوله: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ
 تَسْعَى﴾ (8)، فالذي يسعى في هذه الآية ليس انساناً بل هي عصا سيدنا موسى التي تحولت إلى
 أفعى بقدره الله تعالى.

أمّا من حيث السرعة: فإن الحركة في السعي سريعة ولكنها ليست كما في (سارع
 وركض، وسابق)، وقد يكون السعي من أجل الآخرة كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ

(1) المائدة: الآية (62).

(2) المؤمنون: الآية (56).

(3) ابن منظور: لسان العرب، جذر (سعى).

(4) س يس: الآية (20).

(5) البقرة: الآية (114).

(6) البقرة: الآية (205).

(7) التحريم: الآية (8).

(8) طه: الآية (20).

وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا⁽¹⁾، وقد يكون غير محدد كقوله تعالى: **إِنِ السَّاعَةَ آتَيْتُ أَكَادُ أَحْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**⁽²⁾، وقد يرتبط الفعل بأمر من الله تعالى لعباده المؤمنين من أجل العبادة والصلاة، قال: **جِيئَ بِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ**⁽³⁾ **ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**⁽³⁾.

5- (انطلق): الطاء واللام والقاف أصل واحد يدل على التخلية والإرسال⁽⁴⁾ ومنه انطلق الرجل، ينطلق، انطلاقاً، ومنه الطلاق⁽⁵⁾ وطلاقة اللسان وغيرها، والانطلاق فيه جري وحركة. والحركة في الفعل (انطلق) تكون للأمام وبشكل تقدمي، قال تعالى: **فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا**⁽⁶⁾، أي سارا بسرعة⁽⁷⁾ ويكون الانطلاق بكل الاتجاهات، قال: **إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَعَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا**⁽⁸⁾، فانطلاق الإنسان يكون رغماً عنه لإدراك هدف معين، كالسبق أو غير ذلك، وقد يكون لأعلى أو لأسفل، فهو غير محدد الاتجاه. وتكون الحركة في هذا الفعل سريعة جداً وإن كان أول الانطلاق بطيئاً - نوعاً ما - إلا أن الانطلاق - بشكل عام - سريع ، ومنه جاء الطلاق الذي يقع فيه الإنسان في لحظات - لسرعته، قال تعالى: **فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ**⁽⁹⁾، ولهذا يبرر كثير من الناس وقوعهم في

(1) الإسراء: الآية (19).

(2) طه: الآية (15).

(3) الجمعة: الآية (9).

(4) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (طلق).

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (طلق).

(6) الكهف: الآية (74).

(7) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 63 / 18.

(8) الفتح: الآية (15).

(9) البقرة: الآية (230).

الطلاق بالسرعة والتعجل، وكأنهم لم يكونوا يريدون فعل ذلك، وقد يدل هذا الفعل على طلاقة اللسان والفصاحة، قال تعالى: **﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ﴾**¹.

6- **(عَجَلٌ):** العَجَلَةُ: السَّرْعَةُ، نقيض البُطءِ،⁽²⁾ والعين والجيم واللام أصلان واحدٌ منهما يدلُّ على السرعة.⁽³⁾

ومن خلال قراءتي لمعنى هذا الفعل أرى أن العجلة ليست السرعة بمعناها الدقيق، حيث إنَّ السَّرْعَةَ قد تؤدي إلى نتائج إيجابية أكثرَ من العجلة، فالإسراع قد يكون مطلوباً ومرغوباً فيه في حين أن التعجل أمر مذموم أحياناً.

أما الحركةُ في هذا الفعل فإن الاستعجال يكون بشكل تقدمي إلى الأمام، ويكون الإنسان مضطراً لذلك من أجل تحقيق هدفٍ معينٍ، لا يستطيع الانتظار حتى يجهد، وهذا هو الفرق بينه وبين السَّرْعَةَ، ويتحرك الإنسان في جميع الاتجاهات، وقد تكون الحركة للأعلى أو للأسفل، قال تعالى: **﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾**⁽⁴⁾.

وقد ورد هذا الفعل كثيراً على لسان الكافرين والمؤمنين والأنبياء، قال تعالى: **﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾**⁽⁵⁾، على لسان موسى عليه السلام، والعجلة هنا تقدم الشيء قبل أوانه وهي مذمومة،⁽⁶⁾ وقوله تعالى: **﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾**⁽⁷⁾، وفي الآية يخاطب الله المشركين بعدم استعجال عذابهم لأنه واقع، وقوله: **﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾**⁽⁸⁾، يطلب الله

⁽¹⁾ الشعراء: الآية (13).

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (عجل).

⁽³⁾ ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (عجل).

⁽⁴⁾ طه: الآية (84).

⁽⁵⁾ الأعراف: الآية (150).

⁽⁶⁾ القرطبي: تفسير القرطبي، 7 / 288.

⁽⁷⁾ النحل: الآية (1).

⁽⁸⁾ طه: الآية (114).

من محمد صلى الله عليه وسلم عدم الاستعجال بقراءة القرآن الكريم، وبذلك نجد أن الاستعجال ورد بكثرة منهيًا عنه.

وأخيرا فإن السرعة في هذا الفعل هي سبب ارتباطه بأدوات النهي في القرآن الكريم لأن التعجل يؤدي إلى نتائج سلبية غالبا.

7- (فر): الفرار: الهرب، فرّ، يفرّ، فرارا: هرب.(1)

و في الفرار حركة كبيرة يبذلها الإنسان، وهذه الحركة تكون إلى الأمام وبشكل تقديمي، وفي أيّ اتجاه أو مكان يمكن للفرار أن يلوذ به، قال تعالى: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾(2)، والفرار يكون رغماً عن الإنسان، لأنه يترك مكاناً مفروضاً عليه كالسجن مثلاً، ولذلك فإنه يقوم بتلك الحركة مجبراً، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في سياق التهديد من الله سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾(3)، وقوله: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾(4).

أما من حيث السرعة: فإن أراد الإنسان القيام بهذه الحركة فلا بد له من السرعة؛ حيث إنها عماد هذا الفعل وأساسه، وإذا أبطأ الإنسان قبل أن يطمئن إلى نفسه فقد يؤدي ذلك إلى مقتلة، ولذلك فالسرعة مهمة جداً فيه، ورغم ذلك فإن هناك أشياء لا يمكن الفرار منها كالموت، حيث يقول تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ أَلَمَّوَتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾(5)، ففي هذه الآية لا فرار من الموت ولو طال الزمن، ويبدو أن هذا الفعل إذا ارتبط بموضوع الموت، فعندها يعجز الإنسان عن تنفيذ حركته وهي الفرار لأن الموت حقيقة واقعة كتبها الله على عباده.

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (فر).

(2) الشعراء: الآية (21).

(3) الأحزاب: الآية (16).

(4) عبس: الآية (34).

(5) الجمعة: الآية (8).

8- زَفَّ:

الزَّفِيفُ: سُرْعَةُ المشي مع تقارب خَطْوِ وسكون، وقيل: هو أَوَّلُ عَدْوِ النعام، وقيل: هو كالذَّمِيلِ⁽¹⁾. و الزَّفُّ بالكسر: صغار ريش النعام والطنائر⁽²⁾.

ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم ، والحركة فيه كانت بشكل تقديمي إلى الأمام وفي أي اتجاه يريد الإنسان ، والقيام بهذه الحركة لا إكراه فيه ولا إجبار، قال تعالى: **جَفَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ**⁽³⁾، إذ نلاحظ أن الحركة تتم بنوع من السرعة في الفعل ومعنى يزفون أي يسرعون⁽⁴⁾.

وهذه الأفعال لم توضع في مجموعة دلالية واحدة، إلا لأن هناك دلالةً مشتركةً بينها وهي السرعة، فجميع الأفعال في هذه المجموعة تتم حركة الإنسان فيها بسرعة، فالانطلاق والسعي والفرار والركض لا يمكن للإنسان أن يقوم بأي حركة فيها إلا إذا كان سريعاً؛ وكذلك فإنها تكون في جميع الاتجاهات، ورغماً عن الإنسان، فالإنسان لا يسرع ولا يركض مثلاً إلا إذا كان مضطراً لفعل ذلك.

المجموعة التاسعة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على الحركة البطيئة (فسح، زحزح، درج)

1- (فسح): فسح له المجلس، يفسح، فسحاً وفسوحاً: وسَّعَ له.⁽⁵⁾

والإنسان حين يفسح لشخص آخر في مجلسه فإنه يقوم بحركة قد تنقله من مكان إلى آخر أو تبقى في المكان نفسه، والحركة في هذا الفعل تكون بشكل جانبي: يميناً أو يساراً، وقد تكون أماميةً أو خلفية حسب ترتيب الجالسين، والغالب فيها أن تتم بإرادة الإنسان إذا أراد هو نفسه أن يفسح لغيره في المجلس غير مُجبرٍ أو مُكره، والآية الآتية توضح كيفية حدوث هذه

¹ ابن منظور: لسان العرب، جذر (زفف).

² الجوهرى: الصَّحَّاح في اللغة، جذر (زفف).

³ الصافات: الآية (94).

⁴ ابن منظور: لسان العرب، جذر (زفف).

⁽⁵⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (فسح).

الحركة، قال تعالى: **حَيْثُ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ** (1).

وأما من حيث السرعة: فإن الحركة تكون بطيئةً في هذا الفعل ، ووقتها قصيرٌ جداً لأن الإنسان يفسح لأخيه بشكلٍ بطيء لا يحتمل السرعة، وهذا الجانب (البطء) هو المميّز للفعل الذي لم يرد كثيراً في القرآن الكريم، ولذا كانت دلالاته محدودة بحركة الإنسان.

2- (زُحِرِح): زحرح بمعنى نُحِيَ وُبُعِدَ، (2) وزحرحته عن كذا أبعدته عنه، (3) وهذا الفعل فيه حركة للإنسان، كما في الفعل (فسح).

وحركة الإنسان تكون فيه جانبية، يميناً ويساراً، وتتم رغماً عن الإنسان فقط؛ لأن دلالة الفعل توحى بذلك، ثم إنَّ الفعل مبني للمجهول؛ مما يعني أن الإنسان لا يقوم بالفعل بنفسه، وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿ فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾** (4).

و الحركة في هذا الفعل بطيئةٌ جداً لأنها تتم بمقاومة من الإنسان، أما في الآية السابقة، فليس فيها مقاومةٌ لأن النتيجة هي الجنة ومعنى زحرح في الآية (نُحِيَ). (5)

3- (درج): درج الشيخ والصبي، يدرج، درجاً، ودرجاناً: مَشِيًا مَشِيًا ضعيفاً ودياً، (6) واستدرجت فلاناً: سأخذه قليلاً قليلاً (7)، وهذا الفعل يختص بفئتين من الناس وهم الكبار والصغار، لأن الحركة بطيئة فيه.

(1)المجادلة: الآية (11).

(2) ابن منظور: لسان العرب، جذر (زَحَح).

(3) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (زحرح).

(4) آل عمران: الآية (185).

(5) القرطبي: جامع البيان في تأويل القرآن، 7 / 452.

(6) ابن منظور: لسان العرب، جذر (درج).

(7) ابن منظور: لسان العرب، جذر (درج).

ورد هذا الفعل مزيداً (استدرج) في القرآن الكريم وارتبطت دلالاته بالكافرين، ووقفاً للحركة فإنّ هذا الفعل تكون حركته إلى الأمام وبشكل تقديمي، ولكنها تتم رغماً عن الإنسان، لأنه لا يكون عارفاً بما يجري⁽¹⁾ حتى يتم الاستدراج، فيقع الإنسان في ذلك وهو لا يشعر، وقد ورد هذا الفعل لهذه الدلالة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: **﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾**⁽²⁾، "أي سنكيدهم من حيث لا يعلمون ببطء حتى يتمادوا في طغيانهم ثم نأخذهم وهم لا يشعرون".⁽³⁾

ومن حيث السرعة: فإنّ الحركة في هذا الفعل بطيئة جداً وذلك لأنه يعتمد على الحيلة والمكر؛ حتى يتم، وبالتالي فإن تحقيق الهدف من وراء هذا الفعل يحتاج زمناً طويلاً قد يمتد إلى سنين.

وبعد دراسة هذه الأفعال نجد أن الدلالة التي تجمعها هي البطء في الحركة، فالفسح في المكان لا يحتاج سرعة حتى يحصل، كما هي الحال بالنسبة للفعل درج، و الإنسان يقوم بهذه الحركة رغماً عنه لا بإرادته، فقد يجبر أحد على الفسحة لأبيه مثلاً من دون أن يبادر هو، وكذلك نلاحظ ما في الفعل زحزح من قوة حتى يتم، لا سيما أنه لم يرد في القرآن الكريم مبنياً للمعلوم البتة.

المجموعة العاشرة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على الدخول في المكان (دَخَلَ، هَبَطَ، رَكِبَ، لَقِيَ، غَرِقَ)

1- (دخُل): الدخُول: نقيض الخروج، دَخَلَ، يَدْخُلُ، دُخُولاً،⁽⁴⁾ والدَّال والخاء واللام أصل مطّرد يدل على الولوج.⁽⁵⁾

(1) المصدر نفسه، جذر (درج).

(2) القلم: الآية (44)، و الأعراف: الآية (182).

(3) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 23 / 561.

(4) ابن منظور: لسان العرب، جذر (دخُل).

(5) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (دخُل).

والإنسان حين يكون في مكان ويدخل مكاناً آخر فإنه يقوم بحركة تنقله من المكان الذي كان فيه إلى المكان الآخر، والحركة في هذا الفعل تكون بشكل تقديمي إلى الأمام - في الغالب - وقد تكون إلى أسفل، ونادراً ما تكون إلى أعلى، وقد ورد هذا الفعل كثيراً في القرآن الكريم يحمل هذه الدلالة، قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ ﴾⁽¹⁾، حيث نلاحظ أن الدخول يكون من الخارج إلى الداخل ، وقد تكون الحركة فيه بإرادة الإنسان، فإذا زيد هذا الفعل بهمزة (أفعل) أصبح رغماً عنه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾⁽²⁾، إذ إن الفعل في الآية لم يتم بإرادة الإنسان ، ومثل ذلك قوله ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾⁽³⁾.

أما من حيث السرعة: فإن الحركة في هذا الفعل غير محددة، فقد تكون سريعة، أو بطيئة، وهذا يحدده ظرف الإنسان، فإذا كان مستعجلاً دخل المكان بسرعة، ففي قوله: ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾⁽⁴⁾، نجد الفعل خالياً من السرعة، لأن السياق يدل على ذلك، حتى إن الفعل في هذه الآية يتكرر والذي دل على ذلك الظرف (كلما) لذلك لا حاجة للإسراع هنا.

لقد ورد هذا الفعل مرتبطاً بدلالات كثيرة في القرآن الكريم، ومن أهم تلك الدلالات ارتباطه بدخول الجنة والنار، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ ﴾⁽⁵⁾، وقوله: ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾⁽⁶⁾، وقوله: ﴿ جَرَبْنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ﴾⁽¹⁾، وقد ارتبط هذا الفعل بدلالات معنوية مجردة،

(1) يوسف: الآية (58).

(2) محمد: الآية (12)، والفعل يدخل أصله يؤدخل، حصل فيه إعلال بالحذف، مثل أعطى، يعطي.

(3) الإسراء: الآية (80).

(4) آل عمران: الآية (37).

(5) البقرة: الآية (214).

(6) النساء: الآية (13).

(1) آل عمران: الآية (192).

كقوله تعالى: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا^ط إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾⁽¹⁾، فالإدخال كان لشيء معنوي وهو الرحمة، وقد يكون الدخول مرتبطاً بالنساء، قال: ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ^ط إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾⁽²⁾، وقد يكون الإدخال لجزء من جسم الإنسان، قال تعالى: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ^ط فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ^ع إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾⁽³⁾، فالإدخال كان لليد فقط، وقد يكون الفاعل (الداخل) شيئاً غير الإنسان، قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَمْ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ^ط وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا^ج إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁽⁴⁾، إذ إنَّ الفاعل في الآية مجازي وهو الإيمان.

2- (هبط): الهبوط: نقيض الصعود، هبط، يهبط، هبوطاً إذا انهبط في هبوط من صعود،⁽⁵⁾ وهبط هبوطاً: نزل.⁽⁶⁾

والإنسان إذا هبط من مكان إلى آخر، فإنه يبذل حركة واضحة تنقله من مكان عالٍ إلى مكان أسفل منه، فالحركة في هذا الفعل تكون من أعلى إلى أسفل بحيث تتم بإرادة الإنسان في الغالب، قال تعالى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ^{ج(1)}﴾، فمعنى الهبوط هو النزول

(1) الأنبياء: الآية (75).

(2) النساء: الآية (23).

(3) النمل: الآية (12).

(4) الحجرات: الآية (14).

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (هبط).

(6) الجوهري: الصحاح في اللغة، جذر (هبط).

(1) البقرة: الآية (61).

إلى المكان والمكوث فيه،⁽¹⁾ وفي قوله: **﴿قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾**⁽²⁾، "فالهبوط هنا من الجنة إلى السماء الدنيا ثم من السماء إلى الأرض"،⁽³⁾ وأكثر ما ورد الفعل في القرآن الكريم مرتبطاً بهذه الدلالة.

أما من حيث السرعة: فإن الهبوط يكون بسرعة عالية، لا ببطء فيها لأن حجم الإنسان -ولو كان صغير السن- ثقيل، فإذا هبط من مكان إلى آخر فإنه هبوطه يكون بسرعة عالية.

وليس شرطاً أن يكون الهبوط من مكان مرتفع، فقد يكون من مكان مرتفع نسبياً إلى مكان منخفض، وقد ورد الفعل لهذه الدلالة في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى: **﴿قِيلَ يٰنُوحُ أَهْبِطْ بِسَلْمٍ﴾**⁽⁴⁾، أي من السفينة،⁽⁵⁾ ومعروف أن ارتفاع السفينة ليس بالارتفاع العالي، وقد ورد هذا الفعل لدلالة معنوية في موقع واحد في القرآن الكريم في قوله: **﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَآ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾**⁽⁶⁾، و"المقصود الحجارة التي تهبط من رأس الجبل من خشية الله، والحركة لم ترتبط بالإنسان".⁽⁷⁾

3- (ركب): ركب الدابة، يركبها، ركوباً، علا عليها، والاسم: الركبة بالكسر،⁽⁸⁾ والراء والكاف والباء أصل يدل على علو شيءٍ شيئاً.⁽⁹⁾

والإنسان حين يركب دابةً أو سفينةً، أو أي وسيلة نقل فإنه يتحرك من مكان إلى مكان آخر، والحركة في هذا تكون من أسفل إلى أعلى غالباً، وقد تكون بمستوى واحد بين الإنسان

(1) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 2/ 132.

(2) البقرة: الآية (38).

(3) البغوي: معالم التنزيل، 1/ 86.

(4) هود: الآية (48).

(5) القرطبي: تفسير القرطبي، 9/ 48.

(6) البقرة: الآية (74).

(7) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 1/ 304.

(8) ابن منظور: لسان العرب، جذر (ركب).

(9) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (ركب).

وما يركبه، والركبة تكون بإرادة الإنسان التامة ولا إكراه فيها، وتجدر الإشارة إلى أن ركوب السفينة يعني الدخول فيها.

أما من حيث السرعة: فإن الحركة في هذا الفعل تكون بطيئة نوعاً ما؛ وذلك لأن الإنسان يبطئ في حركته حتى يستطيع ركوب وسيلته، وهذا لا يعني أنها لا تكون سريعة أحياناً، فبعض المواقف تقتضي أن يركب الإنسان وسيلته سريعاً لأنه مضطر لذلك.

وقد ورد هذا الفعل مرتبطاً بوسائل نقل محددة هي: السفينة، والدواب كالخيل والبغال والحمير، حيث يقول تعالى: ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِّبُهَا وَمُرْسَهَا ﴾⁽¹⁾، أي اركبوا السفينة، وأدخلوها،⁽²⁾ وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾⁽³⁾، أي اركب معنا السفينة،⁽⁴⁾ وقوله: ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ ﴾⁽⁵⁾، وقوله: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِّ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ ﴾⁽⁶⁾، حيث نلاحظ من الآيات السابقة أن دلالة الركوب ارتبطت بالسفينة، وركوب السفينة يعني الدخول فيها والجلوس، وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلِّ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرَكُونَ ﴾⁽⁷⁾، وقوله: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرَكِبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾⁽⁸⁾، وقوله: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾⁽¹⁾، حيث ارتبط الفعل بالدواب والأنعام التي خلقها الله إما لركبها، أو لأكلها.⁽²⁾

(1) هود الآية (41).

(2) البغوي: معالم التنزيل، 4 / 178.

(3) هود: الآية (42).

(4) البغوي: معالم التنزيل، 4 / 178.

(5) الكهف: الآية (71).

(6) العنكبوت: الآية (65).

(7) الزخرف: الآية (12).

(8) غافر: الآية (79).

(1) النحل: الآية (8).

(2) النسفي: تفسير النسفي، 4 / 81.

وأخيراً، فقد ورد هذا الفعل لدلالة معنوية في القرآن غير مرتبطة بحركة الإنسان، قال تعالى: **﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾**⁽¹⁾، أي حالاً بعد حال، وأمراً بعد أمر، ومنهم من قال منزلاً بعد منزل.⁽²⁾

4- (لقي): ومنه الإلقاء بمعنى الرمي، وهو غير لقي الذي منه اللقاء، وقد أدرجته لهذا المعنى في مجموعة دلالية أخرى سأحدث عنها فيما بعد، ولكن الفعل الذي أردته هو ألقى، يلقي، إلقاء. ففي مقاييس اللغة، اللام والقاف وحرف العلة أصول ثلاثة، أحدها يدل على العوج، والثاني على توافي شيئين، والثالث على طرح شيء.⁽³⁾ وألقيته في لسان العرب بمعنى: طرحته،⁽⁴⁾ ويبدو من هذا الفعل أنه لا يأتي إلا مزيداً بهمزة أفعل.⁽⁵⁾

وتكون حركة الإنسان فيه من مكان مرتفع إلى منخفض، و رغماً عنه لأنه لا يملك قوة يدافع فيها عن نفسه، وقد يلقي إنساناً إنساناً غداً ومكراً، ويكون الإلقاء بشكل مستقيم تقريباً.

و الحركة في هذا الفعل سريعة جداً، لا تستغرق وقتاً كثيراً، لأن الإنسان الملقى يريد أن يتخلص من الملقى بسرعة خوفاً من انتباهه، وفي القرآن الكريم ورد هذا الفعل لدلالته المادية التي تخص الإنسان تارة ولدلالته المعنوية المجردة تارة أخرى، ففي قوله تعالى: **﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾**⁽⁶⁾، أي "ارموه في أسفل الحفرة التي تغيب عنك الشيء وتستره"،⁽¹⁾ حيث نلاحظ مدى السرعة في الحركة، وأنها لم تتم بإرادة الإنسان (يوسف عليه السلام)، ومن المعاني المجردة التي ورد فيها هذا الفعل قوله تعالى: **﴿ أَذْهَبُوا ﴾**

(1) الانشقاق: الآية (19).

(2) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 24 / 323.

(3) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (لقي).

(4) ابن منظور: لسان العرب، جذر (لقي).

(5) وهذا هو الفرق بين الجذرين، حيث إن لقي الذي يعني اللقاء لا تزد فيه همزة (أفعل)، في حين أن لقي بمعنى الطرح والرمي لا يأتي إلا مزيداً بالهمزة.

(6) يوسف: الآية (10).

(1) البغوي: معالم التنزيل، 4 / 218.

بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي ۞⁽¹⁾، فالمقصود في الآية القميص،⁽²⁾ وكذلك كقوله: ۞
وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ۞⁽³⁾، حيث ارتبط الفعل بالقميص الذي يعدّ متاعاً من متاع
الإنسان وفي قوله: ۞ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۞⁽⁴⁾، إذ إن الإلقاء هنا كان للعصا التي
تحولت إلى أفعى، وقد ارتبط بالرعب الذي يلقيه الله تعالى في قلوب المشركين، قال تعالى: ۞ إِذْ
يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ۙ سَأَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۞⁽⁵⁾، وفي قوله:
۞ جَوَّالًا رُضًا مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ۞⁽⁶⁾، فهنا كان
الإلقاء للرواسي والجبال التي وضعها الله لتثبيت الأرض، وكان الشيء الملقى في بعض الآيات
أسورة، كقوله: ۞ فَذَلُّوا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ
مُقْتَرِنِينَ ۞⁽⁷⁾.

5-(غرق): الغرق: الرّسوب في الماء، يُقال رجلٌ غرقٌ، وغريقٌ وقد غرق غرقاً، وهو
غارق⁽⁸⁾ وفي المقاييس الغين والراء والقاف أصل يدل على انتهاء في شيء يبلغ أقصاه، ومنه
الغرق في الماء.⁽¹⁾

والإنسان إذا غرق فإنه يُنقل كُلياً من مكانٍ إلى آخر، والحركة في هذا الفعل تكون من
أعلى إلى أسفل وليس شرطاً أن يكون الإرتفاع شديداً، لأن الإنسان لا يقصد الغرق، بل إنه

(1) يوسف الآية (93).

(2) السّعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1/ 405.

(3) النساء: الآية (171).

(4) طه: الآية (20).

(5) الأنفال: الآية (12).

(6) الحجر: الآية (19).

(7) الزخرف: الآية (53).

(8) ابن منظور: لسان العرب، جذر (غرق).

(1) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (غرق).

يحصل رغماً عنه، وبهذا فإنّ الحركة تكون لا إرادية من الإنسان، قال تعالى: **﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾**⁽¹⁾، ولم يرد هذا الفعل إلاّ مزيداً بهمزة أفعل زيادةً في تأكيد لا إرادية الحركة، ومن أمثلة ذلك: **﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾**⁽²⁾، وقوله تعالى: **﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾**⁽³⁾.

وتتم حركة الغريق بسرعة عالية ، وبشكل لا شعوري، لأنّ الإنسان حين يغرق لا يملك وقتاً، ولو ملكه لتمكّن من إنقاذ نفسه، قال تعالى: **﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾**⁽⁴⁾، إذ نلاحظ ما في الآية من سرعة حتى أنّ جميع الذين مع فرعون هلكوا وغرقوا ولم يستطيعوا فعل شيء.

مما سبق ، نلاحظ أنّ هذه الأفعال - وعلى الرغم من أنّ هناك اختلافاً بسيطاً في حركتها، ومعانيها - إلاّ أنّ هناك دلالةً تجمعها، وهي الدخول في المكان، فدخل يفيد هذا المعنى، والهبوط أيضاً يكون داخل المكان، والركوب يدل على الدخول في المكان كركوب السفينة، والفعل ألقى كذلك يفيد دخول الإنسان - رغماً عنه - إلى مكان لا يريده، كما أنّ الهبوط قد تكون الحركة فيه سريعة، وكذلك الغرق والإلقاء.

المجموعة الحادية عشرة: أفعال الحركة الانتقالية الكلية الدالة على اللقاء والمقابلة (صَحِبَ، زار، لَقِيَ)

1- (صَحِبَ): صحبه، صحبه، صحبه: عاشره،⁽¹⁾ ومنه المصاحبة، فالإنسان حين يصاحب إنساناً، فإنّ في ذلك حركةً يبذلها صاحبان؛ فقد تكون الصحبة لمسافةً بعيدةً جداً، وهذا وارد في القرآن الكريم.

⁽¹⁾الزخرف: الآية (55).

⁽²⁾البقرة: الآية (50).

⁽³⁾الأعراف: الآية (136).

⁽⁴⁾الإسراء: الآية (103).

⁽¹⁾ابن منظور: لسان العرب، جذر (صحب).

والحركة في هذا الفعل تكون بجميع الاتجاهات أماماً وخلفاً، تقديميةً ورجعيةً، والغالب فيها أن تكون بإرادة الإنسان، لا إكراه فيها، فالإنسان حين يصحب إنساناً آخر في سفرٍ أو غيره، فقد تكون حركتهما سريعةً أو بطيئةً، وذلك حسب ظروف الصّاحبين، وأحوالهما، قال تعالى: **قَالَ إِنْ سَأَلْتِكِ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحِي بِهِ⁽¹⁾**، أي، لا ترافقني وتأخذني معك لأنك أُنذرتي،⁽²⁾ فنلاحظ أن الحركة في هذا الفعل ليست محددةً بجهة معينة وبذلك فإنها تكون في جميع الاتجاهات، والسرعة فيها ليست محددة، وإنما يحددها ظرف الصّاحبين (موسى، وصاحبه)، كما أن هذا الفعل لم يرد بأصوله الثلاثة (صحب) ولكنه جاء مزيداً في الآيات التي ورد فيها وتلك الزيادة تدل على المشاركة بين أكثر من اثنين، فلا مصاحبة إلا بين إنسان وآخر لتحقيق هدف معين.

وقد ورد هذا الفعل لدلالة معنوية لا ترتبط بحركة الإنسان، قال تعالى: **وَصَاحِحُهُمَا** في **الدُّنْيَا مَعْرُوفًا⁽³⁾**، أي عايشهما بالمعروف،⁽⁴⁾ والمقصود الأبوان، حيث إن الفعل ليس فيه حركة واضحة، والأقرب اعتباره معنوياً وليس بمعناه المادي المعروف.

2- (زار): زاره، يزوره، زوراً، وزيارةً: عاده،⁽⁵⁾ والإنسان حين يزور إنساناً، فإنه يبذل جهداً وحركةً، تنقله من مكان إلى المكان الذي يقصده.

تكون الحركة في هذا الفعل بقصد وإلى الأمام ، لأن الإنسان يكون عارفاً إلى أين يذهب، والزيارة تكون - في الغالب - بإرادة الإنسان، وليس فيها إكراه، أو إجبار، وتكون من أجل عيادة مريض، أو تهنئة، أو تعزية، أو تكون زيارةً عاديةً طبيعية، وربما تكون لمصلحة معينة.

أما من حيث السرعة: فالحركة في هذا الفعل غير محددة بسرعة، والغالب فيها البطء ، لأن الهدف من وراء الحركة لا يقتضي السرعة، فالأولى أن تكون مشياً عادياً.

(1) سورة الكهف: الآية الكريمة (76).

(2) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 5/ 183.

(3) سورة لقمان: الآية الكريمة (15).

(4) البغوي: معالم التنزيل، 6/ 288.

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (زور)، 4/ 333.

وقد ورد هذا الفعل في القرآن لدلالات معنوية فقط، ولم يدلّ دلالةً مباشرةً على حركة الإنسان، وذلك في قوله تعالى: **﴿حَتَّىٰ زُرُّهُمُ الْمَقَابِرَ﴾**⁽¹⁾، يعني حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها،⁽²⁾ ونلاحظ أنّ الحركة في هذا الفعل غير واضحة، ولم يرد الفعل إلا في هذه الآية في القرآن الكريم.

3- (لَقِيَ): ومنه اللقاء، والمقابلة، فلقية لقاءً، ولقيته: رآه،⁽³⁾ والإنسان حين يلقي إنساناً فإنه يبذل حركة؛ لأن في اللقاء عنصر المفاجأة، وقد يكون بترتيب مُسَبِّق.

وحركة الإنسان في هذا الفعل تكون تقدّمية وفي جميع الاتجاهات، و بإرادة الإنسان حيث لا يوجد في الفعل إكراه أو إجبار، وأغلب ما ورد هذا الفعل في القرآن الكريم دالاً على المفاجأة، قال تعالى: **﴿حِيَتَّأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾**⁽⁴⁾، وقوله: **﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾**⁽⁵⁾، حيث نلاحظ عنصر المفاجأة في الآيتين السابقتين، واقتران حصول هذا الفعل بأداة الشرط غير الجازمة (إذا).

وأما من حيث السرعة: فإنّ الحركة في هذا الفعل تكون غالباً غير مُحددة، وليست السرعة شرطاً في هذا الفعل، وإنما الذي يحددها ظرف الإنسان ووضعه، وقد يكون اللقاء للكتاب أو الأعمال التي قدمها الإنسان، فيلقاها موجودة محفوظة في كتابه، قال: **﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْرِهٖ فِي عُنُقِهِ ۗ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾**⁽¹⁾، وقد يكون اللقاء خاصاً بالمسلمين الذين يلقون الجنة، بما عملوا، قال: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾**⁽²⁾،

⁽¹⁾التكاثر: الآية (2).

⁽²⁾ الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 24 / 580.

⁽³⁾ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، جذر (لقي).

⁽⁴⁾ الأنفال: الآية (45).

⁽⁵⁾ محمد: الآية (4).

⁽¹⁾ الإسراء: الآية (13).

⁽²⁾ القصص: الآية (80).

وقد يكون لقي بمعنى استقبل كما في قوله تعالى: **﴿لَا تَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾** (1).

ونلاحظ من الدراسة لهذه الأفعال (زار، سحب، لقي) أن فيها دلالةً مشتركةً، تجمعها وهي أن الأفعال تدل على اللقاء والمصاحبة، وهذا يظهر جلياً في معانيها، وتتفق أيضاً في أن سرعتها غير مُحددة، والذي يحددها ظرف الإنسان.

المجموعة الثانية عشرة: أفعال حركة انتقالية كلية دالة على حركة إلى أعلى (صعد، رفع):

1- (صعد): صعدَ المكان وفيه صعوداً، وأُصعد: ارتقى مشرفاً، (2) والصاد والعين واللام أصل واحد يدل على صعود ومشقة، (3) والإنسان حين يصعد سلماً، أو جبلاً، أو طريقاً، فإنه يبذل جهداً كبيراً، وحركةً عاليةً ليصل إلى ما يريد.

وتكون حركة الإنسان في هذا الفعل من أسفل إلى أعلى والصعود يكون غالباً بإرادة الإنسان لبلوغ مكان معين، وقد تأتي حركة الفعل رغماً عنه إذا أضفنا همزة (أفعل)، فنقول: **أصعده.**

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم مرات قليلة، ففي قوله: **﴿إِذْ تَصْعَدُونَ بِلَا تَلْوَيْنَ عَلَى أَحَدٍ﴾** (1)، فالمقصود هنا صعود الجبل، (2) وهو أمر شاق يتطلب قوة من الإنسان، وكذلك في قوله: **﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾** (3)، إذ نجد أن معنى الفعل (صعد) في هذه الآية ليس مادياً ولكنه جاء لدلالة معنوية غير مرتبطة بحركة الإنسان، وقد يصعد الإنسان مكرها بسبب ضيق صدره الذي أصابه لكفره، وفي ذلك يقول

(1) الأنبياء: الآية (103).

(2) ابن منظور: لسان العرب، جذر (صعد).

(3) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر (صعد).

(1) آل عمران: الآية (153).

(2) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 2/ 137.

(3) فاطر: الآية (10).

تعالى: **﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ تَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**⁽¹⁾.

ووفقا للسرعة: فإن الحركة في هذا الفعل تكون بطيئة؛ لأن الصعود فيه حذر، والإنسان يتحرك ببطء حتى يسلم، ويصل إلى هدفه من دون إصابات.

2- (رفع): الرفع ضد الوضع، رفعه، يرفعه، رفعاً فهو مرتفع، ومنه الرفع (الله سبحانه وتعالى).⁽²⁾

والإنسان حين يُرفع من إنسان آخر، أو من الله سبحانه وتعالى فإن ذلك يعني انتقاله من مكان وهو الأرض، إلى مكان أعلى، وهذا يُعدّ حركةً له، وهذه الحركة تكون من أسفل إلى أعلى، وبشكلٍ مستقيم؛ لأن الانحراف فيها يعني سقوط الإنسان، والحركة في هذا الفعل تكون رغماً عنه، لأنه مرفوع، وبالتالي فإنه لا يقوم بهذه الحركة من تلقاء نفسه.

ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لدلالاتٍ معنوية، وأخرى مادية، ومن الدلالات المادية قوله: **﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾**⁽³⁾، أي أجلسهما عليه، وقوله: **﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾**⁽⁴⁾، أي رفعه حياً، ورفع منزلته ومكانته،⁽¹⁾ ومن دلالاته المجردة قوله: **﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾**⁽²⁾، أي الجبل، وقوله: **﴿نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾**⁽³⁾، فالفعل (رفع) لم يرتبط بالإنسان، بل ارتبط بالدرجات، وورد هذا الفعل مرتبطاً بالقواعد التي رفعها سيدنا إبراهيم، قال تعالى: **﴿وَأِذْ نُرَفَعُ**

⁽¹⁾ الأنعام: الآية (125).

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب: جذر (رفع).

⁽³⁾ يوسف: الآية (100).

⁽⁴⁾ مريم: الآية (57).

⁽¹⁾ السّعدى: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1/ 496.

⁽²⁾ البقرة: الآية (63).

⁽³⁾ الأنعام: الآية (83).

إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^ط (1)،
 وفي الفعل إظهار لقدرة الله من خلال ارتباطه برفع السماوات، قال: **جَالَلُ الَّذِي رَفَعَ
 السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ^ط وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ^ط كُلٌّ
 يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى^ط يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ^ط (2).**

وأما من حيث السرعة: فإن الحركة في هذا الفعل تكون غير محددة، ولكنها تميل إلى
 البطء - نوعاً ما - لأن الرفع إذا لم يتمَّ بهدوء، فقد يصيب الإنسان المكروه، لا سيما إذا رفع
 الإنسان إنساناً آخر، وذلك لا يمنع أن تكون الحركة سريعة، ومنها رفع الميت على العرش.

ونلاحظ أن هذين الفعلين (صعد، رفع) مشتركان في المعنى، ونوع الحركة التي تكون
 من أسفل إلى أعلى، فالصعود يكون لأعلى ولا مجال فيه للانحراف، كما هي الحال بالنسبة
 للفعل رفع، غير أن الحركة في (رفع) تتم دائماً رغم الإنسان.

وأخيراً، بقي ثلاثة أفعال سأدرس كل واحدٍ منها منفرداً لأن له دلالةً خاصةً، وهذه
 الأفعال هي: (خاض، أسرى، نجا).

المجموعة الثالثة عشرة: أفعال انتقالية كلية ارتبطت بأمر محددة (خاض، أسرى، نجا)

1- (خاض): خاض الماء يخوضه، خوضاً، وخياضاً: مشى فيه،⁽¹⁾ والخوض من الكلام: ما فيه
 من باطل، ومنه خوض المعركة ودخولها.

وقد وضعت هذا الفعل منفرداً لأنه لم يرد إلا لدلالته المعنوية المجردة وهي الخوض في
 الكلام، وقد ارتبط هذا الفعل بفعل آخر وهو (نلعب).

وأما الحركة في هذا الفعل فتكون في جميع الاتجاهات، وإرادة الإنسان، أوعماً عنه،
 وتكون حركته سريعة لما فيه من قوةٍ واقتحام.

(1) البقرة: الآية (127).

(2) الرعد: الآية (2).

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (خوض).

وأما دلالاته في القرآن الكريم، فقد وردت في قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴾⁽¹⁾، وقوله: ﴿ حَتَّىٰ تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾⁽²⁾، وقوله: ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾⁽³⁾، إذ إنَّ الفعل هنا يعني "التكلم بما يخالف الحق"⁽⁴⁾ وليس له أية دلالة بحركة الإنسان المادية، ولكنَّ تخريجي لربطه بحركة الإنسان أنَّ هناك من يخوض مع الناس في الكلام إنما يتبعهم ويسير على نهجهم، وهذه حركة، ولو لم تكن مادية.

2- (أسرى): أسريت إذا سرتُ ليلاً،⁽⁵⁾ والإسراء يكون المشي بالليل.

وقد وضعت هذا الفعل منفرداً لارتباطه بحادثة الإسراء المعروفة، وكانت الحركة فيها للرسول عليه السلام بإرادة الله سبحانه وتعالى، قال: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾⁽⁶⁾، حيث إنَّ أسرى مشى ليلاً.⁽⁷⁾

ورد هذا الفعل لهذه الدلالة في مواقع أخرى في القرآن الكريم، ولم يرتبط بدلالات معنوية، كما في قوله: ﴿ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾⁽¹⁾، وقوله: ﴿ أَنْ أَسْرِبَ بِعِبَادِي ﴾⁽²⁾، حيث نلاحظ من هذه الآيات كلّها أن الفعل لم يرد إلاً بمعناه المادي الذي ينقل الإنسان، إما بسرعةٍ أو بغير سرعةٍ والذي يميز هذا السير هو أنه يتم ليلاً.

3- (نَجَا): النجاة: الخلاص من الشيء، نجا، ينجو، نجواً، ونجاءً.⁽³⁾

(1) المذثر: الآية (45).

(2) النساء: الآية (140).

(3) التوبة: الآية (65).

(4) السّدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1/ 260.

(5) ابن منظور: لسان العرب، جذر (سرى).

(6) الإسراء: الآية (1).

(7) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، 17/ 330.

(1) هود: الآية (81)، الحجر: الآية (65).

(2) طه: الآية (77).

(3) ابن منظور: لسان العرب، جذر (نجو).

و في الفعل حركة واضحة للإنسان، لأنه حين ينجو من هلاك فإنما يقوم بحركة فيها نوعٌ من الصعوبة، وتكون هذه الحركة رغماً عنه لأنه إن لم يفعلها يهلك، ويتطلب هذا الفعل حركةً سريعةً من الإنسان حتى يتمكن من النجاة.

والذي دفعني إلى وضع هذا الفعل وحيداً هو ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، حيث كان دائماً هو المنجّي، قال: **﴿لِيُنْجِنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾**⁽¹⁾، وقوله: **﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا﴾**⁽²⁾، وكذلك قوله: **﴿إِذْ أُنجِيَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾**⁽³⁾، كل هذه الآيات تشير إلى أن حركة الإنسان إن لم تكن بإرادته وأن الله هو من أنجاه بشكل سريع.

(1) الأنعام: الآية (63).

(2) الأعراف: الآية (89).

(3) إبراهيم: الآية (6).

الفصل الثاني

ظواهر لغويّة

الفصل الثاني

ظواهر لغوية

لقد اتسع نطاق الدراسات اللغوية إلى العديد من القضايا، وسأحاول في هذا الفصل أن أقف عند بعض تلك القضايا اللغوية والبلاغية والصرفية ذات الصلة بأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم، ذكرا الشواهد القرآنية على تلك القواعد، ومبيناً العلاقة بينها، وهذه القضايا هي:

أولاً: المشترك اللفظي

هناك العديد من التعريفات للمشارك اللفظي، فقد عرفه السيوطي بقوله: "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة"⁽¹⁾، وهو عند العالم المحدث إبراهيم أنيس "نوع من الكلمات رويت لنا متحدة الصورة مختلفة المعنى، وقد تعود القدماء أن يسموا هذا النوع من الكلمات بالمشارك اللفظي"⁽²⁾، وابن جني يعرفه بقوله: "باب في اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف والحركات، والسكون"⁽³⁾، أو هو "ما اتحدت صورته واختلف معناه على عكس الترادف"⁽⁴⁾ فكلمة (الجون) مثلاً تعني الأبيض والأسود، فهي كلمة واحدة دلت على معنيين مختلفين بذلك فإن عمود المشارك اللفظي هو الدلالة ثم تولد من هذا المعنى عدة معان وهذا التولد هو ما نسميه تطور المعنى⁽⁵⁾.

ومن أمثلة المشارك اللفظي الوارد في أفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم:

- (بعث): بعثه: أرسله، وبعث من القبر، أي عاد إلى الحياة من جديد للحساب.

ولو نظرنا في قوله تعالى: **چُثِّمَ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ**⁽⁶⁾، فالفاعل في الآية

معروف وهو الله سبحانه وتعالى، الذي يعيد الخلق، ويبعثهم من جديد إلى الحياة من أجل هدف

(1) السيوطي، جلال الدين: المزهري في اللغة، مطبعة السعادة، مصر، 1325هـ، ص 216.

(2) أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ط9، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 192.

(3) ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، 1955م، ص 93.

(4) شاهين، توفيق: المشارك اللغوي نظرية وتطبيقاً، ط1، مكتبة هبة، القاهرة، ص 28.

(5) مكرم، عبد العال سالم: المشارك اللفظي في الحقل القرآني، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص 9.

(6) البقرة: الآية (56).

معين وهو الحساب، وقوله: **قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**⁽¹⁾، حيث نجد أن معنى الفعل هو الحياة من جديد من أجل الحساب، وهو وارد بكثرة في القرآن الكريم، في حين قوله: **يَوْمَ نَبِّئُكَ بِمَا فَعَلَ أُدْمُوسُ بْنُ عُكَيْبٍ وَبِغَيْبِ مُوسَىٰ وَمَنْ يَخْفَىٰ عَلَىٰ عُيُونِنَا لَمْ نُكَلِّمُ بِهِ أَهْلًا**، فقد ارتبط الفعل بدلالته المادية المحسوسة التي تدل على حركة الإنسان، وكذلك فإن الفاعل معروف في الشاهد السابق وهو الله تعالى، وبذلك نجد أن المبعوث ينفذ أمر الله، وهو في الآية سيدنا موسى عليه السلام وقد لا يكون محددًا كما في قوله: **يَوْمَ نَبِّئُكَ بِمَا فَعَلَ أُدْمُوسُ بْنُ عُكَيْبٍ وَبِغَيْبِ مُوسَىٰ وَمَنْ يَخْفَىٰ عَلَىٰ عُيُونِنَا لَمْ نُكَلِّمُ بِهِ أَهْلًا**، فالفعل (بعث) ارتبط بالإنسان ولكنه غير محدد بشخص.

ثانياً: الترادف

وهو أن يُعَيَّرَ عن المعنى الواحد بألفاظ متعددة، وهو ما يُسمى بالترادف،⁽⁴⁾ ويمكن أن يكون هذا الترادف على قدر من التساوي كأقيل وجاء،⁽⁵⁾ وجاء في لسان العرب تحت مادة (ردف)، الترادف: هو التتابع.⁽⁶⁾

ويرى إبراهيم أنيس أن الترادف موجود لأن "موسيقى الكلام قد شغلت أصحاب اللغة عن رعاية الفروق بين الدلالات، فأهملوها أو تناسوها واختلطت الألفاظ ببعضها البعض أو تراكمت في محيط واحد كسرب من النحل يجتمع في خلية واحدة حين انكشمت دلالاتها فتجمعت في خلية واحدة ومعنى واحد"،⁽⁷⁾ في حين يرى العسكري أن ثمة فروقا لغوية بين أي لفظين ومن ذلك " الفرق بين بعث وأرسل فإنه يجوز أن تبعث الرجل لحاجة تخصه دونك ودون المبعوث إليه كالصبي تبعثه إلى المكتب فتقول بعثته ولا تقول أرسلته لأن الإرسال لا يكون إلا

(1) الحجر: الآية (36).

(2) يونس: الآية (75).

(3) المصدر نفسه: الآية (74).

(4) الزيايدي، حاكم مالك: الترادف في اللغة العربية، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1980م، ص 31.

(5) النحوي، سليمان بن بنين الدقيقي: اتفاق المباني واقتراف المعاني، تحقيق: الدكتور يحيى جبر، ط1، عمان، دار عمار، 1985م، ص 54.

(6) ابن منظور: لسان العرب، جذر (ردف).

(7) أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، ط3، مطبعة الأنجلو مصرية، 1973م، ص 212.

برسالة وما يجري مجراها⁽¹⁾ ومن الأمثلة على المشترك المعنوي الوارد في القرآن الكريم، ويتعلق بأفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن.

1- الأفعال (أسر، حشر، حصر) تدل على الشدة والقوة، ويتمن بنقل الإنسان إلى مكان ضيق يحاصر فيه ومن الأمثلة عليها قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾⁽²⁾، وحين يأسر أحد شخصا آخر يكونان متواجهين، كما أن المأسور يوضع في زاوية ولا يسمح له بالحراك بعد أن تم أسره وفي قوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾⁽³⁾، فالحشر أيضا يكون وجها لوجه من أجل الحساب والثواب، فان كان المحشور مؤمنا كان الحشر جميلا رائعا، في حين إذا كان المحشور من الكافرين، فعندها لا مجال له إلا العذاب والخوف، وبئس الموقف، وفي قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁽⁴⁾، فالمحصرة تكون بالتشديد على الناس ومنعهم من الدخول أو الخروج، ونلاحظ ما في الفعل من قوة وظلم، مما يجعلنا في النهاية نقول: إن الإنسان المأسور والمحشور لا حول له ولا قوة لأنه لا يملك قوة يدافع فيها عن نفسه.

2 - والفعالان (طرد، صرف)، لهما معنى مشترك وهو الإبعاد والإرسال، كما في قوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾⁽⁵⁾، فالطرد يعني الإبعاد، وقد يكون لسبب، أو دون سبب، و تكون حركة الإنسان المطرود رغما عنه كما الإرسال، وإذا ورد هذا الفعل في القرآن الكريم وكان فاعله الله تعالى، فإنه يرتبط بالعاصين الكافرين الذين يطردون من رحمة الله، وقد يطرد الإنسان ظلما لذنوب لم يفعله، وهذا فرق بينه وبين الإرسال لأن المرسل يكون حاملا رسالة في معظم الأوقات ولو نظرنا في قوله تعالى: ﴿فَأَنبَأْتُ تَصْرَفُونَ﴾⁽⁶⁾، نجد توافقا بين الصرف

(1) العسكري، أبو هلال : الفروق في اللغة ، ط3، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ص283

(2) الأحزاب: الآية (26).

(3) البقرة: الآية (203).

(4) نفسه: الآية (273).

(5) الأنعام: الآية (52).

(6) يونس: الآية (32).

والطرد، فكلاهما يكون لسبب، اقتترفه الإنسان وهما يدلان على الإبعاد، كما أن حركة المطرود تكون رغما عنه، ولكن هذا الفعل اذا زيد بالهمزة والنون، فقد تصبح الحركة بإرادة الإنسان، كأن نقول (انصرف).

ولذلك نلاحظ مدى العلاقة بين الفعلين، (صرف، طرد) لأنهما يشتملان على معنى واحد، وهو والإقصاء، والإبعاد.

3- ومن أمثلة الترادف: (رجع، عاد)، وكلاهما يدل على العودة من مكان ما، وفي المقاييس: رجع يرجع رجوعا: عاد⁽¹⁾. قال تعالى: **چِئْتُمْ يَعُودُونَ لِمَا هُمْ عَنْهُ چِ**⁽²⁾ وقال: **چِوَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ چِ**⁽³⁾

نجد أن الفعلين متطابقان، ونستطيع أن نضع أحدهما مكان الآخر دون أن يختل المعنى، غير أن الرجوع قد يكون دون بلوغ المكان والعودة عكس ذلك .

4- (هَلُمَّ، تعال): وهما مشتركان في معنى واحد وهو الإقبال والحضور، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: **چِوَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ چِ**⁽⁴⁾، وقوله: **چِوَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا چِ**⁽⁵⁾، ونستطيع استبدال لفظ بآخر دون أن يختل المعنى، في حين إذا كان الفعل (هلم) بمعنى (هاتوا) يصبح الفرق واضحا بين اللفظين لأن (هات) ليس بمعنى (أقبل).

(1) ابن فارس: مقاييس اللغة، جذر رجع

(2) المجادلة: الآية (8).

(3) الأعراف: الآية (150).

(4) آل عمران: الآية (167).

(5) الأحزاب: الآية (18).

ثالثاً: الطباق

ويُسمى أيضاً المطابقة، والتطبيق، والتضاد،⁽¹⁾ ويعرّف ابن رشيق الطباق بقوله: "المطابقة في الكلام أن نألف في معناه ما يضاد في فحواه، والمطابقة عند جميع الناس جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت من الشعر"⁽²⁾.

والطباق: الجمع بين الضدين، أو بين الشيء وضده في كلام أو بين الشعر،⁽³⁾ مثل يُظهر، يُبطن، ويُسعد، ويُشقي،

ويعد الطباق أبرز صور التضاد المعنوي.⁽⁴⁾

ويقسم الطباق إلى ثلاثة أقسام هي: 1. طباق إيجاب، 2. طباق سلب، 3. إبهام التضاد.

والنوعان الأوليان مستخدمان ومعروفان أكثر من النوع الثالث،⁽⁵⁾ ويكون طباق الإيجاب والسلب في الجمع بين الضدين باللفظ، في حين يكون طباق التضاد في المعنى.⁽⁶⁾

وفيما يلي مجموعة من الأمثلة على موضوع الطباق من أفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم:

1- (يبعثهم، يرجعون): الفعل الأول (بعث) معناه الإرسال، وضد الإرسال والرجوع، وقد ورد هذان الفعلان في القرآن الكريم في قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾**⁽⁷⁾، وهو طباق إيجاب.

(1) عتيق، عبد العزيز: علم البديع، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م، ص 76.

(2) القيرواني، ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر ونقده، ط1، المكتبة التجارية، القاهرة، 2/ 5.

(3) المصدر السابق، ص 77.

(4) الزويجي، طالب، وحلاوي، ناصر: البيان والبديع، ط1، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1996م، ص 191.

(5) عتيق، عبد العزيز: علم البديع، ص 79.

(6) علوان، حسن، ومحمد برانق: البلاغة التطبيقية، ط1، مطبعة المعارف، مصر، ص 99.

(7) الأنعام: الآية (36).

2- (نحشرنهم، نحضرنهم): والحشر ضد الإحضار، لأن الإنسان المحشور لا يستطيع الحركة، فإذا أحضر، صار المعنى متناقضاً، وذلك في قوله تعالى: **حِفْوَرَبِكَ لِنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيْطِينَ ثُمَّ لِنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا**⁽¹⁾، وجمال الآية يكمن في استخدام لام التوكيد لإحضار الكافرين أولاً، ثم يكون الحشر بعد ذلك، وما زاد الآية جمالا كلمة (جثيًّا) التي توضح سوء الحال التي يكون فيها الكافرون.

2- (دخلوا، خرجوا): والدخول ضد الخروج، في قوله تعالى: **حِوَقَدَ دَخُلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ**⁽²⁾، وقولاه: **حِوَقَدَ دَخُلُوا حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْهَا**⁽³⁾، والدخول والخروج في الآية الأولى معنوي ويعني الدخول في الإسلام أو الكفر وشتان بينهما، وفي الثانية كان الفعلان لدلالة مادية، وفي كلا الحالين يبقى الدخول نقيضا للخروج.

3- (اذهبوا، ائتوني): وذهب ضد أتى، وذلك في قوله تعالى: **حِوَقَدَ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ**⁽⁴⁾ فالغاية من الذهاب في الآية هو الإتيان، ذلك بأن الفعلين وردا بصيغة الأمر، واذهب بمعنى أخرج إلى مكان محدد حتى تأتي بشيء.

4- (نجاهم، أغرقهم): وذلك في قوله تعالى: **حِوَقَدَ أَغْرَقْنَا أَلَّاءَ فِرْعَوْنَ**⁽⁵⁾ وقوله: **حِوَقَدَ أَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا**⁽⁶⁾، فعلى الرغم من أن الذي أنجى و أغرق واحد وهو الله تعالى، إلا أن الدلالة بين الفعلين متناقضة، فالله أنجى من آمن به أغرق أعداءه وفي الغرق موت مؤكد للإنسان لا سيما إذا كان من الله تعالى بسبب

(1) مريم: الآية (68).

(2) المائدة: الآية (61).

(3) المائدة: الآية (22).

(4) يوسف: الآية (93).

(5) البقرة: الآية (50).

(6) الأعراف: الآية (64).

الفساد، وعلى عكسه تماما النجاة التي قد يكتب فيها للإنسان عمر جديد بإرادة الله تعالى أيضا، والطباق بين الفعلين إيجابي.

رابعاً: المجاز

ورد في اللسان: "جزت طريق وجاز الموضع، مجازاً: سار فيه وسلكه، والمجاز والمجازة: الموضع، جزت الموضع: سرت فيه"⁽¹⁾، هذا هو المعنى اللغوي للمجاز، ويعرفه الجرجاني بقوله: "هي كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأويل"⁽²⁾، ويعتبر الكلام مجازاً بالقياس إلى الحقيقة،⁽³⁾ قال أبو هلال العسكري: "ولا بد لكل استعارة ومجاز من حقيقة وهي أصل الدلالة على المعنى في اللغة"⁽⁴⁾، أو هو "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي"⁵ ويقسم المجاز إلى قسمين: أولهما عقلي وهو اسناد الفعل إلى ملابس له كاسناد الفعل إلى غير فاعله، والثاني المجاز اللغوي وهو نوعان: الاستعارة وتكون العلاقة للمشابهة، والمجاز المرسل وتكون العلاقة فيه لغير المشابهة.

وبذلك فإن المجاز ضد الحقيقة، ومع ذلك فإن أي مجاز لا بد له من حقيقة تبين المقصود منه، مثل قولنا (عندي عشرون رأساً من الغنم) فهنا ليس المقصود بالرأس أن المتكلم عنده رؤوس فقط بل عنده عشرون من الغنم وليس الرأس وحده.

أما الجانب التطبيقي للمجاز على أفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم، فقد ورد كثير من الأفعال لمعنى مجازي، وأغلب ما كان نوعه عقلياً، وهذه طائفة من الأمثلة توضح ذلك.

(1) ابن منظور: لسان العرب، جذر (جوز).

(2) الجرجاني، عبد القاهر: أسرار البلاغة، 1954م، ص 356.

(3) سقال، ديزيره: علم البيان بين النظريات والأصول، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م، ص 169.

(4) العسكري، أبو هلال، حسن بن عبد الله: الصناعات، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م، ص 356.

(5) الهاشمي، السيد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ط6، دار الكتب العلمية، ص 231

1- (أتى):

وقد ورد هذا الفعل لمعان مجازية في كثير من المواضع، التي ذكر فيها لأنه فعل ذو دلالة واضحة وقد ورد كثيرا في القرآن الكريم ومن أمثلة وروده مجازيا قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرٌ لِّلَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾⁽¹⁾، فلم يكن الآتي بشرا، بل إنه أمر الله وإرادته، ولذلك ارتبط الفعل بفاعل مجازي، وقوله: ﴿جَهْلٌ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ﴾⁽²⁾، والفاعل في هذه الآية أيضا مجازي وهو الحين أو الدهر، والأصل أن يكون الفاعل بشرا، أو إنسانا، وقوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى﴾⁽³⁾ فالفاعل في الآية ليس حقيقيا، والمقصود به الإسلام والطريق القويم، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبُؤًا مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾⁽⁴⁾ والإتيان هنا للنبأ، أو الخبر الذي يهدف إلى أخذ العبرة والعظة من الأقوام السابقة.

2- (بلغ):

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾⁽⁵⁾، حيث ارتبط الفعل بفاعل مجازي وهو الكتاب، مع أن الأصل في البلوغ، أو الوصول أن يكون للإنسان.

3- (جاء):

وهو فعل كثير الورد في القرآن الكريم وارتبط بدلالات متعددة، منها ما يتجلى في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾⁽⁶⁾ فإن ما جاء في الآية كتاب من الله وليس بشرا، ولذلك ارتبط الفعل بفاعل مجازي لأن الأصل في المجيء أن يكون للإنسان وفي قوله:

⁽¹⁾النحل: الآية (1).

⁽²⁾الإنسان: الآية (1).

⁽³⁾البقرة: الآية (38).

⁽⁴⁾الأنعام: الآية (5).

⁽⁵⁾البقرة: الآية (235).

⁽⁶⁾البقرة: الآية (89).

﴿جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾⁽¹⁾، وقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾⁽²⁾ والبرهان لا يأتي وإنما كان استخدامه مع الفعل "جاء" على سبيل المجاز ، وفي قوله: ﴿جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾⁽³⁾، أي يوم القيامة والمجيء هنا مجازي لأن الساعة سوف تقع وتحصل، ولا أحد يعرف وقتها إلا الله تعالى، وبذلك يكون المجيء غير محدد بوقت، ، وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾⁽⁴⁾؛ أي الصيحة التي تكون يوم القيامة.⁽⁵⁾ وقوله: ﴿وَجَاءَتِ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾⁽⁶⁾، ارتبط الفعل بسكرة الموت التي سيذوقها البشر كلهم.

4- (حضر):

وأكثر ما ورد هذا الفعل مرتبطاً بالموت، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾⁽⁷⁾، وحضور الموت في هذه الآية ليس محددًا بأحد وهو عام لكل البشر، في حين أنه في قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾⁽⁸⁾، مرتبط بيعقوب - عليه السلام -.

5- (خرج):

الخروج عام للإنسان وغيره ، فإذا ورد الفعل لدلالة لا ترتبط بالإنسان كان ذلك على سبيل المجاز ، قال تعالى : ﴿يُخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾⁽⁹⁾، حيث إن الله تعالى قادر على إخراج النباتات من الأرض، ولما كان الخروج للإنسان، فقد أسند الفعل في الآية إلى فاعل مجازي، وفي

(1) البقرة: الآية (209).

(2) النساء: الآية (174).

(3) الأنعام: الآية (31).

(4) عبس: الآية (33).

(5) القرطبي: تفسير القرطبي، 19 / 224.

(6) ق: الآية (19).

(7) المائدة: الآية (106)، البقرة: الآية (180).

(8) سورة: الآية (133).

(9) الأعراف: الآية (58).

قوله : **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** **﴿١﴾** فالذي يخرج من بطن النحل شراب ألوانه مختلفة، وفي ذلك دلالة على قدرة الله أيضاً، وقد يكون الخروج لما في باطن الأرض كله، كما في قوله : **﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾** **﴿٢﴾**، وقد ارتبط الفعل في الآيات السابقة بأمور مجازية، وكلها للدلالة على عظمة الخالق عز وجل.

خامساً: أدوات التعديّة

ينقسم الفعل من حيث اللزوم والتعدي إلى قسمين، الأول يسمى لازماً " وهو ما استقر حدوثه في نفس الفاعل" **﴿٣﴾**، وقد يتعدى الفعل بنفسه، أو بغيره **﴿٤﴾**، " كل فعل متعد أو غير متعد فانه يتعدى إلى أربعة أشياء: وهي المصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان والحال" **﴿٥﴾**، ويمتاز الفعل المتعدي من اللازم بأنه يتعدى إلى مفعول به مباشر، دون وساطة حرف الجر، **﴿٦﴾** و الفعل اللازم قد يُصبح متعدياً، وذلك في الحالات الآتية:

1-التعديّ بالهمزة: وتُسمّى همزة التعديّة، أو همزة النّقل، **﴿٧﴾** مثل: كرم محمد، وأكرّمته.

2-تضعيف العين: فاللازم يصير متعدياً إذا ضُعِّفَت عينه، مثل: خرج محمد، وخرّجته، وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول به واحد، صار متعدياً لاثنين، **﴿٨﴾** مثل: فهم محمد المسألة، فهّمته المسألة، ومنهم من ذهب إلى ان التعدي بالتضعيف والهمزة قياس **﴿٩﴾**.

3-زيادة حرف الجر: نحو مررت به، ونزلت على العدو، وانطلقت إلى زيد. **﴿١٠﴾**

^(١)النحل: الآية (69).

^(٢)الزلزلة: الآية (2).

^(٣) اليازجي، ناصيف: الجمّانة في شرح الخزّانة، ط1، مكتبة دار البيان، بيروت ص14

^(٤) السيوطي: الأشباه والنظائر راجعه وحقق له فايز ترحيني، ج1، ط3، دار الكتاب العربي، ص88

^(٥) ابن عصفور: شرح جمل الزجاجي، دراسة وتحقيق صاحب أبو جناح، ط1، عالم الكتب، ص129.

^(٦) سلامة، ياسر: تصريف الأفعال والمشتقات، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2004م، ص 45.

^(٧) المرجع نفسه، ص 45.

^(٨) مسعد، عبد المنعم: العمدة في النحو، القسم الأول، ط1، 2003م، ص 255.

^(٩) عبيد الله، عبيد الله: البسيط في شرح جمل الزجاجي، حققه عياد بن عيد، السفر الأول، ط1، دار الغرب الاسلامي،

ص416.

^(١٠) المرجع نفسه، ص416.

4- التعديّ بزيادة الألف (ألف المشاركة): مثل: جلس: جالسته، سهر: ساهرته.

5- التعديّ بينائه على (استنقل): مثل: خرج: استخرجته، حَسُن: استحسنته.(1)

6- التعديّ ببناء الفعل للمغالبية: فإذا أراد إنسان أن يعبر عن غلبته لشخص آخر في الكرم، قال: كرمته.

7- التعديّ بالتضمين: (التضمين النحوي) وهو إشراب اللفظ معنى لفظٍ آخر، وإعطاؤه حكمه، مثل الفعل (عزم) اللّازم، الذي يأخذ معنى الفعل (نوى) المتعدّي، فيصير الأول متعدياً، كما في قوله تعالى: **﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عُقَدَةَ النَّكَاحِ﴾**(2). (3)

8- التعديّ بحذف حرف الجر: فبعض الأفعال قد تُعدّي بحذف حرف الجر، مثل: ذهب الشام، وأمرته الخير، وهو ما يُسمّى النصب على نزع الخافض.(4)

والفعل المتعدي نفسه يقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي ما يتعدى لمفعول به واحد، وما يتعدى لمفعولين اثنين، وما يتعدى لثلاثة مفاعيل وقد جاءت بعض أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان مزيدة ببعض أدوات التعديّة، وسأجعلها في مجموعتين وذلك لأنه لا يوجد فعل من أفعال الحركة الانتقالية الكلية ينصب ثلاثة مفاعي، وفيما يلي بيان ذلك:

المجموعة الأولى: ما ينصب مفعولاً به واحداً

ثمة أفعال لازمة ولكنها تعدت إلى مفعول به واحد لزيادتها بواحد من أدوات الزيادة ومن الأمثلة على ذلك:

1- : هناك أفعال تعدت بالهمزة، ومن أمثلتها:

أ- (أخرج): فالفعل خرج فعل لازم، فإذا زيد بالهمزة صار متعدياً ومن الشواهد على ذلك:

(1) سلامة، ياسر: تصريف الأفعال والمشتقات، ص 57.

(2) البقرة: الآية (235).

(3) سلامة، ياسر: تصريف الأفعال والمشتقات، ص 59.

(4) مسعد، عبد المنعم: العمدة في النحو، ص 256.

قوله تعالى: **﴿حَرَبْنَا أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلَهَا﴾**(1)، فقد أخذ الفعل مفعولا به في الآية وهو الضمير المتصل (نا) وفي قوله: **﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾**(2)، المفعول به هو الضمير المتصل (الكاف).

ب- (أذهب): ذهب فعل لازم، ويصبح متعديا إلى المفعول به إذا أضيفت إليه الهمزة:

كقوله تعالى: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾**(3)، فالمفعول به في الآية الحزن ، وقد ورد عن العرب قولهم (ذهبت الشام) بنصب اسم بعد هذا الفعل على نزع الخافض، ولكن هذا قليل في اللغة.

ج- (أغرق): نقول: غرق زيد، فيكتفي الفعل بفاعله، في حين إذا ما أضيفت إليه الهمزة يصبح متعديا:

قال تعالى: **﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾**(4) وقوله: **﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾**(5)، والفعل في الآيتين نصب مفعولا به، "الآخرين" في الأولى، "الضمير (هم)" في الثانية والفاعل يبقى واحدا، وهو الله تعالى.

د-: أنجي: كما في قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا أَخَلَتْهُمُ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَنفُسَهُمُ الْنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**(6)، والمعروف أن الفعل نجا لازم، غير أن الزيادة فيه أدت معنى التعدية.

(1) النساء: الآية (75).

(2) الأنفال: الآية (5).

(3) فاطر: الآية (34).

(4) الصافات: الآية (82).

(5) الأنبياء: الآية (77).

(6) يونس: الآية (23).

2- هناك أفعال تعدت إلى مفعول واحد عن طريق حرف الجر، مثل:

أ- (انطلق):

كقوله تعالى: چَانْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلْثِ شُعْبٍ⁽¹⁾ فالفعل ارتبط بحرف الجر (إلى) ولا يمكن أن يرد إلا واصلاً إلى مفعوله عن طريق هذا الحرف، كما يمكن أن يرد الفعل مرتبطاً بحرف الجر (الباء)، فنقول مثلاً: انطلق به.

ب- (طاف):

كقوله تعالى: چَفَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا⁽²⁾ وهذا الفعل وصل إلى مفعوله عن طريق أحد حروف الجر، وهو "الباء" في الآية السابقة، وقد يكون الحرف (على) كما في قوله تعالى: چُطِطَافٌ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ⁽³⁾.

ج- (جاء):

قد يحتاج هذا الفعل إلى حرف الجر لكي يصل إلى المفعول به، كقوله تعالى: چَوَلِمَن جَاءَ بِهِ⁽⁴⁾، كما أنه قد يصل إلى مفعوله دون حرف الجر وهذا ما يتجلى في قوله تعالى: چِيَتَاءُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا⁽⁵⁾، حيث وصل الفعل إلى مفعوله (كم) دون حرف الجر.

(1)المرسلات: الآية (30).

(2)البقرة: الآية (158).

(3)الصفافات: الآية (45).

(4)يوسف: الآية (72).

(5)النساء: الآية (174).

د- (سار): وهو فعل لازم يحتاج إلى حرف الجر كي يصل إلى مفعوله قال تعالى: **﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾**⁽¹⁾، إذ ارتبط الفعل بحرف الجر (في).

3 - هناك أفعال تعدت إلى مفعول واحد بحذف حرف الجر (نزع الخافض)، مثل:

أ- (دخل):

كقوله تعالى: **﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾**⁽²⁾؛ أي يدخلون في الجنة، فحذف حرف الجر (في) ثم انتصب الاسم (الجنة) على نزع الخافض.

ب- (هبط):

كقوله تعالى: **﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾**⁽³⁾؛ أي إلى مصر، وقد حذف حرف الجر (إلى) وأصبح الاسم (مصرًا) منصوبا على نزع الخافض.

ج- (حضر):

كقوله: **﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى﴾**⁽⁴⁾؛ أي حضر إلى القسمة.

4 - أفعال تعدت لمفعول واحد لبنائها على صيغة استفعل مثل: الفعل (درج)، في قوله تعالى: **﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾**⁽⁵⁾، فالفعل المجرد (درج) فعل لازم لا يحتاج مفعولا به، ولكن زيادته أدت معنى جديدا وهو التعدية.

(1) آل عمران: الآية (137).

(2) النساء: الآية (124).

(3) البقرة: الآية (61).

(4) النساء: الآية (8).

(5) الأعراف: الآية (182).

5 - أفعال تعدت بسبب تضعيف العين، مثل: الفعل (نجا)، في قوله تعالى: جَفَلَمَّا نَحْنُهُمْ

إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ⁽¹⁾،

المجموعة الثانية : الأفعال المتعدية إلى مفعولين

ومن الأمثلة على أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان المتعدية لمفعولين:

1- (أدخل): وهو فعل متعد أصلا لمفعول به واحد، فإذا زيد بالهمزة نصب مفعولين:

قال تعالى: جَفَلَمَّا نَحْنُهُمْ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ⁽²⁾، فالمفعول الأول هو الضمير

(نا)، والمفعول الثاني هو (جنات)، والذي جعل الفعل ناصبا لمفعولين هو الهمزة.

2- (أورد): يتعدى هذا الفعل لمفعولين اثنين، إذا أضيفت إليه الهمزة:

قال تعالى: جَفَأُورَدَهُمُ النَّارُ ⁽³⁾، حيث إن هناك مفعولين في الآية، الأول الضمير

المتصل (هم) والثاني (النار)، وغالبا ما كان المفعول الثاني لهذا الفعل هو النار لارتباطه بالمشركين.

3 - (أبلغ):

وهو متعدٍ لمفعول، ولكنه يتعدى لاثنتين، لزيادة الهمزة، كما في قوله تعالى: جَفَ وَإِنْ

أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلَغَهُ مَا مَنَّهُ ⁽⁴⁾،

وقد ورد الفعل بصيغة الأمر ليس بالمضارع أو الأمر.

(1) العنكبوت: الآية (65).

(2) آل عمران: الآية (195).

(3) هود: الآية (98).

(4) التوبة: الآية (6).

4- (أتبع):

الذي يصبح متعدياً لمفعولين، كقوله تعالى: **﴿وَأَتَّبَعَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾**⁽¹⁾، فالأصل في (تبع) أن ينصب مفعولاً واحداً، إلا أنه في الآية السابقة نصب مفعولين، الأول هو الضمير (هم)، والثاني هو "لعنة"، وذلك لزيادة الهمزة فيه.

سادساً: ما اتصل بزمانه ومكانه

ثمة أفعال تدل على حركة الإنسان من مكان إلى آخر، وتكون مرتبطة بزمان معين، أو مكان معين، بحيث يرتبط حدوث هذا الفعل بالزمن أو المكان، ولا يتم إلا فيهما، ومنها ما يتم في الزمان والمكان نفسيهما في الوقت نفسه ومن أمثلة ما يرتبط بالزمان:

1- (غدا):

يرتبط حدوث هذا الفعل بزمان مُعَيَّن وهو الصباح الباكر، فغدا غدواً، واغتندي: بكر،⁽²⁾ فلا يكون الغدو في أي وقت وإنما يرتبط بزمان مُعَيَّن وهو وقت الصباح الباكر، قال تعالى: **﴿إِنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرِّكُمْ عَلَىٰ حَرِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَٰرِمِينَ﴾**⁽³⁾، حيث إنَّ الغدوة؛ وجمعها غدوات،⁽⁴⁾ تكون صباحاً لكي يستطيع الإنسان أن يكسب الوقت لإنجاز عمله، وتلافي أشعة الشمس نهاراً فيخرج على حرته، وأرضه باكراً.

2- (أسرى):

والسرى يرتبط أيضاً بزمان معين، ولكنه على العكس من الفعل الماضي، فهو يتم ليلاً وأسرى أي مشى بالليل، قال تعالى: **﴿فَأَسْرِبَٰهُ هَلَكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾**⁽⁵⁾، وقد يكون هذا الفعل لغاية معينة، وهي الاستتار والاختفاء بسبب الخوف، ومنه حادثة الإسراء للرسول محمد

⁽¹⁾الفصص: الآية (42).

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (غدو).

⁽³⁾ القلم: الآية (22).

⁽⁴⁾ ابن منظور: لسان العرب، جذر (غدو).

⁽⁵⁾ هود: الآية (81).

صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا⁽¹⁾﴾، ففي الآيتين ورد الفعل مقترنا بكلمة الليل، وهذا دليل على أن الفعل لا يحصل إلا ليلاً.

وهناك أفعال ترتبط بمكان معين، ومن أمثلتها:

1- (أسر): حيث إنَّ الأسير يوضع بعد أسره في مكان واحد وهو السجن، وبذلك فإن هذا الفعل مرتبط بمكان معين وإن تعددت أشكال السجون قديماً وحديثاً، ولكن السجن يظل مكاناً يوضع فيه الأسرى، وتكون حركة الأسير بعدها محددة في ذلك المكان وهي حركة بطيئة، ذهاباً وإياباً في الغرفة قال تعالى (فريفا تقتلون وتأسرون فريفا)، وقد تتسع دائرتها إذا خرج السجن لفسحة أو لزيارة، وذلك كله يبقى داخل أسوار السجن.

2- (اعتمر): وهذا الفعل يرتبط بمكان معين أيضاً وهو البيت الحرام، لأن لا عمرة تتم خارج هذا المكان، فمناسك العمرة وشعائرها وحركة الإنسان فيها لا تتم إلا في مكان واحد وهو البيت الحرام، قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا⁽²⁾﴾، إذ نلاحظ ارتباط هذا الفعل بالبيت الحرام، وحركة الإنسان تنقيد داخل ذلك المكان المقدس فإن انتهى من أداء المناسك فله أن يغادر، ويخرج إلى أي مكان يريد.

3- (غرق): وهذا الفعل مرتبط بمكان معين وهو الماء، أو البحر، وأي مكان آخر يرتبط في هذا الفعل يكون على سبيل المجاز كقولنا: (فلان غرق في الديون)، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم لهذه الدلالة، قال تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ⁽³⁾﴾، والمقصود إغراقهم في البحر.

4- (جاوز): ارتبط بمكان واحد عند وروده في القرآن الكريم، وهذا المكان هو (الماء) أو البحر، قال تعالى: ﴿وَحِوْزَنَا بِنِي إِسْرَاءَ يَلُّ الْبَحْرَ⁽⁴⁾﴾، وقوله: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً

(1)الإسراء: الآية (1).

(2)البقرة: الآية (158).

(3)البقرة: الآية (50).

(4)الأعراف: الآية (138).

مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ رَجَبًا⁽¹⁾، فالمقصود بالآية الثانية مجاوزة الماء أيضا.

- وهناك فعلٌ ورد مرتباً بزمان ومكانٍ معا وهو الفعل (حَجَّ)؛ فالحج لا يكون إلا في زمان معين من السنة وكذلك فإن المكان الذي يقصده الناس للحج هو البيت الحرام ويؤدون فيه مناسكهم جميعها، ولا يجوز أن يتم هذا الفعل بدون الالتزام بوقته ومكانه على حد سواء، ومثال ذلك قوله تعالى: **﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾**⁽²⁾، والفرق بين هذا الفعل وبين الفعل (اعتمر) هو أن العمرة تكون في أي وقت وليست محددة بزمان معين على العكس من الحج الذي لا يتم إلا في وقت محدد.

(1) البقرة: الآية (249).

(2) نفسه: الآية (158).

الفصل الثالث

الدراسة الإحصائية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم

الفصل الثالث

الدراسة الإحصائية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم

يتكون هذا الفصل من مبحثين اثنين، الأول أحصى فيه الباحث أفعال الحركة الانتقالية للإنسان في القرآن الكريم من خلال ذكر الأصل الثلاثي للفعل، ثم بيان هيئاته، أو صورته التي ورد فيها في القرآن، مدعماً ذلك بالشواهد القرآنية على كل بنية للفعل، وموثقاً تلك الشواهد برقم الآية واسم السورة، ولم يكن ذلك يتسنى للباحث إلا بتوفيق الله ومنه وكرمه، وفي المبحث الثاني وضع الباحث تلك الأفعال ورتبها وفقاً لمجموعاتها الدلالية مبيناً النسب المئوية لكل فعل منها بالنسبة إلى مجموعته، ويتخلل بين كل مجموعة وأخرى تعليق يبين فيه الباحث سبب قلة ورود ذلك الفعل، أو كثرة وروده، وفي النهاية وضع الباحث أهم النتائج التي استتبطها من الدراستين الإحصائيتين.

المبحث الأول: أنماط بنى الأفعال التي وردت في القرآن الكريم

| الأصل الثلاثي | الفعل | البنية | الآية | رقمها | السورة |
|------------------|---------|---------------------------------------|---|-------|----------|
| أتي | يأتينكم | مضارع مؤكد بنون التوكيد الثقيلة | أَبِ بَ بِي بِي بِبِ | 38 | البقرة |
| | تأتيهم | مجازي | ج ج ي د ت ث ذ ظ ث ر | 4 | الأنعام |
| | يأتيهم | مجرد متعد | ث ف ف ف ق ف ق ج ج ج | 30 | يس |
| | | | | | |
| | يأتين | مجازي مسند الى نون النسوة | وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَاِنْ شَهِدُوا فَاَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ اَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً { | 15 | النساء |
| | يأتي | مضارع | { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ { | 54 | المائدة |
| | يأتوننا | مسند الى واو الجماعة | { اَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ { | 38 | مريم |
| | نأتينكم | مضارع حقيقي | { قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا اَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطٰنٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللهِ وَعَلَىٰ اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ { | 11 | ابراهيم |
| | أتوا | ماض مسند إلى واو الجماعة | { لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ اَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مَنْ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ { | 188 | آل عمران |
| | أتيت | ماض | { وَلَنْ أَتِيَّتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ | 145 | البقرة |

| | | | | | |
|---------|-----|-----------------------|--|----------|------|
| الأعراف | 138 | يَ اِب ب پ | مزيد، متعد | جاوزنا | جوز |
| الأحقاف | 16 | ي ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت | مجازي | نتجاوز | |
| الإسراء | 5 | ك ك ك ك ك | ماضي مسند إلى واو الجماعة، متعد | جاسوا | جوس |
| البقرة | 209 | و و و و و ي ي | مجازي | جاءتكم | جياً |
| البقرة | 92 | ه ه ه ه ه | ماضي، مجرد، متعد | جاءكم | |
| البقرة | 71 | ج ج ج ج ج ج | معتل، بحذف حرف العلة الأوسط | جئت | |
| طه | 57 | ك ك ك ك ك ك | بصيغة الاستفهام | أجئتنا | |
| البقرة | 203 | ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت | مبني للمجهول | تُحشرون | حشر |
| الأنعام | 128 | ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت | مضارع، متعد | يحشروهم | |
| التكوير | 5 | ت ت ت ت ت | مجازي | حُشرت | |
| البقرة | 158 | ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك | مجرد، متعد، حقيقي | حجّ | حجج |
| البقرة | 196 | ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه | مبني للمجهول | أحصرتم | حصر |
| النساء | 90 | ه ه ه ه ه | مجازي | حصرت | |
| التوبة | 5 | ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه | أمر | أحصروهم | |
| البقرة | 133 | و و و و و و و و و و | مجازي | حضر | حضر |
| مريم | 68 | ح ح ح ح ح ح ح ح ح ح | مضارع مؤكد باللام و النون | لنحضرنهم | |

| | | | | | | |
|----------|-----|-------------------------------------|-----------------------------------|-------------|-----|-----|
| الأطفال | 11 | چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ | مجازي | يذهب | | |
| يوسف | 13 | □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ | مسند إلى واو الجماعة | تذهبوا | | |
| يوسف | 17 | ث ث ف ف ف | مجرد | ذهبنا | | |
| البقرة | 28 | و و ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي | مبني للمجهول | تُرْجَعُونَ | رجع | |
| آل عمران | 109 | پ پ ي ي ي | مجازي مبني للمجهول | تُرْجَع | | |
| الأعراف | 150 | أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب | مجرد | رجع | | |
| يوسف | 50 | ع ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك | أمر | ارجع | | |
| يوسف | 81 | ث ث ث ث | أمر مسند إلى واو الجماعة | ارجعوا | | |
| الممتحنة | 10 | ك ك و و و و و و و و و و | متعدٍ | ترجعوهن | | |
| الإسراء | 6 | ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن | مجازي | رددنا | | ردّ |
| الكهف | 36 | ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن | مبني للمجهول | رددت | | |
| التوبة | 94 | ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث ث | مبني للمجهول مسند إلى واو الجماعة | تردّون | | |
| النساء | 80 | پ پ پ پ ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي | ماضٍ متعدٍ | أرسلناك | رسل | |
| الأنعام | 48 | ر ر ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن | مضارع متعدٍ | نرسل | | |
| الأعراف | 57 | ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي | مجازي | يرسل | | |
| الأعراف | 87 | و و و و و و و و و و و و و و و و | مجازي | أرسلت | | |
| الأعراف | 105 | ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر | أمر | أرسل | | |
| البقرة | 63 | ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف | مجازي | رفعنا | رفع | |
| النساء | 158 | ك ك ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي | مجرد متعدٍ | رفعه | | |
| النور | 36 | □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ | مجازي مبني | تُرفع | | |

| | | | | | |
|-------------|-----|---------------------|-----------------------------------|---------|------|
| | | □ □ □ □ □ □ | للمجهول | | |
| هود | 41 | ك ك ك ك ك ك ك | أمر | اركبوا | ركب |
| النحل | 8 | ن ن ن ن ن ن ن | مضارع | تركبوها | |
| الكهف | 71 | و و و ي ي ي ي | مسند إلى ألف الاثنتين | ركبا | |
| الانشقاق | 19 | و و و و و | مجازي | تركبن | |
| الأنبياء | 12 | ي ي ن ن ن ن ن | مضارع، مسند إلى واو الجماعة | يركضون | ركض |
| ص | 42 | □ □ □ □ □ □ □ | أمر | أركض | |
| آل عمران | 185 | ه ه ه ه ه ه ه ه ه | مبني للمجهول | زحزح | زحزح |
| التكاثر | 2 | ك ك ك ك | مجرد متعد | زرتم | زور |
| الأنفال | 59 | ه ه ه ه ه ه ه ه ه | ماضٍ مجرد | سبقوا | سبق |
| هود | 110 | ق ق ق ق ق ق ق ق ق | مجازي | سبقتم | |
| العنكبوت | 4 | و و و و و و و و و | مضارع | يسبقونا | |
| فاطر | 32 | ق ق ق ق ق ق ق ق ق | مزيد بحرف | سابق | |
| البقرة | 231 | پ پ پ پ پ پ پ پ پ | مزيد، أمر متعد | سرحوهن | سرح |
| النمل | 6 | و ي ي ي ي ي ي ي ي ي | مضارع | تسرحون | |
| آل عمران | 176 | ق ق ق ق ق ق ق ق ق | مضارع مزيد | يسارعون | سرع |
| آل عمران | 133 | س س س س س س س س س | أمر | سارعوا | |
| المؤمنون | 56 | □ □ □ □ □ □ □ □ □ | مجازي | نسارع | |
| الإسراء | 1 | أ ب ب ب ب ب ب ب ب | ماضي | أسرى | سري |
| الحجر | 65 | س س س س س س س س س | أمر | أسير | |
| البقرة | 114 | س س س س س س س س س | مجرد ماضٍ | سعى | سعي |
| طه | 20 | س س س س س س س س س | مجازي | تسعى | |

| | | | | | |
|-----------|-----|---|-------------------------|------------------|-----|
| مريم | 84 | ك ك ك ك ك ك ك ك | مجرد | تعجل | |
| الشورى | 18 | ق ق ق ق ق ق ق ق | مضارع | يستعجل | |
| البقرة | 158 | ز ز ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك | مزيد ماضٍ | اعتمر | عمر |
| يس | 39 | □ □ □ □ □ □ □ □ | مجازي | عاد | عود |
| الإسراء | 8 | پ پ پ پ پ پ پ پ | ماضٍ مجرد | عدتم | |
| آل عمران | 121 | □ □ □ □ □ □ □ □ ي ي ي ي ي ي ي ي | مجرد ماضٍ | غدوت | غدو |
| القلم | 25 | ق ق ق ق ق ق ق ق | أمر | اغدوا | |
| البقرة | 50 | ث ث ث ث ث ث ث ث | متعدٍ | أغرقتنا | غرق |
| الإسراء | 69 | ي ي ي ي ي ي ي ي | مضارع | يغرقكم | |
| نوح | 25 | ق ق ق ق ق ق ق ق □ □ □ □ □ □ □ □ | مبني للمجهول | أغرقوا | |
| الشعراء | 21 | ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي | مفكوك الإدغام | فررت | فرّ |
| البقرة | 136 | ق ق ق ق ق ق ق ق | مزيد | تفرّق | فرق |
| آل عمران | 103 | ق ق ق ق ق ق ق ق | مضارع | تفرّقوا | |
| المائدة | 25 | ق ق ق ق ق ق ق ق | أمر | أفرق | |
| الروم | 14 | □ □ □ □ □ □ □ □ | مسند إلى واو الجماعة | يتفرّقون | |
| المجادلة | 11 | □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ي ي ي ي ي ي ي ي | مزيد أمر | تفسحوا أفسحوا | فسح |
| آل عمران | 159 | ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن | مزيد | انفضوا | فضض |
| المنافقون | 7 | ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق | مضارع | ينفضوا | |
| يوسف | 82 | ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك | مزيد | أقبلنا | قبل |
| القصص | 31 | ك ك ك ك ك ك ك ك | أمر | أقبل | |

| | | | | | |
|-------------|-----|--|-----------------------------------|----------|-----|
| الصفات | 27 | بِ يِ يِ ن ن | لازم | أقبلَ | |
| البلد | 11 | ثُهُ هُ | مزيد | أقتحم | فحم |
| آل عمران | 182 | ثَف فِ فُ ثَف فُ | مجازي | قدّمت | قدم |
| يونس | 49 | وُ وُ وُ وُ وُ | مزيد | يستقدمون | |
| هود | 98 | أَب بِ بِ بِ بِ | مضارع | يقدم | |
| البقرة | 35 | وِ وِ وِ يِ يِ | مضارع مسند إلى ألف الاثنتين | تقربا | قرب |
| الأنعام | 151 | □ □ □ □ □ □ □ □ | مجازي | تقربوا | |
| العلق | 19 | □ □ □ □ □ | أمر | أقترب | |
| البقرة | 87 | ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه | مزيد | قفينا | قفي |
| البقرة | 143 | ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي | مضارع | ينقلب | قلب |
| آل عمران | 127 | ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن | مزيد | ينقلبوا | |
| آل عمران | 144 | ج ج ج ج ج ج ي ي ي ي | ماضٍ | انقلبتم | |
| التوبة | 48 | أَب بِ بِ بِ بِ بِ بِ بِ يِ ن ن ن | مجازي | قلّبوا | |
| العنكبوت | 21 | وُ وُ وُ وُ وُ وُ وُ | مبني للمجهول | تُقلّبون | |
| المطففين | 31 | ي ي ي ي □ □ □ □ | مسند إلى واو الجماعة | انقلبوا | |
| آل عمران | 170 | ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك | مضارع | يلحقوا | لحق |
| آل عمران | 151 | ثِ ثِ ثِ ثِ ثِ ثِ ثِ | مجازي | سنلقي | لقي |
| الأطفال | 15 | وُ وُ وُ وُ وُ وُ وُ | مجرد، ماضٍ | لقبتم | |
| النساء | 94 | ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه | مجازي | ألقى | |

| | | | | | |
|-------|----|----------------------------|------|-------|--|
| الفتح | 22 | □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ | ماضٍ | ولّوا | |
|-------|----|----------------------------|------|-------|--|

المبحث الثاني: الجداول الإحصائية لأفعال الحركة

في هذا المبحث دراسة لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم إحصائياً وذلك بتناول كل مجموعة على انفراد وإحصاء أفعالها وإستخراج نسبتها المئوية، فالمجموعات التي تدلُّ على الإقبال والانصراف هي الأكثر وروداً، مثل: دخل، خرج، ذهب، رجع، عاد، وهناك أفعال قليلة الورد، وفيما يلي جداول توضح ذلك:

المجموعة الأولى: (أتى، أقبل، حضر، قدم، جاء):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 23% | 450 | أتى |
| 2.5% | 9 | أقبل |
| 3% | 11 | حضر |
| 2.5% | 9 | قدم |
| 69% | 260 | جاء |
| 100% | 343 | |

نلاحظ أن الفعل (أتى) ورد بكثرة في القرآن الكريم وأن بقية أفعال المجموعة (أقبل، حضر، جاء، قدم) وردت بدرجة أقل، مع العلم أنني أذكر المرات التي ورد فيها أي فعل سواء أكان حقيقياً أو مجازياً، وهذا ينطبق على كل أفعال الحركة الإنسانية، ويليه الفعل (جاء)، ثم بقية أفعال المجموعة .

المجموعة الثانية: (جاسم، قحم):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 50% | 1 | جاس |
| 50% | 1 | قحم |
| 100% | 2 | |

نلاحظ أن الفعلين متشابهان حتى في مرات الظهور، حيث لم يردا إلا في موضع واحد لكل فعل، لما فيهما من شدة وقوة.

المجموعة الثالثة: (هَلُمَّ، تعال):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|---------|
| %20 | 2 | هَلُمَّ |
| %80 | 8 | تعال |
| %100 | 10 | |

نلاحظ أن استخدام الفعل (تعال) ورد أكثر من الفعل (هلم)، والاثنتان لم يردا إلا بهذه الصيغة، بيد أن (هلم) ورد بمعنى هاتوا.

المجموعة الرابعة: (أسر، حشر، حصر، ساق):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| %2 | 1 | أسر |
| 82 | 37 | حشر |
| %9 | 4 | حصر |
| %7 | 3 | ساق |
| %100 | 45 | |

نلاحظ أن الفعل (حشر) هو الأكثر ظهوراً بين أفعال هذه المجموعة لارتباطه بالحساب والبعث ويوم القيامة، وقد ورد كثيراً تهديداً للمشركين والمجرمين الذين يذكرهم الله سبحانه وتعالى بأنهم سوف يحشرون يوم الحساب.

المجموعة الخامسة: (طوف، حجّ، اعتمر):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| %84 | 10 | طوف |
| %8 | 1 | حجّ |
| %8 | 1 | اعتمر |
| %100 | 12 | |

لقد وردت أفعال هذه المجموعة في آية واحدة (البقرة، 158) ونلاحظ قلة استخدام الفعلين (حج) و(اعتمر)، وذلك لأنهما يحدثان مرات قليلة في الحياة، ولكنهما وردا بصيغة الاسم في كثير من المواضع.

المجموعة السادسة: (بعث، أرسل، طرد، صرف):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| %27 | 52 | بعث |
| %65 | 122 | أرسل |
| %1 | 2 | طرد |
| %7 | 14 | صرف |
| %100 | 190 | |

ثمة حضور بارز للفعلين (بعث، أرسل) وذلك لارتباطهما بقدرة الله سبحانه وتعالى حيث ارتبطا ببعث الرسل وإرسالهم - في كثير من الآيات - في حين أن الفعلين (طرد، صرف) ليسا مرتبطين بالرسل، ولهما دلالة ارتبطت بغير المسلمين، لذلك كان ورودهما قليلاً في القرآن.

المجموعة السابعة: (هجر، فارق):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| %57 | 20 | هاجر |
| %43 | 15 | فارق |
| %100 | 35 | |

يبدو أن الفعل (هاجر) يزيد في مرات ظهوره على الفعل (فارق) وذلك لارتباط الفعل الأول (هجر) بالمهاجرين والذين خرجوا من ديارهم في سبيل الله، فورد هذا الفعل كثيراً بسبب وعد الله لهم بالجنة والجزاء الحسن.

المجموعة الثامنة: (خرج، سار، مشى، مضى، ورد، ذهب، جاوز، سلك، غدا):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 60% | 137 | خرج |
| 4% | 10 | سار |
| 6% | 16 | مشى |
| 2% | 4 | مضى |
| 1% | 3 | ورد |
| 19% | 44 | ذهب |
| 2% | 5 | جاوز |
| 3% | 8 | سلك |
| 2% | 3 | غدا |
| 100% | 230 | |

نلاحظ أن الفعلين (خرج، ذهب) هما الفعلان الأكثر ظهوراً في هذه المجموعة، وذلك لارتباطهما بأمر عديدة في القرآن الكريم مثل بيان قدرة الله تعالى، وتهديد المشركين، ووعيدهم ثم إظهار رضوان الله سبحانه وتعالى عن الذين خرجوا في سبيله واتبعوا أوامره واجتنبوا نواهيه، وقد ورد الفعل "ذهب" أيضاً بدرجة أقل من الفعلين السابقين.

المجموعة التاسعة: (وصل، بلغ):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 20% | 8 | وصل |
| 80% | 32 | بلغ |
| 100% | 40 | |

نلاحظ استخدام الفعل (بلغ) أكثر من الفعل (وصل) حيث كانت مجالات استخدامه أكثر من الفعل (وصل)، وتنوعت دلالاته أكثر.

المجموعة العاشرة: (ركض، سيق، سرع، سعى، انطلق، عَجِل، فرّ، غرق، زفّ):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 3% | 3 | ركض |
| 20% | 22 | سيق |
| 7% | 9 | سرع |
| 13% | 15 | سعى |
| 16% | 17 | انطلق |
| 21% | 23 | عجل |
| 4% | 4 | فر |
| 16% | 17 | غرق |
| 100% | 96 | |

نلاحظ أن الفعل (سبق) هو الأكثر ظهوراً في هذه المجموعة، لأن فيه نوعاً من التحدي، لاستباق الخيرات وغيرها، ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى يحثّ عباده من خلال هذا الفعل على فعل الخير واجتناب الشر، ويليه الفعلان (انطلق وغرق) ففي الفعل انطلق حريّة للإنسان، وقد ارتبط بالطلاق أيضاً لأن الشخص يختاره ثم يصبح كل من الزوجين حراً.

أما الفعل (غرق) فقد ذكره الله سبحانه وتعالى في معرض حديثه عن إغراق الكفار وآل فرعون، والذين لم يؤمنوا، لكي يكونوا عبرة لغيرهم.

المجموعة الحادية عشرة: (تبع، لحق):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 98% | 152 | تبع |
| 2% | 3 | لحق |
| 100% | 155 | |

نلاحظ أن الفعل (تبع) ورد أكثر من الفعل (لحق) لارتباطه بدلالات كثيرة في القرآن الكريم فقد ذكر كثيراً للمؤمنين الذين اتبعوا الله ورسوله ، واتبعوا الحق واجتنبوا الباطل .

المجموعة الثانية عشرة: (فضض، نفر، سرع، ضرب، خلو، نشر، وضع):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| %10 | 3 | فضض |
| %23 | 7 | نفر |
| %12 | 4 | سرح |
| %12 | 4 | ضرب |
| | | |
| %10 | 3 | نشر |
| %10 | 3 | وضع |
| %100 | 31 | |

لم تتكرر أفعال هذه المجموعة بكثرة في القرآن الكريم ويبدو الفعل (نفر) هو الأكثر ظهوراً، وذلك لأن الله تعالى ذكره ليحث المؤمنين على النفير في سبيله، وعدم التكاسل عن نصره الإسلام كقوله: **جِأْ بِ بٍ**.

المجموعة الثالثة عشرة: (انقلب، ناب، رجع، أدبر، ولي):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| %9 | 20 | انقلب |
| %3 | 7 | ناب |
| %35 | 79 | رجع |
| %2 | 4 | أدبر |
| 51 | 114 | ولّى |
| %100 | 224 | |

يبدو أن الفعل (ولّى) هو الأكثر ظهوراً في هذه المجموعة، وذلك لأنه ارتبط بدلالة معينة وهي طلب الله إلى المسلمين ألا يهربوا ويولوا الأعداء من الكفار، كما ارتبط بهروب

الكفار من المؤمنين، فكان ظاهراً بشكل لافت حيث ارتبط بيوم الحساب وقدرة الله تعالى على إرجاع الناس، وهو فعل ذو دلالة بسيطة واضحة، وظهر كثيراً بصيغ الماضي والمضارع والأمر.

المجموعة الرابعة عشرة: (فسح، زحزح، درج):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 50% | 3 | فسح |
| 17% | 1 | زحزح |
| 33% | 2 | درج |
| 100% | 6 | |

أفعال هذه المجموعة قليلة الظهور في القرآن الكريم، ويبدو لي أن السبب في ذلك هو دلالتها، حيث إنها تدل على حركة بطيئة، حتى إن الفعل (فسح) الذي ورد ثلاث مرات، فإنه ورد المرات الثلاث كلها في آية واحدة في سورة المجادلة (آية 11) فقط وهذا يدل على أن الدلالة تعطي اللفظ أهمية كبيرة.

المجموعة الخامسة عشرة: (دخل، هبط، ركب، ألقى):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 79% | 109 | دخل |
| 5% | 8 | هبط |
| 6% | 9 | ركب |
| 10% | 13 | ألقى |
| 100% | 139 | |

الفعل (دخل) هو الأكثر ظهوراً في أفعال هذه المجموعة، وذلك لأنه مفهوم واضح الدلالة، ثم إن استخداماته كثيرة وفيه بيان لقدرة الله حيث يدخل الجنة من يشاء ويدخل النار من يشاء، وبهذا كان له ظهوراً واضحاً، كما أنه جاء مجرداً ومزيداً، وورد بصيغ الفعل الثلاث وهي الماضي والمضارع والأمر.

المجموعة السادسة عشرة: (صحب، زار، لقي):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 45% | 3 | صحب |
| 45% | 1 | زار |
| 10% | 3 | لقي |
| 100% | 4 | |

نلاحظ مرةً أخرى دور الدلالة في ظهور الفعل وبروزه حيث إن الحركة في هذه الأفعال

أقل من سابقتها، وبالتالي كان ظهورها قليلاً.

المجموعة السابعة عشرة: (خلف، ردّ، قفي):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 33% | 5 | خَفَّ |
| 47% | 7 | رُدَّ |
| 20% | 3 | قفي |
| 100% | 15 | |

هذه الأفعال قليلة الظهور في القرآن الكريم، و الفعل (رُدَّ) هو أكثرها ظهوراً، لأنه يدل

على قدرة الله في استرجاع البشر وردهم إليه، وكذلك فيه بيان لحال من حاول الخروج على الإسلام فرُدَّ إلى أهله خائباً.

المجموعة الثامنة عشرة: (صعد رفع):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 12% | 3 | صعد |
| 88% | 22 | رفع |
| 100% | 25 | |

نلاحظ أن الفعل (رفع) أكثر ظهوراً من الفعل (صعد) وذلك لأنه يدل على المكانة

العالية وفيه بيان لجزاء المسلمين وطالبي العلم عند الله سبحانه وتعالى، ولذلك تكرر ظهوره.

المجموعة التاسعة عشرة: (خاض، أسرى، نجا):

| النسبة المئوية | مرات الظهور | الفعل |
|----------------|-------------|-------|
| 25% | 8 | خاض |
| 16% | 5 | أسرى |
| 59% | 19 | نجا |
| 100% | 32 | |

1. خاض: ظهوره قليل لارتباطه بسياق واحد تقريباً (نخوض ونلعب).
2. أسرى: ظهوره قليل، لأنه ارتبط بحادثة معينة وهي الإسراء والمعراج، حيث ورد فيها مرة واحدة، ثم ورد أربع مرات في آيات أخرى بصيغة الأمر (أسر).
3. نجا: يبدو أنه أكثر أفعال هذه المجموعة ظهوراً، وذلك لأنه ارتبط بقدرة الله على مساعدة من يشاء كقوله: (أنجاكم، أنجيناكم، أنجيننا، ينجيكم).

يتبين من دراسة الجداول الإحصائية للمجموعات الدلالية النتائج الآتية:

- كثرة ورود الأفعال التي تدل على الإقبال والانصراف والتركيز على الفعل ذي الدلالة الواضحة مثل (ذهب، رجع، تبع).
- الجانب الدلالي له أهمية كبيرة في تحديد ظهور الفعل بكثرة أو بقلة.
- الأفعال ذات الحركة العشوائية، غير المحددة لا تظهر كثيراً مثلك انفضوا، انفروا...
- الأفعال محددة الحركة تكون أكثر ظهوراً، مثل أتى، جاء، حيث إن حركتهما محددة باتجاه معين.
- الأفعال التي فيها قوة مثل: (جاس، قحم) لم ترد إلا نادراً.
- الأفعال التي ترتبط بمناسك معينة مثل: (الحج، العمرة) قليلة الظهور وذلك لأن الحركة فيها معروفة للناس لأن الحدث فيهما سنوي.

- أفعال المشترك اللفظي: أفعال الحركة التي تخص الأنبياء والرسل - عليم السلام - كانت الأكثر ظهوراً في سور القرآن الكريم وذلك لأن الآيات تركز على رسالات الأنبياء إلى أقوامهم، ودعوتهم إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى.

الخاتمة

إن الحمد لله سبحانه وتعالى، الذي منّ عليّ وأكرمني لتقديم هذا العمل المتواضع، فإن كنت قد أصبت فمناه تعالى، وإن أخطأت فمن نفسي، ومن الشيطان ،وبعد:

لقد كان البحث دراسة دلالية إحصائية لأفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم ، وقد خلص الباحث إلى النتائج الآتية :

- كثرة ورود الأفعال التي تدل على حركة كلية للإنسان في القرآن الكريم ، وكان الفعل ذو الدلالة الواضحة على الحركة التقديمية الأمامية الأكثر ظهوراً من غيره .

1- ارتبطت أفعال الحركة الإنسانية في القرآن بالأنبياء والرسل في الأعم الأغلب، وكانت السور التي تتحدث عن الرسل كسورة يوسف، وإبراهيم وغيرهما من أكثر السور التي اشتملت على تلك الأفعال.

2- ارتبطت بعض الأفعال بأصناف معينة من الناس، كالمسلمين و الكافرين، وبذلك وردت تلك الأفعال لدلالاتي التهديد للمشركين ،والتبشير للمسلمين .

3- هناك أفعال لا تتم الحركة فيها إلا في مكان معين، أو زمان معين. كالفعل غدا الذي ارتبط حدوثه في الصباح و الفعل غرق الذي ارتبط بمكان معين وهو الماء.

4- ثمة أفعال كثيرة وردت دالة على حركة الإنسان في بعض الآيات وعلى غيرهما في آيات أخرى، لأنها ارتبطت بفاعل مجازي ، كالفعل أتى الذي ارتبط بالموت.

5- بعض الأفعال كانت الحركة فيها رغماً عن الإنسان ، وبعضها بمحض إرادته ، وخاصة إذا كان الفعل مرتبطاً بأصناف معينة من الناس .

6- لم تتحدد سرعة الحركة التي قام بها الإنسان في القرآن الكريم إلا في أفعال محددة ، والذي حدد سرعة الإنسان ،أو بطأه الظروف والأحوال التي يكون فيها

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم، عبد العليم: تيسير الإعلال والإبدال، ط1، حاشية غريب.

أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، ط3، مطبعة الأنجلو المصرية، 1973م.

أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، ط9، مكتبة الأنجلو المصرية.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل، حققه: محمد عبد الله عز، عثمان جمعة، ط4، دار طيبة للنشر، 1997م.

الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، تحقيق إملين نسيب، ط1، دار الجيل، بيروت.

جبر، يحيى: الحركة والحياة (دراسة في اللغة)، بحث منشور، موقع جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

الجرجاني، عبد القاهر: أسرار البلاغة، شرحه وعلق عليه محمد عبد المنعم، ط1، مكتبة القاهرة، 1954م.

ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، 1955م.

الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبد الغفور، ط2، دار العلم للملايين، 1979م.

الراجحي، شرف الدين: البسيط في علم الصرف، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الراجحي، عبده: فقه اللغة في الكتب العربية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م.

رضوان، محمد، وعبد الله درويش: **التمهيد في النحو والصرف**، ط5، منشورات جامعة قار
يونس، بنغازي، 1997م.

الزويجي، طالب، وحلاوي، ناصر: **البيان والبديع**، ط1، دار النهضة العربية للنشر
والتوزيع، بيروت، 1996م.

الزيادي، حاكم مالك: **الترادف في اللغة العربيّة**، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة
والإعلام، 1980م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، حققه:
عبد الرحمن بن اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 2006م.

السعدي، عبد القادر: **أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن
التشريعية**، ط1، إحياء التراث الإسلامي، العراق، 1986م.

السيوطي، جلال الدين: **المزهر في اللغة**، مطبعة السعادة، مصر، 1325هـ.

الأشباه والنظائر، ج1، راجعه و قدم له فايز ترحيني، دار الكتاب العربي.

سقال، ديزيه: **علم البيان بين النظريات والأصول**، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م.

سلامة، ياسر: **تصريف الأفعال والمشتقات**، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، 2004م.

سيبويه: **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، ج4، دار الجيل، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل القرآن**، حققه: أحمد محمد شاكر، ط1،
مؤسسة الرسالة، 2000م.

عباس، فضل حسن: **إعجاز القرآن الكريم**، المكتبة الوطنية، عمان، 2002م.

عبد الباقي، محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث، القاهرة، 2001م.

عبيد الله بن أحمد: **البيسط في شرح الزجاجي**، تحقيق عياد بن عيد، السفر الأول، ط1، دار الغرب الإسلامي.

عتيق، عبد العزيز: **علم البديع**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م.

علم البيان، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985م.

العسكري، أبو هلال، حسن بن عبد الله: **الصناعتين**، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م.

الفروق في اللغة، ط3، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

عمر، أحمد مختار: **علم الدلالة**، ط1، دار العروبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1982م.

شاهين، توفيق: **المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا**، ط1، مكتبة هبة، القاهرة.

ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق صاحب بن جناح، ط1، عالم الكتب.

علوان، حسن، ومحمد برانق: **البلاغة التطبيقية**، ط1، مطبعة المعارف، مصر.

العمادي، محمد بن محمد: **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، ط1، دار إحياء التراث، بيروت.

غريب، جورج: **أسرار اللغة**، ط1، دار الثقافة، بيروت، 1978م.

ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الفكر العربي، 1979م.

الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، ط3، المطبعة المصرية، القاهرة، 1352هـ/1933م.

القرطبي: **تفسير القرطبي**، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، 2006م.

القيرواني، ابن رشيح: **العمدة في محاسن الشعر ونقده**، ط1، المكتبة التجارية، القاهرة.

ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، حققه: سامي سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م.

مسعد، عبد المنعم: العُمدَة في النحو، القسم الأول، ط1، 2003م.

مكرم ، عبد العال سالم: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

منصور، وسمية : (تعبيرات الحركة في ديوان عمر بن أبي ربيعة)،مجلة الدراسات اللغوية تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث ، مجلة 8، عدد3، رمضان 1427هـ.

ابن منظور: لسان العرب، ط2، التراث العربي، بيروت، 1993م.

النادري، محمد أسعد: نحو اللغة العربية، ط2، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، 1997م.

النحوي، سليمان بن بنين الدقيقي: اتفاق المباني واقتراف المعاني، تحقيق: الدكتور يحيى جبر، ط1، عمان، دار عمار.

النسفي، عبد الله بن أحمد: مدارك التنزيل وحقائق التأويل. ضبطه وخرج آياته زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

الهاشمي ، السيد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط6، دار الكتب العلمية.

وافي، علي عبد الواحد: فقه اللغة، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

اليازجي، ناصيف: الجمانة في شرح الخزانة، ط1، مكتبة دار البيان، بيروت.

**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**A semantic statistical study to whole transitional
Verbs movement for the human being in the holy
Quran (A semantic statistical study)**

**By
Emad Abdul Rahman Shalabi**

**Supervisor
Prof. Yahia Jaber**

**Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements of the degree of
Master of Arts in Arabic Language and Literature, faculty of Post-
Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus - Palestine
2010**

**A semantic statistical study to whole transitional Verbs movement for
the human being in the holy Quran (A semantic statistical study)**

By

Emad Abdul Rahman Shalabi

Supervisor

Prof. Yahia Jaber

Abstract

This research is a semantic statistical study to whole transitional movement for the human being in the holy Quran .This study has been done in three chapters. In the first one , verbs semantic groups the researcher has firstly studied according to the type of movement and secondly to its velocity .In the second one , a group of linguistics issues which is related to the subject.

While in the third one , a statistical study that the researcher has mentioned the verb and its types . Finally , the researcher has written the conclusion which has the most important results that he has reached . After that , a list of resources .